القرآن والاستشراق المعاصر

١٤

نشرة فصليّة متخصّصة تُعنى برصد الاستشراق المعاصر والقرآن الكريم

العدد الرابع عشر ـ السنة الرابعة ١٤٤٥هـ ـ شتاء ٢٠٢٤م

تصدر عن المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة ـ فرع بيروت

اقرأ في هذا العدد:

بحوث ودراسات

- بحوث مجلّة البيان لدراسات القرآن والحديث 2023
- كيف يقرأ القرآن في التربية الإسلامية الدينية

شخصيّات استشراقيّة

- ميشيل كويبرس (Michel Cuypers)

مرصد الاستشراق المعاصر

- مؤتمر: الأبحاث الحاليّة حول المخطوطات القرآنية
- ورشة عمل: «اليهود والقرآن والإسلام: اتصالات وتأثيرات»
- ملتقى علمي دولي: سؤال القيم الكونيّة في القرآن
- الجامعة الصيفية 2023

القرآن والاستشراق المعاصر

نشرة فصليَّة متخصِّصة تُعنى برصد الاستشراق المعاصر والقرآن الكريم

العدد الرابع عشر- السنة الرابعة ١٤٤٥هـ . شتاء ٢٠٢٤م

تصدر عن المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة - فرع بيروت

١٤

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ
أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة يوسف، الآية ١٠٨

القرآن والاستشراق المعاصر

نشرة فصليّة متخصّصة تُعنى برصد الاستشراق المعاصر والقرآن الكريم

العدد الرابع عشر - السنة الرابعة ١٤٤٥هـ . شتاء ٢٠٢٤م

تصدر عن المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة - فرع بيروت

المشرف العامّ: الشيخ حسن الهادي

مدير التحرير: محمد بنعمارة

فريق الرصد والترجمة

- محمّد بنعمارة (تونس)
- عبد الغني علي (الجزائر)
- ماوريزيو بوسن (فرنسا)
- هبة ناصـــــر (لبنان)

إخراج وتنفيذ: علي مير حسين

بيروت: لبنان طريق المطار - مدخل حارة حريك
بناية الجود، بلوك B الطابق الرابع
هاتف: ٢٧٤٤٦٥ - ٠٠٩٦١١
موقع: https://www.iicss.iq
إيميل: iicss.lb.quran@hotmail.com

ـ نرحّب بآرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.
ـ الآراء الواردة في هذه النشرة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المركز

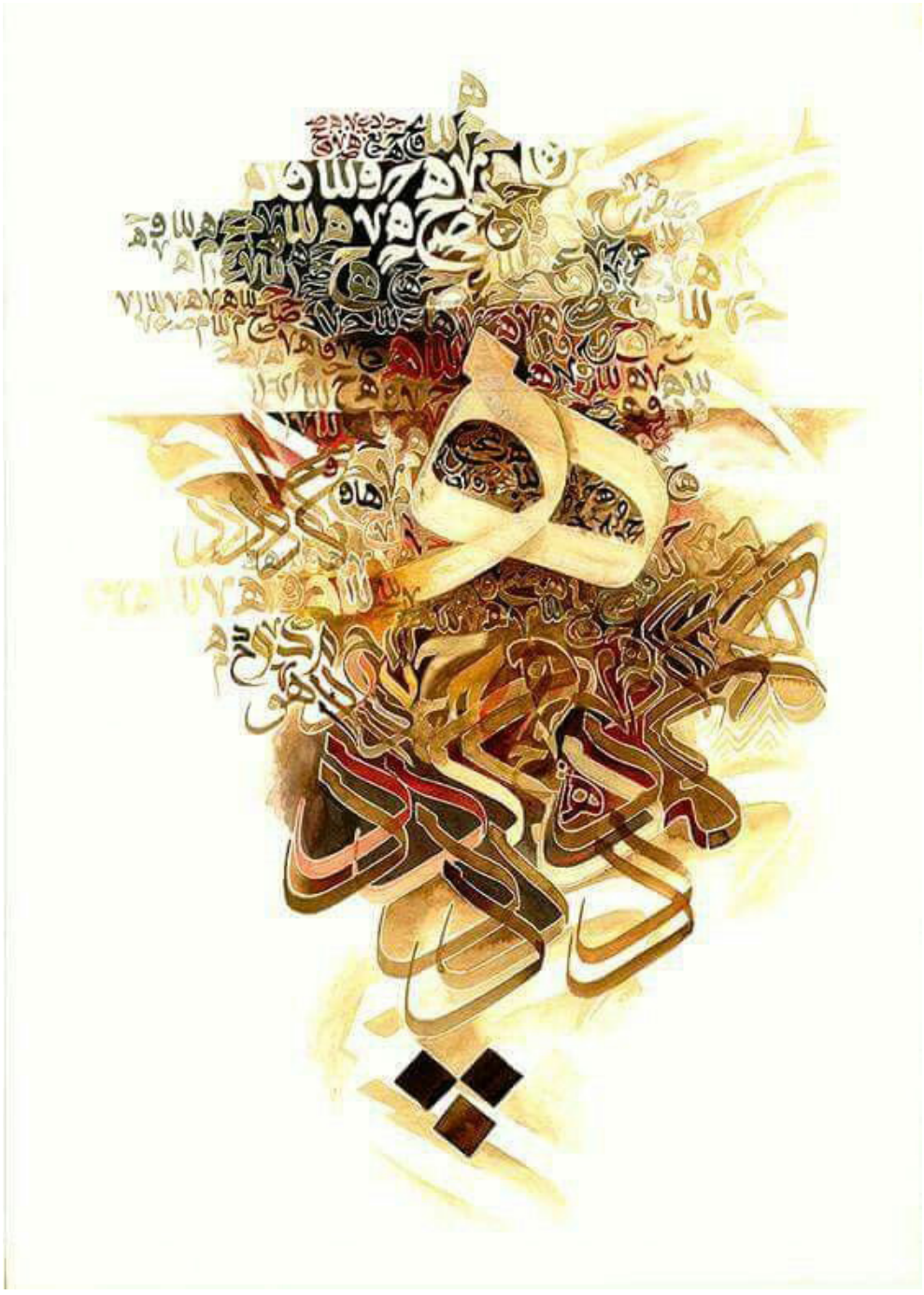

الافتتاحيَّة ٧

منتدى الاستشراق المعاصر

شخصيَّات استشراقيَّة

ـ ميشيل كويبرس (Michel Cuypers) ١١
ـ ميشيل كويبرس (Michel Cuypers) ١٣

مرصد الاستشراق المعاصر

مؤتمرات وندوات

ـ مؤتمر: الأبحاث الحاليّة حول المخطوطات القرآنية ٣٣
ـ ورشة عمل: «اليهود والقرآن والإسلام: اتصالات وتأثيرات» ٣٦
ـ ملتقى علمي دولي: سؤال القيم الكونيّة في القرآن ٣٨
ـ الجامعة الصيفية ٢٠٢٣ ..... ٥٤

إصدارات

ـ القرآن: نص وتعليق، المجلد ١ : السور المكية المبكرة: نبوءة شعرية ٥٧
ـ تكوين القرآن ـ دراسة تاريخيّة نقديّة ٥٩
ـ لغة القرآن العربيّة من أصولها الحجازيّة إلى تقاليد القراءة الفصحى ٦١

بحوث ودراسات

- بحوث مجلّة البيان لدراسات القرآن والحديث ٢٠٢٣ ..... ٦٥
- بحوث مجلّة البيان لدراسات القرآن والحديث ٢٠٢٢ ..... ٦٩
- كيف يقرأ القرآن في التربية الإسلامية الدينية ٧١
- بحوث مجلّة دراسات قرآنيّة ٢٠٢٢ ..... ٧٣
- مجلّة دراسات قرآنيّة ٢٠٢٣ ..... ٧٧

الافتتاحيَّة

برزت مدارس جديدة في دراسة النصّ القرآني، بعد أن كانت الرؤية الكلاسيكيّة السائدة تنظر إليه كنصّ مفكّك غير منتظم من ناحية الموضوع والأسلوب، وما نتج عنها من سعيٍ إلى محاولة إعادة بناء النصّ على أساس تاريخيّ، فضاعوا في ثنايا البحث التاريخي وغرقوا في ظلماته. لكن المدارس الاستشراقية المعاصرة، حاولت تدارك ذلك وتجاوزه، بتجاوز المناهج المتّبعة؛ حيث دخلت المناهج الأدبية البنيويّة على خطّ دراسة القرآن، وخاصّة تلك المرتبطة بالكتاب المقدّس. فقد سعى بعض المستشرقين المعاصرين إلى تطبيق مناهج تحليل بنيويّة وأدبيّة لتحليل بنية النصّ القرآني التركيبيّة والأسلوبيّة والبلاغيّة، ولعلّ أبرز ما نُشر في هذا الصدد كتاب "تركيب السور المكيّة" لأنجيليكا نويفرت، الذي اعتبر أنّ السورة وحدة قرآنيّة فريدة تنقسم إلى ثلاثة مقاطع: مقدمة تمجيديّة، ومتن قصصيّ، وخاتمة تؤكّد على أهميّة الرسالة. وأما تلك التي اشتغلت على المناهج الأدبيّة كما في الكتاب المقدّس، فقد حاولت دراسة القرآن وتحليله بناءً على مجموعة من المبادئ الخاصّة بالبلاغة السامية، وهي بلاغة مغايرة لما هو معهود في تشكيل الخطاب من مقدّمة وعرض وخاتمة، بل تقوم على مبدأ التناظر والتوازي، وتعتمد على البناء المحوري والبناء المتوازي والبناء المعكوس، ولعلّ أهمّ من عمل على ذلك المستشرق ميشيل كويبرس في مؤلّفه "في نظم سورة المائدة؛ نظم آي القرآن في ضوء منهج التحليل البلاغي".

ولا زالت الجهود الغربيّة لفهم القرآن الكريم إيجابًا وسلبًا قائمة ومتواصلة من خلال مختلف المؤسّسات العلميّة والأكاديميّة وغيرها. وما هذه النشرة التي نحن بصدد التقديم لها إلا نموذج بسيط يُحاول عرض أعمال المؤسّسات الغربيّة حول القرآن الكريم.

وفي هذا العدد الجديد من نشرة القرآن والاستشراق المعاصر، نعرض لمجموعة من الأنشطة والإصدارت الاستشراقيّة حول القرآن الكريم. وقد توزّعت المادة بحسب التبويب المعتمد للنشرة كالآتي:

- **منتدى الاستشراق:** تم تقديم عرض مختصر للمستشرق البلجيكي المعاصر ميشيل كويبرس،

المتخصّص في التحليل البلاغي للقرآن الكريم.

- **مرصد الاستشراق:** توزّعت المادة بحسب الأبواب الموجودة كالآتي:

- **في باب "المؤتمرات والندوات والورش"**، رصدنا الأنشطة التالية:

- مؤتمر: الأبحاث الحاليّة حول المخطوطات القرآنيّة

- ملتقى علمي دولي: سؤال القيم الكونية في القرآن

- الجامعة الصيفية ٢٠٢٣: مفاهيم القرآن الأساسية: المنهجية والأسس التفسيرية. نحو مرجعية قرآنية

- ورشة عمل: "اليهود والقرآن والإسلام: اتصالات وتأثيرات"

- **في باب الإصدارات:**

- القرآن: نص وتعليق، المجلد ١: السور المكية المبكرة: نبوءة شعرية

- تكوين القرآن: دراسة تاريخيّة نقديّة

- لغة القرآن العربيّة من أصولها الحجازيّة إلى تقاليد القراءة الفصحى

- **في باب بحوث ودراسات:**

- بحوث مجلّة البيان لدراسات القرآن والحديث مارس ٢٠٢٣

- بحوث مجلّة البيان لدراسات القرآن والحديث جويلية ٢٠٢٢

- كيف يقرأ القرآن في التربية الإسلامية الدينية: ما يمكن أن يتعلمه التربويون من أعمال محمد أركون

- مجلّة دراسات قرآنيّة العدد ٣-٢٠٢٢

- مجلّة دراسات قرآنيّة العدد ١-٢٠٢٣

والله الموفِّق

مدير التحرير

شخصيّات استشراقيّة

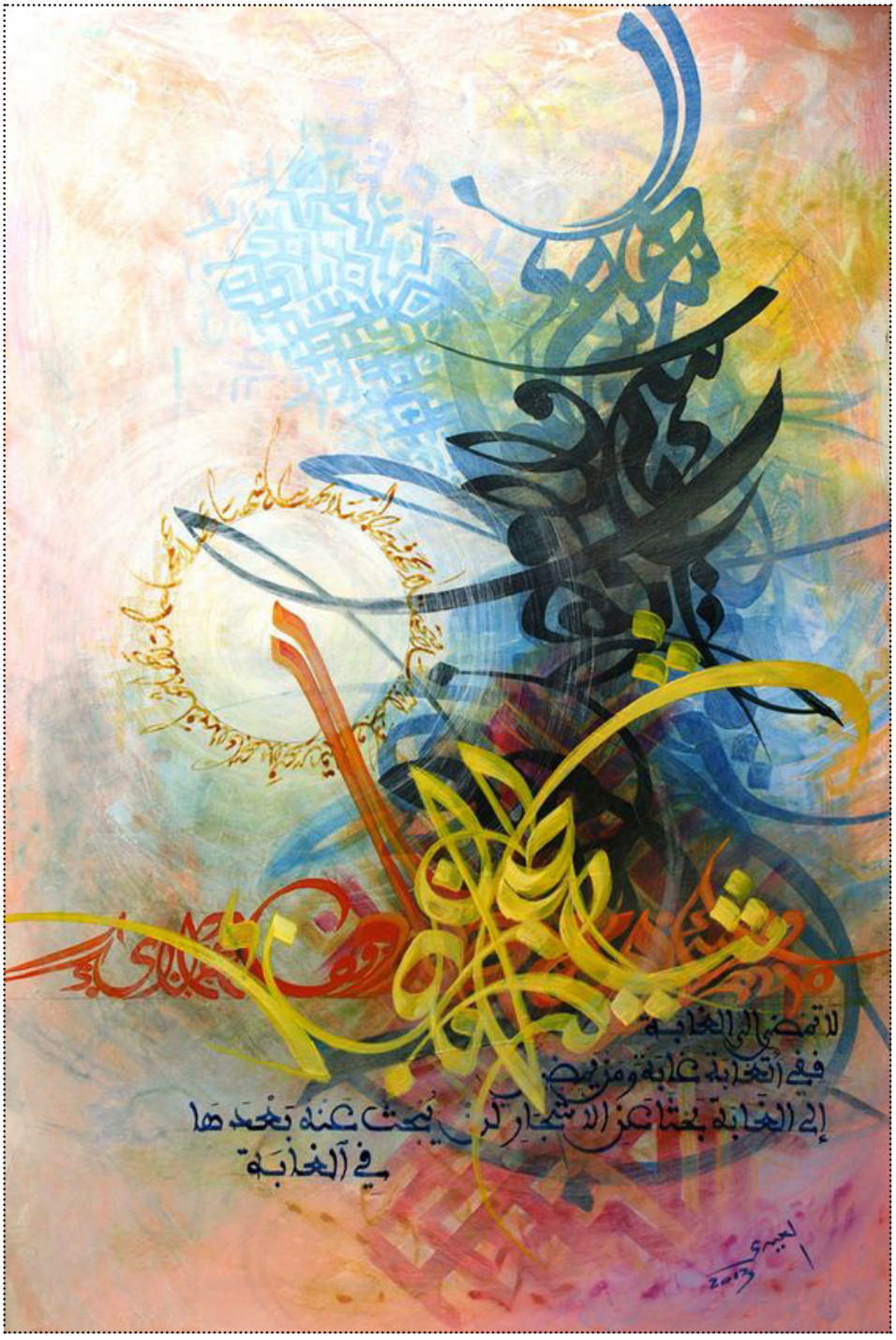
لا تمض الى الغابة
فى الغابة غابة ومن يمض
إلى الغابة بحثا عن الاشجار لن يبحث عنه بعدها
فى الغابة

شخصيات استشراقيّة

ميشيل كويبرس
(Michel Cuypers)

الاسم: ميشيل كويبرس- Michel Cuypers

الجنسية: بلجيكيا

التاريخ: ١٩٤١ . معاصر.

الدين: المسيحيّة

التخصّص: البلاغة في القرآن

السيرة العلمية والعمليّة

ميشيل كويبرس بلجيكيّ الجنسيّة، ولد عام ١٩٤١، وهو راهب في أخويّة «إخوة يسوع الصغار» الّتي أسّسها الأب شارل دو فوكو. يعيش حاليًّا في الحجازي، وهي مدينة صغيرة بالقرب من الأقصر في مصر.

عاش حوالي اثني عشر عامًا في إيران حيث حصل عام ١٩٨٢ على درجة الدكتوراه في الآداب الفارسيّة من جامعة طهران، ثمّ عمل في دار النشر الجامعيّة الإيرانيّة. وهو أحد مؤسّسي مجلّة لقمان الإيرانيّة. غادر الأخ/ ميشيل إيران في عام ١٩٨٦ وانضمّ، بعد دراسة اللغة العربيّة، إلى فريق باحثي المعهد الدومنيكيّ في القاهرة. ويعمل منذ ذلك الحين على التحليل البلاغيّ للقرآن.

من أهم أعماله

في عام ٢٠٠٧ ألّف ميشيل كويبرس كتابًا باللغة الفرنسيّة عن البلاغة في سورة المائدة. حصل هذا الكتاب في عام ٢٠٠٩ على الجائزة العالميّة لكتاب العام في «الإسلاميّات» الممنوحة من وزارة الثقافة والإرشاد

الإسلاميّ في جمهوريّة إيران، وهذا لاعتباره «من أفضل الأعمال المبتكرة في مجال الدراسات الإسلاميّة».

في عام ٢٠١٢ قام بنشر كتاب: في نظم القرآن (La composition du Coran) وهو معالجة نظريّة يشرح فيها البلاغة الساميّة في القرآن. في عام ٢٠١٥ تُرجم الكتاب إلى اللغة الإنجليزيّة، ثم تُرجم إلى اللغة العربيّة عام ٢٠١٨ بعنوان في نظم القرآن عن دار المشرق ببيروت.

في عام ٢٠١٤ أصدر كتابًا جمع فيه مقالات سبق نشرها حول السور الأخيرة من القرآن الكريم مع بعض التعديلات والإضافات. صدر الكتاب باللغة الإنجليزيّة في عام ٢٠١٨ بعنوان:

A Qurʾānic Apocalypse. A Reading of the Thirty-Three Last Surahs of the Qurʾān (IQSA, Lockwood Press).

ومن أهم توجّهاته في دراسة القرآن الكريم بحسب بعض أعماله:

- قراءة بلاغية وتناصية لسورة الإخلاص:

في هذه الدراسة قدّم ميشيل كويبرس قراءة تناصيّة لمجموعة السور الأخيرة من القرآن، حيث يقرأ بناءها في ضوء بناء بعض النصوص الكتابية، مثل أنشودة النصر في المزامير ونشيد نصر موسى، ويمثّل تفسير لفظة «الصمد» في سورة الإخلاص مركز هذه القراءة، في استخدام مغاير وخاصّ لتقنية التناص يحتاج إلى تسليط الضوء المنهجي عليه.

- مقارنة بين التحليل البلاغي والنقد التاريخي لجون وانسبرو وغونتر لولينغ:

في هذه المقالة، قارن كويبرس بين المنهجين التزامني والدياكروني/ التاريخي النقدي بصورة تطبيقيّة، من خلال مقارنته اشتغاله الخاص على سورة العلق باشتغال غونتر لولينغ، ويحاول من خلال هذه المقارنة إثارة الأسئلة حول الاختلاف بين المنهجين، وإمكان المنهج التزامني تجاوز عيوب المنهج التاريخي-النقدي.

- الكتاب المقدس والقرآن؛ نسق أدبي واحد:

في هذا العمل، يُقدّم كويبرس عرضًا تطبيقيًّا لمنهجيّة التحليل البلاغي على القرآن الكريم، محاولاً بيان كيفية تركّب النصّ القرآني وفق هذه البلاغة، وكذلك إبراز نتائج تطبيق هذه المنهجية على فهم القرآن الكريم أو تقديم فهوم جديدة له، وكذا كشف صلاته بما سبقه من الكتب المقدّسة.

- البلاغة الساميَّة في القرآن:

في هذه المقالة، يعرِّف كويبرس التحليل البلاغي وطبيعة رهاناته في استكشاف نظم النصّ القرآني ومعانيه.

مؤسسات استشراقيّة

دراسة القرآن الكريم في معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان

المقدمة

ما زالت العلاقة بين الشرق والغرب في تطوّر وتجاذب، ولم يرس موضوعها على ميثاقٍ محدّدٍ، بل إنّ محمول العلاقة يتراوح بين التقارب والتعايش من جهة والفرقة والعزلة والتصادم من جهة أخرى. وعلى الرغم مما كُشف في علم الاستشراق، إلا أنّ المؤسّسات الغربية الناشطة في الشرق ما زالت تقول كلمتها في تحديد طبيعة العلاقة شرق-غرب.

لقد تعدّدت مراكز الاستشراق واختلفت مناهجها، وأنتجت مدارس فكرية تخصّصيّة وأكاديمية. وفي المقابل، سعى العديد من المفكرين والباحثين لدراسة هذه الظاهرة وفكّ رموزها وخباياها؛ لأجل تحديد أطر العلاقة ومستوياتها. إلا أنه غالبًا ما تنحصر الآراء بحسب الميول: إمّا إلى الالتقاء وإمّا إلى الرغبة بتوسيع الهوّة بينهما.

إنّ المراكز الغربيّة المتواجدة على الأراضي العربيّة والإسلاميّة لتوحي (مع حسن الظن) بصعود نزعة معرفيّة جديدة، وهو ما يظهر من خلال نشاطاتها المختلفة: إصدارات (مجلات وكتب)، وندوات، ومؤتمرات، ومشاريع بحثيّة وغيرها من الأمور. حيث إنّ هذه المراكز -ومع تعدّد اختصاصاتها- قامت بصناعة فرق بحثيّة تمتدّ على طول الساحة الإسلاميّة، وأنشأت شبكات وصلٍ بينها وبين مراكزها، ودارت بحوثها حول شتّى العلوم الإنسانيّة بأدقّ تفاصيلها، وامتازت العلوم الإسلامية وكلّ ما يتعلق بها من تيارات وجماعات بأنّها مادة البحث الرئيسية.

لكن ما يُلحظ اليوم، هو أنّ الباحث العربي والمسلم صار عنصرًا فعّالًا في هذه المراكز، يساهم في مشاريعها العلمية، ويبذل جهدًا لإنجاحها، ولعلّ دوره لا يقلّ عن دور الباحث الغربي، بل إنّه في أماكن كثيرة تقلّد مناصب مختلفة حتى ارتقى لرتبة المدير أحيانًا.

تمثّل هذه الدراسة عرضًا لنموذج من نماذج المؤسّسات الغربية الفاعلة في الأوساط الإسلامية،

وهو «معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان» في القاهرة، والذي ينشط في مجالات مختلفة نقوم بعرضها بشكل عام والتركيز على ما يتعلّق بالقرآن الكريم.

أولًا: المعهد يعرف نفسه[1]

جاء في الصفحة الرسمية للمعهد، وتحت عنوان «تاريخ معهدنا» التعريف الآتي:

رغم أنّ القرن الثالث عشر الميلاديّ قد شهد مولد الرهبنة الدومنيكيّة في الجنوب الفرنسيّ، إلّا أنّ الرهبنة ما لبثتْ أن وضعتْ لنفسها أقدامًا في بلاد الشرق، هناك في اسطنبول وتونس وبغداد ولاحقًا في الموصل. ويُرجع أساتذة اللاهوت الدومنيكان فضل معرفتهم بأرسطو إلى الفلاسفة العرب. وقد كتب كلّ من القدّيسين ألبير العظيم وتوماس الأكوينيّ تعليقات على أعمال ابن رشد وابن سينا.

وفي عام ١٩٨٢ شهدتْ القاهرة تأسيس دير الدومنيكان على يد الأخ / أنطونين جوسان (١٨٧١-١٩٦٢) وكان الهدف آنذاك أن يكون الدير امتدادًا لمدرسة القدس للكتاب المقدس لدراسة الآثار المصريّة في ضوء الدراسات الكتابيّة.

ولسوء الحظّ وقفتْ الأحداث العالميّة آنذاك عائقًا في وجه المشروع حتّى جاء عام ١٩٣٧ وجاء معه ثلاثة رهبان دومنيكان قرّروا تكريس حياتهم لدراسة الإسلام، وبدتْ القاهرة من وجهة نظرهم مقرًّا نموذجيًّا، فهنا جامع الأزهر الشريف ناهيك عن المكانة المتميّزة للثقافة المصريّة وسط كلّ العرب. وكان أن التقتْ رغبة هؤلاء الثلاثة جورج قنواتيّ وجاك جوميه وسرج دي بوركي مع دعوة الڤاتيكان لأتباعه بأخذ الإسلام على محمل الجدّ بعيدًا عن أيّ أهداف تنصيريّة، وإنّما من أجل فهمٍ أفضل للإسلام وتقدير أبعاده الدينيّة والروحيّة. وما لبث هؤلاء الثلاثة أن بدؤوا عملهم عقب نهاية الحرب العالميّة الثانيّة في مطلع خمسينيّات القرن العشرين. وفي يوم ٧ مارس ١٩٥٣ تمّ تأسيس معهد الآباء الدومنيكان للدراسات الشرقيّة (IDEO)، والّذي صار اليوم معهدًا عالميًّا متخصّصًا في الدراسات التراثيّة العربيّة والإسلاميّة.

ثانيًا: رسالة المعهد

تحت عنوان «رسالتنا» أدرج المعهد النقاط الآتية:

- يشارك أعضاء المعهد في مصر وفي أنحاء العالم في مشاريع بحثيّة مختلفة وذلك التزامًا منّا بمشروعنا وهو

(1)- https://www.ideo-cairo.org/ar/

دراسة الإسلام من خلال مصادره بهدف إقامة حوارٍ أكاديميّ ودينيّ مثمر.

- ننشر نتائج الأبحاث الخاصّة بأعضاء المعهد والباحثين الّذين يشاركون في البحث معنا في مجلّة المعهد، وكذلك في المجلّات والإصدارات الأخرى.

- نقوم بشكلٍ منتظم بعقد محاضرات وذلك في إطار الحلقات الدراسيّة الخاصّة بالمعهد بالإضافة إلى الندوات. وقد عُقدتْ الندوة الأخيرة في باريس في شهر أبريل السابق وكانتْ مخصّصة لدراسة العلاقات بين الشيعة والمسيحيّة.

- لدينا مكتبةٌ متخصّصة في التراث العربيّ الإسلاميّ ومفتوحةٌ لجميع طلّاب الدراسات العليا. نستقبل في بيت الباحثين الدارسين الّذين يريدون العمل على أبحاثهم في إطارٍ ملائم.

- منذ عامين، بدأنا برنامجًا مدّته خمس سنوات مخصّصًا للإخوة الدومنيكيينّ الشباب من بلادٍ مختلفة؛ وذلك بهدف تعليمهم اللّغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة.

ثالثًا: مجلة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان[1]

تأسّستْ مجلّة المعهد عام ١٩٥٤ على يد أعضاء المعهد الأوائل. وتقوم بشكلٍ أساس بنشر المساهمات الأكاديميّة لأعضاء المعهد والباحثين الّذين يشاركون في البحث معهم، وذلك باللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة والعربيّة. واستجابةً لأهداف المعهد، تنشر المجلّة أبحاثًا حول الإسلام وتراثه، وتهتمّ بقضايا علم الكلام والفلسفة وتاريخ الفكر، وتسعى أيضًا -من خلال الدارسات المعمّقة- إلى التغلّب على سوء الفهم المتبادل بين الثقافات والأديان المختلفة، وتوليّ اهتمامًا خاصًّا بالتطوّرات المعاصرة للبحوث حول هذا الموضوع.

من خلال الاطّلاع على قائمة المقالات المنشورة منذ عام ١٩٥٤ حتّى اليوم يمكن ملاحظة تنوّع الموضوعات المتناولة، مع عدم إغفال الدراسات المتعلّقة بالقضايا الراهنة. وتُصدر المجلة منذ عام ٢٠٠٤ سلسلة «كرّاسات مجلّة المعهد» والّتي تُكمل المجلّة. ومنذ صدور العدد الثلاثين تحتوي مجلّة المعهد على مجموعة من المقالات في موضوع معيّن، مع تقديم تحقيقات ومنوّعات. وقد تركزت هذه الموضوعات حول عدة قضايا مختلفة، تركزت في العلوم الإسلاميّة، خاصةً في القرآن والسنة النبوية. وعليه نسعى ههنا إلى عرض بعض الموضوعات التي تتعلق بالقرآن الكريم.

(1)- https://www.ideo-cairo.org/ar/category/mideo-ar/

١- العدد ٣١ (٢٠١٥): طرق جديدة لفهم القرآن

أ- مواضيع العدد:

- جينيفيف جوبيلوت: التاريخ والجغرافيا المقدسة في القرآن الكريم، سدوم نموذجا.

ملخص الدراسة: على الرغم ممّا هو ظاهر، فالقرآن يحتوي على قدر هائل من المعلومات غير المشهورة عن مدينة سدوم الكتابيّة. مساهمته في الأساس تقوم على جانبين: قبل كلّ شيء التنوير الروحيّ الذي يشير إلى مدينة قوم لوط على أنّها نموذج يمثّل كلّ الأوقات الّتي قد أصلح، يُصلح أو سوف يُصلح الله أمّة ما، أمة قد سلّمت نفسها للشرّ مطلقا، كما أنّها تعدّ « درسا مقدّسا من التاريخ » الذي يدعو إلى الفهم أنّه لا يوجد انفصال بين الواقع الدنيويّ وبين الحقيقة الإلهيّة.

انطلاقا من وجهة النظر هذه، يرتكز النصّ القرآنيّ على عدد معيّن من الحقائق الملموسة، من خلالها يمكن للقارئ التحقّق منها، والّتي تستند، من جهة، على الأسباب الطبيعيّة لاختفاء « المدينة » مثل زلزال أرضيّ وانفجار بركانيّ، ومن جهة أخرى تستند على وضعها في موقع محدّد بين طريق ترايانس الجديد وطريق قوافل البحر الميّت.

- ميشيل كويبرز: التحليل البلاغي والنقد التاريخي رد على غيليوم دي (Guillaume Dye)،

ملخص الدراسة: في كتاب حديث بعنوان جدليّات حول الكتابات القانونيّة للإسلام (تجميع دانيال دي سمت ومحمّد علي معزّي، باريس، ٢٠١٤)، يكرّس غييوم دي فصلاً كامًلا من بحث مشيل كويبرس حول موضوع نظم النصّ القرآنيّ، عنوان هذا الفصل « تأمّلات منهجيّة عن البلاغة القرآنيّة». بالرغم من أنّ غيليوم دي يقبل بشكل عامّ صحّة التفسير البلاغيّ كمنهج لتفسير القرآن، إلّا أنّه يبدو متحفّظًا عند التطبيق (أو على الأقلّ تجاه بعض التطبيقات) الّتي قدّمها ميشيل كويبرس في كتاباته. في هذا المقال يجيب ميشيل كويبرس نقطة بنقطة على انتقادات غيليوم دي، ويغتنم هذه الفرصة لتوضيح بعض جوانب التحليل البلاغيّ للقرآن الكريم، باعتباره مفهوما لا يزال جديدًا في مجال الدراسات القرآنيّة. وأخيراً، يقترح بعض الأفكار حول العلاقات الّتي لا تزال غير واضحة بين التحليل البلاغيّ والنقد التاريخيّ.

- السيد محمد أمين: من رباط الخيل إلى الرؤوس الحربية، إعادة النظر في القوّة في الآية ٦٠ من سورة الأنفال في التقاليد المصرية الكلاسيكية والحديثة.

هذا المقال يعرض وجهات نظر المفسّرين المصريّين الكلاسيكيّين والمعاصرين حول تفسير لفظ قوة

في سورة الأنفال آية ٦٠ تعدّ هذه الآية اهتماما خاصّا بسبب فهمها واستخدامها في عصرنا هذا سواء من قبل بعض المسلمين أو من غير المسلمين. تستند الدراسة على أعمال نسبت إلى ثمانية مفسّرين من بينهم أربعة من العصر الكلاسيكيّ، وهم الطبريّ (٢٢/٥٣م) وفخر الدين الرازيّ (١٢٠/٥٦٦م) والقرطبيّ (٢٢/٥٦م) والآلوسيّ (٨٥٤/١٢٠م)، وأربعة آخرين من العصر الحديث معظمهم مصريّين، وهم محمّد عبده (٠٥/١٣٢٣م) ورشيد رضا (٣٥/١٣٥٣م) وسيّد قطب (٦٦/١٣٨٥م) ومحمّد متوليّ الشعراويّ (١٨/١٤١٠م). الأعمال الّتي تمّ دراستها قد نشرت جميعها بين الربع الأول من القرن الثاني ه/الثامن م ونهاية القرن الثالث عشر ه/العشرين م. ويتناول المقال أيضا الدور الذي يقوم به العلماء المعاصرين في الأزهر الشريف من أجل الردّ على الأفكار المتطرّفة حول التفسيرات المتحيّزة للقرآن الكريم لا سيّما الآية ٦٠ من سورة الأنفال. فينقد المقال الدور الحالي الذي تلعبه مؤسّسة الأزهر، ويشجّع البحث والتفسيرات القرآنيّة الحديثة المتعلّقة بأخلاقيّات السياسيّة.

- جان لوي ديكليس: «الكتابة في النصوص المفسّرة» قضية سورة الأعراف.

يسعى المؤلّف إلى الكشف عن الاتّساق الموجود في سورة الأعراف من خلال تقديم ترجمة مقترحة لها. الدليل الأول الذي يستند عليه المؤلّف أنّ النصّ يقدّم « تفسيرا « لكتابة مقدّسة معروفة سابقا الأمر الذي يذكّرنا بالمنهج المِدْراشيّ الذي يستخرج من النصوص عبرة عمليّة (الهلخة بالعبرية) أو عقائديّة (الهجّدة بالعبرية). أمّا الدليل الثاني في النصّ أنّ آخر الأنبياء الذين أرسلهم الله وهم نوح وهود وصالح ولوط هو موسى الذي أرسله الله إلى فرعون أوّلا ثمّ إلى بني إسرائيل. فاتّساق النصّ يكمن في أنّ بني إسرائيل حُرموا من رحمة الله بسبب عبوديّتهم للعجل الذهبيّ الأمر الذي يجعل الأمّة الإسلاميّة الجديدة هي من عُهد لها بالرحمة الإلهية. هذه الرؤية تواصل عقيدة الاستبدال الّتي تطوّرت في بعض الدوائر المسيحيّة والتي تنصّ على أنّ الكنيسة هي الشعب المختار الحقيقيّ الذي يحلّ محلّ بني إسرائيل غير الأمناء والمرذولين منذ بداية تاريخهم.

- محمد علي أمير معزّي: «ليلة القدر» (القرآن الكريم، سورة ٩٧) في المذهب الشيعي القديم (جوانب من الإماميّة الإثني عشريّة).

بالنسبة للتفسير السنيّ الكلاسيكيّ فنزول القرآن الكريم هو موضوع سورة القدر وذلك عكس تماما التفسير الشيعيّ القديم. بالنسبة للشيعة، النصّ القرآنيّ يشير إلى وقت مميّز من استلام المعرفة المستوحاة من الإمام. حسب التفسير الشيعيّ، لا تذكر هذه السورة ظروف نزول القرآن الكريم على النبيّ محمّد فحسب، بل بالأخصّ ظروف الوحي الذي تلقّاه الأئمة الذين تبعوه وهم « أولياء الأمر «، وذلك بشكل أبديّ منذ فجر الخليقة حتّى نهاية الأزمنة. الفهم الشيعيّ القديم لهذه السورة هو من أقوى الصور الّتي توضّح الخلاف العقائديّ بين الشيعة

وغير الشيعة وهي قضيّة السلطة الدينيّة والروحيّة العليا. في المذهب السنيّ يمثّل القرآن الكريم هذه السلطة وهذا بعد فترة النبيّ الافتتاحيّة. في المذهب الشيعيّ هو وليّ الأمر وحده هو الذي يمكنه أن يحقّق هذا الدور بشكل شرعيّ، ويمثّله شخص الإمام.

- مهدي عزيز: المرسل إليه الأول في القرآن والمرحلة الأخيرة من التنقيح القرآني بعض التصريحات التمهيدية

يتناول المقال وجود صورة بلاغيّة حاسمة في القرآن الكريم وهي شخص المخاطَب. نقترح خريطة أو قاموسا موازيا الذي يحدّد حجم هذه الصورة البلاغيّة وأنواعها ومواضعها في النصّ القرآنيّ أجمع، وهذا بعد تعريف سابق لهذه الصورة وقراءة الأبحاث العلميّة الحاليّة. من خلال بحثنا هذا نلقي الضوء على التوزيع غير العشوائيّ لشخص المخاطَب القرآنيّ ونقترح أنّ هذا التوزيع يكشف عن قصد خاصّ ناتج عن عمل مجمّعي النصّ القرآنيّ.

- فيليب فالات: هل يستطيع الإنسان تقييم صلاح الله؟ جدل بين أبي بكر الرازي (توفي ٩٢٥م) وعلماء اللاهوت المعتزلي.

منذ نشر المطالب العليا لفخر الدين الرازيّ (٦٠٦ه/١٢٠٩م) عام ١٩٨٧، قد آثار بعض المقاطع الجديدة والشواهد من أعمال أبي بكر الرازيّ (٣١٣ه/٩٢٥م ؟) المفقودة اهتمام الباحثين. لقد قيل، بناء على هذه المقاطع أنّ أبا بكر الرازيّ لم يكن حريصا على المشاركة في المناقشات الكلاميّة مع معاصريه من علماء المعتزلة فقط، بل كان أيضا نصيرا للأصل الإلهيّ للقرآن الكريم ولحقيقة النبوّة. من الممكن أن نردّ على هذا التفسير الجديد لأفكاره من خلال مقاطع أخرى موجودة في أعمال فخر الدين الرازيّ، أطولها تتضمّن ردّا شاملا وعبقريّا على النبوّة. بالإضافة إلى هذه المقاطع الّتي ألّفها أبو بكر الرازيّ، قد تمّ العثور على بعض ردود العالم المعتزليّ أبي القاسم الكعبيّ (٣١٩ه/٩٣١م) الذي يخاطبه أبو بكر الرازيّ أصلا. تعطينا هذه المقاطع أهمّ نقاط الجدال حول الوحي بين أبي بكر الرازيّ ومعاصره أبي حاتم الرازيّ (٣٢٢ه/٩٣٣م؟) من علماء الكلام الإسماعيليّين.

وقضيّة لماذا فخر الدين الرازيّ وجد من المفيد الحفاظ على ردّ أبي بكر الرازيّ عن النبوّة وكلام المعتزلة تسلّط الضوء على أحد الجوانب المهملة حتّى الآن في الفكر الإسلاميّ. إحدى الحجج الرئيسيّة لأبي بكر الرازيّ، والّتي قدّمها ضدّ علم الكلام الإسلاميّ عموما والمفهوم القرآنيّ للنبوّة خصوصا، تنصّ على أنّ الاستخدام المنطقيّ للعقل في علم الكلام أو الفلسفة يفترض حتما مفهوما لا لبس فيه بخصوص صلاح الله

كما يفترض هذا المفهوم أنّ هذا الاستخدام المنطقيّ للعقل لا يمكن أن يكون دافعا للعنف سواء كان منطقيّا أو إلهيّا موحى به.

نفي هذا الافتراض المزدوج يؤدّي في رأيه إلى إنكار قدرة العقل على التمييز بين الخير والشرّ وأيضا كفاءته في اعتراف (أو رفض) صحّة الوحي، وقد اعترف علماء المعتزلة بهذه القدرة للعقل البشريّ. بينما كان أبو القاسم الكعبيّ المعتزليّ مضطرّا أمام حجج أبي بكر الرازيّ، ما هو ضدّ مبادئه، أن يقلّل من حدّة نظريّته لقدرة العقل على التمييز بين الخير والشرّ، لا سيّما فيما يتعلّق بأعمال الله المذكورة في القرآن الكريم، ففضّل فخر الدين الرازيّ الأشعريّ لكي يردّ على هذه الحجج أن ينكر على العقل البشريّ أيّة قدرة على التمييز بين ما هو خير أو شرّ، عادل أو ظالم، صواب أو خطأ.

ونتيجة هذا الموقف الذي هو ضدّ القدرة العقليّة أنّ ليس لفلسفته الكلاميّة أيّ أساس. يبدو أنّ لأبي بكر الرازيّ تأثيرا قاطعا على علم الكلام الإسلاميّ، معتزليّا كان أو أشعريّا.

٢- العدد ٣٣ (٢٠١٨): موقف الإسلام من الأديان

في هذا العدد ورد بحث للباحثة آن سيلفي بويسليفو تحت عنوان: الخطاب القرآني حول الكتاب المقدس، الغموض والتعريف في ضوء المرجع الذاتي

ملخص المقال: قد تمّتْ هنا دراسةُ مفهوم تحريف الكتب المقدّسة اليهوديّة والمسيحيّة في السياق القرآنيّ، ولكن بعيدًا عن الأبحاث المتكرّرة الّتي تقتصر عادةً على دراسة الآيات القرآنيّة الأربع المعنيّة وإثبات إذا كانتْ هذه الآيات تدلّ أو لا تدلّ على تحريف مادّي لنص الكتاب المُقدّس. في هذا البحث، أُثبت أوّلًا أنّ الخطاب القرآنيّ يؤدّي إلى فكرتين فيما يبدو متناقضتين: تمجيد المكانة العالية للكتب المقدّسة باعتبارها وحيًا إلهيّاً أصيلًا، وفي الوقت نفسه إقصاء هذه الكتب المقدّسة نفسها إقصاءً شديدًا مع أنّ هذا الإقصاء غير مُعلن. ثمّ أقترح أنّ فكرة تحريف الكتاب المقدّس قد تطوّرتْ في أذهان قُرّاء ومُستمعي القرآن الكريم كوسيلةٍ منطقيّة لحلّ هذا التناقض. في المقابل، هذا الخطاب الّذي يمكننا أن نصفه بأنّه «تمجيد-مع-إقصاء»، لم يكن هدفه الأوّل الخطاب حول الكتاب المقدّس، بل منح السلطة والمرجعيّة للقرآن الكريم من خلال هذه العلاقة الازدواجيّة مع الكتاب المقدّس.

٣- العدد ٣٤ (٢٠١٩) الحديث النبوي كمرجعيّة علميّة

يفترض هذا العدد، أنّه لم يتمّ تكريس الحديث النبويّ كمرجعيّة دون صراعاتٍ دينيّة بين علماء القرآن وأهل

الحديث وأهل العقل. والسؤال المطروح دائمًا هو عن مصدر السلطة المعرفيّة؟ كيف نشأتْ مرجعيّة الحديث النبويّ؟ وكيف انتقل علم الحديث من خلال المدارس الفقهيّة والتيارات المختلفة في الإسلام مثل علم الكلام والفلسفة إلخ...؟ وكيف أدّى -ليس إلى تعدّديّةٍ في التفسير فقط- إلى صياغة إطارٍ معرفيّ جديد؟ يهدف هذا العدد من مجلّة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان إلى فهم مرجعيّة الحديث النبويّ كسلطةٍ فكريّة، وكذلك إلى فهم حقيقة سلطة الحديث كـ«نصّ» (المتن)، ويهدف كذلك إلى التساؤل حول مساحة المجالات المعرفيّة الّتي يعمل فيها الحديثُ النبويُّ كسلطةٍ مرجعيّة.

٤- العدد ٣٧ (٢٠٢٣) فقه الكوارث في الإسلام

ورد في هذا العدد بحث للكاتب بول نوينكيرشن (الباحث في مختبر دراسات التوحيد بفرنسا) بعنوان الخطب السريانية القديمة المتأخرة والقرآن الكريم، مقارنة بين المحتوى والسياق

ملخص المقال: يكشف هذا المقال عن الجدل الّذي دار مؤخّرًا بين علماء القرآن وصدر الإسلام حول رؤية القرآن، أو أجزاءٍ منه، واعتبارها خُطبةً دينيّة. أسفرتْ المحاولات الأكاديميّة لمقارنة مجموع الخُطب السريانيّة من العصور القديمة المتأخّرة بالنصّ القرآنيّ عن نتائج مبشّرة، ولكن دون التطرّق المباشر للتساؤل الهامّ عن تعريف ماهيّة الخُطبة بشكلٍ عامّ، والخُطبة السريانيّة بشكلٍ خاصّ، لذا، نأمل أن يكون بمقدور هذا البحث سدُّ هذه الفجوة. وللوصول لذلك سنحاول، عَبر مقارنة محتوى مقاطع من القرآن وسياقها مع الخُطب السريانيّة، الكشف عن أهمّيّة الدراسة المقارنة وآفاقها المبشّرة لفهمنا للنصّ القرآنيّ وسياقه.

٥- العدد ٣٩ (٢٠٢٤) مصحف الملك فؤاد ١٩٢٤م. النصّ والتأريخ والتحدّيات

يحتفل هذا العدد من مجلّة المعهد الدومنيكيّ بالذكرى المئويّة لطبعة الملك فؤاد للمصحف، الّتي صدرتْ عام ١٩٢٤ تحت رعاية الملك فؤاد ملك مصر. وقد أثبتتْ هذه الطبعةُ، والّتي لم يلاحظْها أحدٌ إلى حدٍّ كبير في وقت نشرها، نفسَها كمرجعيّةٍ في الدراسات الإسلاميّة في الغرب. مختارات المقالات الّتي يقدّمها هذا العدد، والمصنّفة تحت أقسام «النصّ» و«التأريخ» و«وجهات النظر»، مستمدّةٌ إلى حدٍّ كبير من الأبحاث المقدّمة في مؤتمرٍ مخصّص لهذه القضيّة، نظّمه في نوفمبر ٢٠٢١ المعهد الدومنيكيّ للدراسات الشرقيّة بتمويل من المفوّضيّة الأوروبيّة بالقاهرة. وهو يقدّم تأمّلاتٍ متعدّدة التخصّصات —وبثلاث لغات— حول القضايا الدينيّة والسياسيّة المحيطة بهذه الطبعة العثمانيّة للمصحف، ويجمع بين التحليل التاريخيّ لسياق الإنتاج والطباعة المصريّة وعلم الكتابات القديمة والجغرافيا السياسيّة الدينيّة.

رابعًا: الندوات

١- الندوة الأولى: علوم الإسلام بين التكرار والإبداع: ما موقع الشروح والتعليقات من العلوم الإسلاميّة؟

لقد تناولت هذه الندوة الموسومة ب»ندوة ميلون سوير» بجامعة كاليفورنيا في بيركلي، في ١٢-١٤ أكتوبر ٢٠١٢، مسألة الشروح والتعليقات في العلوم الإسلاميّة في فترة ما بعد الكلاسيكيّة (القرون الـ٦-١٣ الهجرية/ الـ١٢-١٩ الميلادية)، حيث هدف منظِّمو الندوة إلى استعادة مكانة الشروح والتعليقات، التي غالبًا ما يتجاهلها المتخصِّصون في العلوم الإسلاميّة المختلفة، بزعم أنها لا تشتمل في طبيعتها على أيّ طابع إبداعيّ. وكما كتب الشمسيّ، ففي حين كانت الحداثة مولعة بالأصالة، كانت فترة ما بعد الحداثة مولعة بدوائر التأويل والألعاب اللغوية. ويستنتج الشمسيّ من ذلك أنه من الطبيعيّ أن يعاد تقييم الشروح والتعليم التقليديّ اليوم.

وفي مداخلة وليد صالح أشار إلى أنّ الشرح أصبح، في القرن الـ١٤م/٨هـ، هو المنهج الأساسيّ للنشاط الفكري، وهذه نتيجة طبيعيّة لاحترافيّة المعرفة. إذ يُجبِر الشرحُ المفكرين على مواجهة أعمال المفكرين الآخرين، والإصغاء إلى حجّتهم والردّ عليهم. وتُقصد هنا الشروح بمعناها الواسع (التفسير، والشرح، والحاشية، والتعليق، وأيضا التحقيق، والتقرير، والتحرير...) يختم صالح مقالته قائلا: إن المدارس في العصر العثمانيّ تمثل ذروة هذا النظام للتعليم ونقل العلوم الإسلاميّة.

أما بالنسبة للنصوص الفلسفيّة، فقد حدّد ويسنوفسكي في مداخلته سبع وظائف للشروح: ١- المقابلة العلميّة للمخطوطات، ٢- توثيق ما اشتمل عليه الشرح من أعمال ومؤلفين، ٣- إعادة صياغة النص والتعريف بالمصطلحات الغامضة، ٤- تقديم أدلة إضافية لبعض المسائل، ٥- إعادة ترتيب أدلة المتن أو إحلال غيرها محلها، ٦- التوفيق بين المسائل التي أوردها المؤلف في المتن وبين ما أورده في أعمال أخرى له أو تناوله مؤلفون آخرون من المسائل نفسها، ٧- دحض نظريات المتن واستبدال غيرها بها.

وبشكل عام، فإن الشروح والتعليقات هي إحدى وسائل نقل العلوم وتطوّرها، بما يسمح في الوقت نفسه بالحفاظ على علاقة وثيقة بماضٍ غالبًا ما تُرسم له صورة مثاليّة.

توضح أعمال هذه الندوة المنشورة جزئيّا في العدد٤١/ ٣-٤ (٢٠١٣) من مجلة أوريانس، أن حجم نصوص شروح ما بعد الكلاسيكيّة في الإسلام يفرض مواصلة البحث قبل فرض نتائج قاطعة مُسبَقة. تناولت كل واحدة من المداخلات الإحدى عشر من المداخلات المنشورة؛ نصًّا بعينه وتراثه من الشروح والتعليقات، وذلك في مجالات مختلفة: القرآن الكريم، والحديث الشريف، والفقه، والفلسفة، والطب، والتصوّف والشعر.

يسعى المعهد من خلال أنشطته المستقبلية إلى المساهمة في مجال هذا البحث، وبمواصلة التنقيب في موضوع ندوة ميلون سوير في ٢٠١٢. كما يأمل أن يضيف إلى هذا الملف مجالات جديدة وأمثلة مُبرهنة؛ بهدف الوصول إلى أسئلة دقيقة حول قضايا نقل العلوم وتفسيرها، وكذلك بهدف معرفة ما إذا كان هنالك ثوابت تاريخية في هذه الإشكالية.

إحدى القضايا التي تستحق المزيد من الاهتمام هي تحليل الشروح التي قد تحتوي على بعض إشكالات في النص الأصليّ مثل أخطاء النسَّاخ أو القصور في فهم النصوص ونحو ذلك. ويمثِّل كتاب «الموجز» لابن النفيس، مثالاً لهذه القضية. فكما درسه فانسي، سوف نجد أن النظرية الفسيولوجيّة التي عرضها ابن النفيس في «الموجز»، وهو مختصر لكتاب «القانون» لابن سينا، تتعارض في بعض عناصرها مع ما ذكره في شرحه لـ«القانون». والأغرب من ذلك أن بعض شارحي ابن النفيس لم يكتشفوا هذا التعارض. كما يسعى المعهد إلى نتناول قضايا أخرى مثل: هل توجد الوظائف السبع للشروح التي حدّدها ويسنوفسكي لشروح النصوص الفلسفيّة في مجالات أخرى؟ هل نلاحظ تغييرات في هذه الوظائف بحسب المجالات أو العصور؟ ما معايير تفضيل شرح على آخر؟ هل تؤدي التعليقات على الشروح الوظائف المتنوعة نفسها التي يؤديها الشرح الأصل؟ هل تخضع شروح المؤلفين إلى معايير مختلفة اختلافا جذريا؟ هل هناك تصور لمفهوم الشرح وأصوله وقواعده والأهداف التي يهدف الشرح إلى تحقيقها؟ هذا جانب مما أنتجته ندوة ميلون سوير من الموضوعات المتعلقة بقضية العلاقات بين النصوص العربية، والتي لم تستنفد كل جوانب البحث فيها.

٢- الندوة الثانية: ظهور الحديث النبويّ كمرجعيّة علميّة

ندوة دوليّة بالقاهرة بحضور وليد صالح (جامعة تورونتو) وعائشة جايسنجر (جامعة كارليتون)، أيّام ١١، ١٢ و١٣ جانفي ٢٠١٨، وبالتعاون مع المعهد الفرنسي بمصر.

تعدّ قضيّة الاعتماد على المناهج المعرفيّة الحديثة -الّتي لا تستند بشكلٍ مباشر على أصول إسلاميّة- في قراءة القرآن والسنّة ونصوص التراث وإعادة تأويلها من أهمّ القضايا المطروحة للنقاش مؤخّرًا، سواء من قبل الاتّجاه الدينيّ التقليديّ الرافض لها أو من الاتّجاه الحداثيّ الداعم لها. هل للعلوم الإنسانيّة ومناهج التأويل الحديثة دورٌ في تأويل القرآن وتفسيره؟ وهل هو أمرٌ مناسب ومسموح به أن يُعتمد على مناهج العلوم الإنسانيّة في جملة ما يُعتمد عليه في عمليّة تفسير القرآن؟ أم أن ينبغي الاكتفاء بمناهج التأويل والتفسير التقليديّة بلا إضافة شيءٍ جديد عليها؟

يسعى المعهد الدومنيكيّ إلى المساهمة في هذا الجدال المعاصر من خلال دراسة قضيّة الاعتماد على

الحديث النبويّ كمرجعيّة علميّة في العلوم الإسلاميّة، وأحد أهمّ أدوات تفسير القرآن، وذلك خلال الفترة ما بين القرن الرابع والقرن الثامن الهجريّين.

وكما أثبت جوناثان بروان (٢٠٠٧)، فإنّ عمليّة قدسيّة الحديث النبويّ واعتباره مرجعيّةً في القرن الرابع الهجريّ/العاشر الميلاديّ تلبّي الاحتياجات الجديدة للمجتمع الإسلاميّ. وكما ذكّرتْنا عائشة موسى (٢٠٠٨: ١٧-٢٩)، فإنّ هذا التقديس لم يتمّ دون معارضة أولئك الّذين خافوا من أن يصبح الحديث منافسًا للنصّ القرآنيّ نفسه.

يسمح الحديث النبويّ بتناقل المعارف العقائديّة والشرعيّة والصوفيّة وربط هذه المعارف بسلطة النبيّ (براون ٢٠١٠: ١٦٦-١٦٨). ومع ذلك، فمنذ القرن الثاني الهجريّ/الثامن الميلاديّ يواجه العلماء المسلمون المفارقة التالية: كيفيّة تفسير مصدرٍ قطعيّ الثبوت وهو القرآن الكريم من خلال مجموعة نصوص مصداقيتها قابلة للنقاش—بل تمّتْ مناقشتها بالفعل—وهي الحديث؟ ألا يُعدّ العقل البشريّ أقوى ثبوتًا وقطعيّةً من الحديث النبويّ فيكون الاعتماد عليها في تفسير القرآن من أولويّات المفسِّر بإزاء الاعتماد على الحديث النبويّ؟ وهل يمكن الاكتفاء بالعقل كمرجعيّةٍ في التفسير دون الاعتماد على الحديث رأسًا؟

لقد سمحتْ وسطيّة الأشعريّة، بين ظاهريّة أهل الحديث وعقلانيّة المعتزلة، بشيءٍ من الدمج بين علوم الحديث والأساليب العقلانيّة للمعتزلة (براون ٢٠١٠: ١٧٨). لكنّ الأشعريّة لم تستطع القضاء على التيارات الأكثر تقليدًا والّتي يمثّل الحديث النبويّ لها المرجعيّة النهائيّة.

وقد تناولتْ العديد من الأبحاث العلميّة التأثيرات المتبادلة بين الحديث والفقه والتفسير وعلم الكلام والتصوّف، لذا فإنّنا نرغب في التوسّع في هذا البحث من خلال دراسة المجالات الأخرى من المعرفة الّتي نجد فيها -منذ القرن الرابع الهجريّ/العاشر الميلاديّ- اعتمادًا على الحديث أكثر فأكثر مثل النحو والفلسفة والطبّ... هل كانتْ هناك تأثيراتٌ متبادلة بين الحديث والعلوم الأخرى؟ وهل اعتمد العلماء على الحديث النبويّ اعتمادًا متساويًا في العلوم الدينيّة مثل الفقه والتفسير والكلام والتصوّف؟ وهل تناول العلماء في ممارساتهم الفعليّة الأحاديث النبويّة والأحاديث القدسيّة والآثار بشكلٍ مختلف؟ وهل اهتمّ هؤلاء العلماء الّذين اعتمدوا على الحديث كمرجعيّةٍ علميّة بالمتن والإسناد على حدٍّ سواء؟ وهل يُستخدم الحديث لمجرّد إعطاء طابعٍ إسلاميّ للعلوم والمعارف؟ أو لتوضيح نقطةٍ محدّدة؟ أو لمنح مرجعيّة نبويّة للمعارف المطروحة؟ ولِمَ استمرّ الاعتماد على الأحاديث الضعيفة بعد ثبوت ضعفها؟ وما هي أشكال معارضة الاعتماد على الحديث قديمًا وحديثًا؟ وكيف تناول علماء الشيعة الحديث؟ وكيف وإلى أيّ مدى أصبح الحديث مرجعيّة علميّة في

المجالات البعيدة عن العلوم الدينيّة المحضة كالاستشهاد بالحديث في اللغة أو في بعض العلوم الأخرى كالطبّ والفلسفة؟

والأهمّ من ذلك، وبعيدًا عن وظائف الحديث النبويّ في العلوم الإسلاميّة المتنوّعة، ما هي النظريّة الّتي تبرّر أو تجعل من الضروريّ الاعتماد على الحديث النبويّ؟ وهل استخدم كلّ العلماء «التأويل الأصوليّ» ذاته بحسب وصف وليد صالح (٢٠١٠)؟ ولماذا يجب أن تكون أقوال النبيّ هي مرجع العلوم الإنسانيّة أساسًا؟ وهل يمكن للعقل البشريّ أن يستقلّ بإدراك بعض الحقائق دون الرجوع إلى الوحي النبويّ؟

هذه هي جملة الأسئلة المطروحة للنقاش والبحث في هذه الندوة، والتي تم نشر أعمالها في مجلّة المعهد عدد ٣٤ (ماي ٢٠١٩).

٣- الندوة الثالثة: التفاعلات بين الشيعة الاثني عشريّة والمسيحيّين: تاريخ وعقيدة وأدب

نظّم المعهد الدومنيكيّ بالشراكة مع معهد علوم الأديان ولاهوتها في باريس ومجموعة من الباحثين المتخصّصين في تاريخ التبشير ندوةً في الفترة من ١١ إلى ١٣ أفريل حول موضوع «التفاعلات بين الشيعة الاثني عشريّة والمسيحيّين» بدعم من «جمعيّة أصدقاء المعهد» والمؤسّسة الكاثوليكيّة الفرنسيّة «خدمة الشرق». وقد شارك في هذه الندوة العديد من كبار المتخصّصين، بما في ذلك الأستاذ رودي ماتي والأستاذ فرانسيس ريشار. كما شارك وفدٌ من العلماء جاؤوا من العراق ومن دار العلم للإمام الخوئيّ. ومع تركيز الاهتمام على التفاعلات، هدفتْ هذه الندوة إلى استكشاف الرحالات، وكتابات المبشّرين، والنصوص الدينيّة، وتقارير السفارات والمخطوطات، من أجل التساؤل حول طبيعة النظرة للآخر وأنواع التبادل والعلاقات بين الجماعات. تناولتْ الندوة أيضًا مسألة الكشف عن تطوّر الهويّات بفضل هذه التفاعلات في سياقات سياسيّة متعدّدة وفقًا للفترات الزمنيّة.

خامسًا: المشاريع

١- مشروع المئتين (مارس ٢٠١٣- أفريل ٢٠١٦)

في أثر استدراج المشاريع من قبل المفوضيّة الأوروبّيّة (EuropeAid **132-617**/L/ACT/EG)، وفي إطار المشروع الأوروبيّ للديموقراطيّة وحقوق الإنسان، تمّ توقيع عقد بين المعهد والاتّحاد الأوروبيّ يوم ١٩ ديسمبر ٢٠١٢ (EIDHR **2012/ 308681**) بمبلغ ١٥٥٠٠٠ يورو وهو بعنوان "تحديد السياق التاريخيّ لمئتي مؤلّف من التراث الإسلاميّ". وهو الأمر الشديد الأهمّيّة بالنسبة للإصدار الرابع لفهرس الكنديّ، إذ

إنّه يفتح باب إثرائه بالسياق التاريخيّ للأعمال والعلاقات بينها، الأمر الذي سيُبرز كلّ الإمكانيّات الجديدة لهذا الإصدار من الفهرس. ويقوم هذا المشروع بالبحث في أعمال مئتي مؤلّف من مؤلّفي التراث من بينهم، على سبيل المثال، الجاحظ (٢٥٥هـ) والفارابيّ (٣٣٩هـ) وابن سينا (٤٢٨هـ) والبيرونيّ (٤٤٠هـ) وأبو حامد الغزاليّ (٥٠٥هـ) وابن رشد (٥٩٥هـ) وابن عربيّ (٦٣٨هـ) وابن تيميّة (٧٢٨هـ) وابن قيّم الجوزيّة (٧٥١هـ) وابن خلدون (٨٠٨هـ) وابن حجر العسقلانيّ (٨٥٢هـ) والسيوطيّ (٩١١هـ) على سبيل الذكر لا الحصر.

سيتيح هذا المشروع الفرصة لإدخال المعلومات عن السياق التاريخيّ لهؤلاء المؤلّفين والعلاقات بين أعمالهم داخل الفهرس الجديد. هذا التوضيح السياقيّ من الأهمّيّة بمكان للبحث العلميّ حيث يجنّبنا سوء قراءة الأعمال التراثيّة، كما أنّه يبيّن الجديد فيها وكذلك الأفكار الرئيسة للمذاهب المختلفة.

مشروع أدوات: توفير أدوات للتفكير النقدي في الدراسات الإسلامية (أفريل ٢٠١٨- مارس ٢٠٢٢)[1].

وقّع المعهد مع المفوّضيّة الأوروبيّة في مصر اتّفاق تمويل مشروع على مدار أربع سنوات بمبلغ قدره خمسمئة ألف يورو تُستخدم في تمويل الأنشطة مع شركاء عدّة: معهد المخطوطات العربيّة وجامعة الأزهر الشريف والمعهد الفرنسيّ بمصر. وسيتمّ إنفاق هذه الأموال على العديد من الأنشطة الّتي تهدف جميعها إلى تزويد الطلّاب والباحثين ومعلّمي الدراسات الإسلاميّة بالأدوات الّتي تسمح لهم بدراسة الإسلام بشكلٍ موضوعيّ. وتمثلت هذه الأنشطة في الأمور الأتية:

أ- تثبيت برنامج الكنديّ بمعهد المخطوطات العربيّة: يمتلك معهد المخطوطات العربيّة مجموعةً من الميكروفيلم مُسجّل عليها مخطوطات عربيّة من جميع أنحاء العالم، أمّا المعهد الدومنيكيّ فيمتلك مجموعةً من المطبوعات بما في ذلك أكثر من عشرين ألف نصّ من نصوص التراث العربيّ الإسلاميّ. من خلال دمج قاعدة البيانات الخاصّة بكلّ منها سوف يتيح هذا الفهرس المشترك للباحثين الوصول إلى معلومات عن نصوص بعينها وإلى قائمة المطبوعات الّتي تُوجد في مكتبة المعهد الدومنيكيّ، بالإضافة إلى قائمة المخطوطات المُسجلة بواسطة معهد المخطوطات العربيّة. وبذلك نحن نثري تاريخ إصدار هذه النصوص ونعمل على تيسير البحث في الدراسات الإسلاميّة.

ب- دورات في اللّغة الفرنسيّة في الأزهر الشريف: سيقوم المعهد الفرنسيّ في مصر بتوفير ٢٠ ساعة من الدورات بشكلٍ أسبوعيّ لمدّة ثلاث سنوات في ثلاثة أماكن مختلفة في الأزهر وهم كلّيّة الدراسات الإنسانيّة (بنات)، وكلّيّة اللّغات والترجمة (بنين)، ومركز تعليم اللّغة الفرنسيّة التابع مباشرةً للمشيخة والّذي يضمّ أفضل

(1)- https://www.ideo-cairo.org/ar/category/research-ar/

طلّاب الكلّيّات الدينيّة . سوف يتمّ اختتام هذه الدورات بالحصول على دبلوم الدراسات الفرنسيّة. هدفنا هو أن يصل الطلّاب بسهولة إلى المصادر الأكاديميّة باللّغة الفرنسيّة.

ج- دورات تدريبيّة وتعليميّة في فرنسا: سوف يقوم المعهد الفرنسيّ في مصر كلّ عام ولمدّة أربعة أعوام بإرسال ثمانية من المعيدين من الثلاثة أماكن المذكورة أعلاه وذلك بهدف حضور دورةٍ تعليميّة مدّتها شهر.

د- ورش عمل لطلّاب الدراسات العليا: في كلّ عام ولمدّة ثلاثة أعوام، سوف نقوم بدعوة أستاذٍ في الدراسات الإسلاميّة وناطق باللّغة الفرنسيّة بهدف أن يدير ثلاث جلسات بحثيّة لطلّاب الدراسات العليا من الكلّيّتين المذكورتين أعلاه. نسعى إلى توسيع آفاق طلّاب الدكتوراه في الأبحاث الدوليّة والسماح لهم بإجراء اتصالٍ شخصيّ مع الباحثين الناطقين بالفرنسية. نتمنّى توسيع آفاق طلّاب الدراسات العليا في الأبحاث الدوليّة والسماح لهم بالاتّصال الشخصيّ مع الباحثين الناطقين بالفرنسيّة.

ه- تسهيل إجراءات السفر: سوف ينفق المشروع كلّ عام ولمدّة ثلاثة أعوام على سفر معلّمين من كلّ من الكلّيّتين حتّى يتمكّنوا من المشاركة في الندوات.

و- ندوات دوليّة في القاهرة: وأخيرًا، سيقوم المعهد بتنظيم ندوتين في القاهرة، على مثال النموذجين الأوّلين، اللّذين تمّ تنظيمهما في عام ٢٠١٦ وعام ٢٠١٨. سوف تُتيح هذه الندوات الفرصة للطلّاب والمعيدين والباحثين المصريّين حتى يتمكنوا من تقديم أعمالهم وتبادلها مع باحثين من جميع أنحاء العالم.

ومن خلال هذه الأنشطة يسعى المعهد وشركاؤه في مصر -عن طريق دعم الاتّحاد الأوروبيّ- إلى المساهمة في تشكيل جيلٍ جديد من المتخصّصين في الدراسات الإسلاميّة، الّذين على علاقةٍ وثيقة مع العالم الأكاديميّ الدوليّ، من خلال اللّغة الفرنسيّة، بالإضافة إلى إتاحة قاعدة بيانات على الإنترنت لجميع الباحثين في الدراسات الإسلاميّة.

٢- مشروع بلوريال

المعهد الدومنيكيّ شريك البرنامج الأكاديميّ المسمّى بـ «بلوريال» (يعني التعدّديّة بالفرنسيّة).

بلوريال هو برنامج أكاديميّ جامعيّ للأبحاث الإسلاميّة في أوروبّا ولبنان. بدأ بمبادرة من اتّحاد الجامعات الكاثوليكيّة. يسعى البرنامج إلى تحسين التواصل بين الباحثين في مجال الإسلاميّات وبين المهتمّين بالحوار الإسلاميّ المسيحيّ بالاتّصال مع مسيحيّي الشرق. أيضًا يقوم بإثارة التفاعل بين الباحثين وممثّلي المجتمع والمؤسّسات الاقتصاديّة. هدف البرنامج هو بناء العلاقات بين التخصّصات في البحث في الإسلاميّات وتطوير

الأدوات المنهجيّة المناسبة لتجنّب المآزق الثقافيّة.

الموقع الإلكترونيّ لبلوريال هو واجهة لأنشطة جميع المشاريع البحثيّة التابعة له. يخبر عن الأخبار والإصدارات والأحداث من حيث المحاضرات والندوات والأيّام الدراسيّة والمؤتمرات العالميّة. كما أنّه يشير إلى المصادر الإلكترونيّة المتاحة على الإنترنت في المجالات نفسها.

٣- استقبال كتاب سيبويه في الغرب، جون درويل، سبتمبر ٢٠١٥ – سبتمبر ٢٠٢٠

أظهرتْ الباحثة جنفييف أمبير في رسالة الدكتوراه الخاصّة بها (١٩٩٢، والتي نشرت عام ١٩٩٥ تحت عنوان «طرق نقل كتاب سيبويه»، بريل) وجود مخطوطة من شمال إفريقيا (القيراون؟) من كتاب سيبويه، ترجع في الغالب إلى القرن الخامس الهجريّ / الحادي عشر الميلاديّ. هي مخطوطة نادرة جدًّا ليستْ من الورق بل من الرقّ وتحتوي على سُدس من الكتاب (الفصول ٣٢٧ إلى ٤٣٥ من تحقيق درنبرغ).

تعمّقتْ جنفييف أمبير في أدقّ التفاصيل في تاريخ نقل الكتاب، في الشرق وفي الغرب، وبحسب دراستها، فإنّ هذه المخطوطة تحتوي على نسخةٍ مختلفة تمامًا عن النسخة «الرسميّة» والتي ساعد على انتشارها أبو العبّاس المبرّد (٢٨٥هـ/ ٨٩٨م). وبشكلٍ أخصّ، يبدو أنّ مجموعة التعليقات والحواشي الّتي توجد داخل متن جميع المخطوطات الأخرى لم تدخل متن هذه المخطوطة. ونحن هنا، دائمًا بحسب جنفييف أمبير، نسرد أسماء علماء النحو الأندلسيّين الّذين لعبوا دورًا هامًّا في نقل كتاب سيبويه إلى الغرب:

- أبو عبد الله محمّد بن يحيى الربّاحيّ (٣٥٨هـ/٩٦٩م) الّذي أتى الأندلس بنسخةٍ من الكاتب، كان قد قرأها في القاهرة على أبي القاسم بن ولّاد (وهو أخو أبي العبّاس، الّذي توفيّ في ٣٣٢هـ/٩٤٤م)، وعلى أبي جعفر النحّاس (٣٣٨هـ/٩٥٠م؟)

- أبو نصر هارون بن موسى (توفيّ في بداية القرن الـ٥هـ/الـ١١م) الّذي درس مع الربّاحيّ (٣٥٨هـ/٩٦٩م) وأبي علي القاليّ (٣٥٦هـ/٩٦٧م)، والّذي انتشرتْ نسخته من الكتاب في الأندلس.

- أبو بكر عبد الله بن طلحة اليابوريّ (٥١٧هـ/١١٢٣م) الّذي قابل الزمخشريّ (٥٣٨هـ/١١٤٤م) في مكّة المكرّمة وقارن نسخته من الكتاب معه.

- ابن خروف (٦٠٩هـ/١٢١٢م) الّذي وجد نسخة أبي نصر هارون بن موسى وقارن بينها وبين النسخة الشخصيّة لأبي علي الفارسيّ (٣٧٧هـ/٩٨٧م) كان قد وجدها في سوريا.

في هذا البحث، يقع التركيز على الدروس النحويّة الّتي يمكن استخلاصها من هذه المخطوطة النادرة، وليس على نقل النسخة عينه كما فعلتْ جنفييف أمبير. فهل هذه المخطوطة المُميّزة تحتوي على دروس مختلفة بشكلٍ كبير؟ هل تجلب ضوءًا جديدًا، ليس على استقبال الكتاب فحسب، بل على تعاليم سيبويه النحويّة أيضًا؟

سادسًا: السيمنارات

يقدّم المعهدعدة سمينارات في مجالات مختلفة وهي كالآتي:

١. سمينار عامّ مُخصّص للثقافة العربيّة والإسلاميّة.

يتمّ عقد ما يقرب من جلستين خلال الشهر سواء باللغة العربيّة أو الفرنسيّة أو الإنجليزيّة. وأبرز العناوين الواردة تحت هذا الصنف نذكر الآتي:

أ- الآثار الإسلاميّة المقدّسة والجغرافيا الدينيّة للقاهرة، ريتشارد ماكجريجور (أستاذ الدراسات الإسلاميّة بجامعة فاندربيلت). وتتمحور هذه الدراسة المعمّقة حول مسار ومآل الآثار الدينيّة كرأس الحسين ومحمد بن أبي بكر وعليّ زين العابدين، وسجاجيد الصلاة، وآثار الأقدام والعمائم... إلخ، ودورها في إمكانيّة كتابة تاريخ العلاقة بين التديّن الإسلاميّ وألاعيب السياسة.

ب- تاريخ الصلوات على النبيّ محمّد من خلال المخطوطات، نادرة منصور (طالبة دكتوراه بجامعة برينستون الأمريكيّة). وتتناول هذه الأطروحة موضوع الانتقال من الكتاب المخطوط إلى الكتاب المطبوع، بالاعتماد على كتاب «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبيّ المختار» والذي يعدّه البعض الكتاب الأكثر شعبيّة في التراث الإسلاميّ، والّذي يشمل بين طيّاته مختاراتٍ من الصلوات على النبيّ محمّد (ص)، قام بتجميعها الفقيه والمتصوّف المغربيّ محمّد بن سليمان الجزوليّ.

ج- ظهور سلطة النبيّ محمّد في كتب المغازي، أدريان دي چرمي (طالب دكتوراه في جامعة السوربون الفرنسيّة وحاصل على منحة دكتوراه مشتركة بين المعهد الدومنيكيّ والمعهد الفرنسيّ للآثار).

د- كلمة توضيحيّة حول لغة القرآن الكريم وإعرابه، أ. د. عبد الحكيم راضي (أستاذ الأدب العربيّ والنقد الأدبيّ والبلاغة بكلّيّة الآداب بجامعة القاهرة وعضو مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة) و د.چون درويل (مدير المعهد الدومنيكيّ وباحث في تاريخ النحو العربيّ).

هـ- قضيّة السنّة في رسالة الشافعيّ (ت ٨٢٠/٢٠٤)، عقدت هذه الندوة في ٢٤ جوان ٢٠١٩ تحت إشراف الدكتور أحمد وجيه (أستاذ بكلّيّة دار العلوم، جامعة القاهرة).

و- ابن تيميّة وإله الفلاسفة، عقدت هذه الندوة في ٢٣ أفريل ٢٠١٩ تحت إشراف أدريان كانديار (طالب دكتوراه وعضو المعهد الدومنيكيّ).

ز- المسيحيّون والمسلمون تحت حكم الشريعة في شمال نيجيريا: وجهة نظر كاهن راعيّ، أُجريت هذه الندوة في ٢ أفريل ٢٠١٩ تحت إشراف فيليكس إميكا أودوليسا (كاهن راعيّ في جوساو، ولاية زامفارة).

ح- موقف الفارابيّ من النبوءة والنبوّة، أُجريت هذه الندوة في ١٩ مارس ٢٠١٩ تحت إشراف د. كاتارينا بيلو (أستاذ مساعد في الفلسفة بالجامعة الأمريكيّة بالقاهرة).

ط- الجرجانيّ وبدايات التداوليّة في القرن الخامس الهجريّ، عُقدت هذه الندوة في ٥ مارس ٢٠١٩ تحت إشراف د. زينب طه (أستاذ مساعد علم اللغة العربيّة في الجامعة الأمريكيّة بالقاهرة).

٢. السمينار «لوي ماسينيون» للبحث العلميّ مخصّص لأعضاء المعهد.

٣. «ميدان المنيرة» البرنامج الشهريّ للندوات، بالاشتراك مع المعهد الفرنسيّ، ومركز الدراسات الاقتصاديّة والوثائقيّة والقانونيّة والاجتماعيّة، والمعهد الفرنسيّ للآثار، ومعهد البحوث للتنميّة. ومن المواضيع التي عالجتها هذه الندوات نجد الآتي:

أ- رجال الدين في الإسلام المعاصر (١٩٧٠-٢٠١٠)، دومينيك أفون (مدير الدراسات في المدرسة التطبيقيّة للدراسات العليا، ونائب مدير معهد دراسات الإسلام ومجتمعات العالم الإسلاميّ وعضو المعهد الدومنيكيّ).

ب- وجهات نظر المسلمين حول الحوار بين الأديان، جمال جزوليّ وديني جريل وأوميرو مارُنجو بيرّيا، حلقة نقاش يديرها الأخ / أدريان كانديار، عضو المعهد الدومنيكيّ.

سابعًا: المنشورات

لقد قام المعهد بنشر العديد من الكتب، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر مجموعة من هذه العناوين:

- نسخة كتاب سيبويه المفرّقة بين ثلاثة أماكن، جون درويل، ترجمه للعربيّة تامر الجباليّ

- كتاب سيبويه بين أيادي المستشرقين والعرب، جون درويل ويوسف السنّاريّ

- بيار ومحمّد، أدريان كانديار، نقله إلى العربية الأب صلاح أبو جودة اليسوعي

- في نظم القرآن، تأليف ميشيل كويبرس، نقله إلى العربيّة عدنان المقرانيّ وطارق منزو

- ما العلمانيّة؟ تأليف كاترين كنسلر، ترجمة جيوم دڤو

- رسائل إخوان الصفا للمؤلف جيوم دڤو

- في نظم سورة المائدة – نظم آي القرآن في ضوء منهج التحليل البلاغيّ، ميشيل كويبرس

- تأمّلات في التصوّف والحوار الدينيّ، جوزيبي سكاتولين

- التربيّة على العيش المشترك في ظلّ المواطنة الحاضنة للتنوّع الدينيّ، إشراف الأب فادي ضو

- الرحابة الإلهية: لاهوت الآخر في المسيحية والإسلام، فادي ضو ونايلة طبّارة

مرصد
الاستشراق المعاصر

* مؤتمرات وندوات
* إصدارات علميّة
* بحوث ودراسات
* أخبار

مؤتمر: الأبحاث الحاليّة حول المخطوطات القرآنية

Recherches actuelles sur les manuscrits coraniques[1]

القرآن الكريم، كلام الله للمسلمين، هو نصّ لا يزال يُحفظ ويُكتب (في بعض أنحاء العالم) وتلاوته حتى يومنا هذا. في بداية الإسلام، كان النصّ القرآنيّ يُنقل شفويًّا. على الرغم من أنّ أصول تدوين القرآن -ربما خلال حياة محمد- لا تزال بعيدة عنا، إلّا أنّ النقل المكتوب بخطّ اليد يمكن أن يتباهى بتاريخ طويل بدأ في النصف الثاني من القرن السابع ميلادي. بدأت دراسة المرحلة الأوّليّة لمسألة التدوين في القرن التاسع عشر، إلا أنّ الأبحاث حولها تزايدت في السنوات الأخيرة، حيث تناولت الدور الأساسي الذي لعبته المخطوطات في العصور القديمة في نقل النص القرآني وقراءاته المختلفة، وتقديسها. وقد سلّطت هذه الدّراسات الضّوء على سيولة النص وتداوله، ووسّعت المجال الوثائقي ليشمل دعامات أخرى، مثل: الكتابة على الجدران، والنقوش التي يُمكن مقارنة شهادتها بالنسخة اللاتينيّة. منذ تاريخ قديم، تجاوزت المخطوطة القرآنيّة وظائفها الأوليّة المتمثلة في الحفظ والنقل، ووجدت نفسها مثقلة بأدوار أخرى بدأت دراستها للتو. إنّ ميلاد فنّ الخطّ في عهد الأمويين وإدخال الزخرفة في نسخ القرآن استجاب في الوقت نفسه للاحتياجات الجديدة، احتياجات السلطة، على سبيل المثال، التي استخدمت لأغراضها الطباعة التي تنتجها المخطوطات الاحتفالية، وكذلك احتياجات المؤمنين، الذين وجدوا في النسخ المنقّحة التعبير البصري عن قناعاتهم الدينيّة. ويُشكّل هذا المؤتمر فرصة لمقارنة حالة الأبحاث الحاليّة حول الجوانب المختلفة للمخطوطة القرآنية عبر القرون.

وتوزّعت المداخلات على مجموعة جلسات كالآتي:

رئيــس الجلسة الأولى: سعاد عيادة

- ملاحظات هامشيّة في قطع قرآنيّة في مجموعة القيروان بتونس

(1)- https://www.college-de-france.fr/fr/agenda/colloque/recherches-actuelles-sur-les-manuscrits-coraniques.

أسماء هلالي، جامعة ليل

- قراءات متنوّعة ونتائج جديدة أخرى حول ست مخطوطات كوفيّة من كوبنهاغن

إدين محمودوفيتش، جامعة غوته

رئيس الجلسة الثانية: نوريا دي كاستيا

- نبذة عن الكتب القرآنيّة في العراق بداية العصر العباسي

آلان جورج، مركز أبحاث الخليلي، أكسفورد

- «القرآن الأزرق»: نحو نهاية اللغز؟

فرانسوا ديروش، كوليج دو فرانس

رئيس الجلسة الثالثة: بيير لوري

- ضد استمراريّة النص: المقاربات الإيرانية المبكرة لـنسخ القرآن في القرنين الثاني والثالث

مرتضى كريمي نيا، مؤسسة الموسوعة الإسلامية، طهران

- مخطوطات القرآن الكريم في نيسابور في بداية القرن الحادي عشر

علياء كرامي، باحثة مشاركة في معهد الشرق بيروت

- المخطوطات القرآنية في سلطنة الهند (القرنين الثالث عشر والسادس عشر): دراسة شكليّة

إلويز براك دي لا بيريير، جامعة السوربون

رئيس الجلسة الرابعة: إلويز براك دي لا بيريير

- التقليد القرآني في إسبانيا الإسلاميّة في العصور الوسطى والحديثة

نوريا دي كاستيا، المدرسة التطبيقة للدراسات العليا باريس

- إعادة النظر في أصول نقد النص القرآني

هيثم صدقي، جامعة شيكاغو

رئيـــــس الجلسة الخامسة: محمد علي أمير معزي

- المخطوطة المنسوبة للخليفة عثمان في مسجد عمرو بن العاص

إليونور سيلارد، باحثة مستقلة

- مصحف ابن مسعود المفقود، نسخة قرآنيّة غير مكتملة: ملاحظات على مرونة القرآن الأصلي

حسن شهدي، كوليج دو فرانس

رئيس الجلسة السادسة: آلان جورج

- تطوير تصنيف لأنماط النطق المختلفة للمخطوطات القرآنية المبكرة

مارين فان بوتين، جامعة ليدن

- تجربة القرّاء في صفحة المخطوطات القرآنيّة المبكرة: إعادة وساطة نصوصهم في الشكل الرقمي الأحدث كجزء من مشروع InterSaME

ألبا فيديلي، جامعة هامبورغ

ورشة عمل: «اليهود والقرآن والإسلام: اتصالات وتأثيرات»

Workshop Jews, «the Qur'an and Islam: Contacts and Influences[1]»

نظّم مشروع ERC Synergy Grant «القرآن الأوروبي» ورشة عمل حول: «اليهود والقرآن والإسلام: الاتصالات والتأثيرات» بتاريخ ١ إلى ٢ فيفري ٢٠٢٣ في كوبنهاغن.

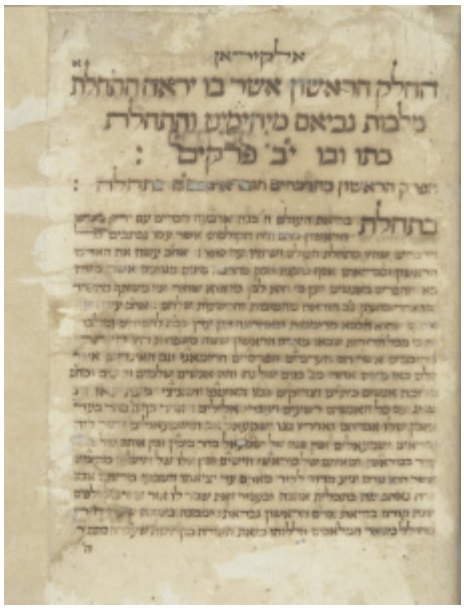

تهدف ورشة العمل هذه إلى استكشاف كيفيّة تعامل اليهود مع القرآن والإسلام من العصور الوسطى إلى الفترة الحديثة المبكرة في كلّ من بلاد الإسلام وأوروبا. من خلال مصادر مختلفة وأنواع نصيّة تتراوح من الجدل والتفسير إلى الترجمات القرآنيّة، تناقش الورشة كيف تم فهم الإسلام؟ وكيف تم استخدام القرآن؟ وكيف تأثر اليهود في بعض السياقات بالجوانب الماديّة والنصيّة واللاهوتيّة للتقليد الإسلامي. تحاول ورشة العمل أن تعكس تنوّع التفاعل اليهودي مع الإسلام والقرآن، والذي بعيدًا عن كونه مترابطًا، يتم التعبير عنه بطرق مختلفة عبر الزمان والمكان.

وقد توزّع البرنامج على الشكل الآتي:

- الجلسة الأولى

الرئيس: بيت فان بوكسيل، أمين فخري في هيبرايكا، مكتبة بودليان، أكسفورد

- مجدلين كونولي، جامعة لودفيج ماكسيميليان، شذرات من القرآن في مجموعات جنيزة القاهرة

- تيودور دونكلجرون، جامعة كامبريدج، كيف شكل القرآن التوراة: الديناميات بين الأديان والنص المادي

- مارزينا زاوانوفسكا، جامعة وارسو والمعهد اليهودي التاريخي، تأثيرات التفسير القرآني على تطوّر الوعي التاريخي بين علماء الكتاب المقدس القرائيين في العصور الوسطى

(1)-https://www.univ-nantes.fr/exceller-par-la-recherche/laboratoires/workshop-%E29%80%Cjews-the-quran-and-islam-contacts-and-influences%E29%80%D

الجلسة الثانية

الرئيس مرسديس غارسيا أرينال (Mercedes García-Arenal)، أستاذ باحث، مدريد، مشروع القرآن الأوروبي

- سيلفيا دي دوناتو، المركز الوطني للبحوث العلمية بباريس، القرآن في الترجمات العبرية في العصور الوسطى للنصوص الفلسفيّة

- مونيكا كولوميناس آباريسيو (Mònica Colominas Aparicio)، جامعة جرونينجن ومعهد ماكس بلانك، المعارف الإسلاميّة ومصادر الجدل اليهودي ضدّ المسيحيّة والإسلام

الجلسة الثالثة

الرئيس: روبرتو توتولي، أستاذ الدراسات الإسلامية، جامعة نابولي

- بينوا جرفين، باحث في مركز البحوث العلمية في باريس، تحرير القرآن بالحروف العبرية

- أليدا بوديس، موقف القبسالي تجاه الإسلام: المسيحية اليهودية في القرن السادس عشر والعالم العثماني

الجلسة الرابعة

الرئيس: جون تولان، أستاذ تاريخ القرون الوسطى، جامعة نانت

- دافيد ليبراتشيولي (Davide Liberatoscioli)، جامعة بوستدام، العهد الجديد والقرآن كما تم تصويره في الكتاب الصامت لإبراهيم سيلفيرا

- نعيمة عفيف، جامعة كوبنهاغن، اليهوديّة: آراء يهوديّة ما قبل العصر الحديث عن النبي محمّد والإسلام من خلال إعادة ترجمة المصادر المسيحيّة في العصور الوسطى

مؤتمرات وندوات

ملتقى علمي دولي: سؤال القيم الكونيّة في القرآن

COLLOQUE INTERNATIONAL «La Question des valeurs universelles dans Le Coran» 19 – 20 Mai 2023 | 10h à 18h[1]

نظّم المعهد الأوروبي للدّراسات المعرفيّة ببروكسيل بالشراكة مع قسم الدّراسات العربيّة بجامعة السربون ملتقًى علميًّا دوليًّا حول موضوع القيم في القرآن الكريم ما بين ١٩ و٢٠ أيار (ماي) ٢٠٢٣ بمقر جامعة السربون بباريس، شارك فيه باحثون من جنسيات مختلفة، ودار موضوع النقاش حول إمكان إثبات وجود قيم كونية في القرآن الكريم.

وقد جاءت المداخلات كما حرّرها بلال التليدي(٢) كالآتي:

المداخلة الأولى: أندريان ليتيس، رئيس قسم الدراسات العربية بجامعة السربون

من الناحية الرمزية، تعتبر هذه المبادرة العلمية غير مسبوقة، فلم يحدث في تاريخ جامعة السربون بحسب رئيس قسم الدراسات العربية بها، السيد أندريان ليتيس، أن تم مناقشة النص القرآني والبحث في مضمونه، وإنما دارت أغلب الدراسات حول تاريخ القرآن أو تاريخ العلوم المتصلة به.

في الواقع، لا يهمّنا هنا التوقّف عند هذا الحدث باعتباره اختراقًا بحثيًّا مهمًّا يحسب لصالح المسلمين، فثمّة في الجهة الأخرى، لوبيات إيديولوجيّة معادية، تتربّص الدوائر لمنع مثل هذا الحدث، والحيلولة دون أن يصير نصّ

(1)- https://divainternational.ch/invitation-au-colloque-international-la-question-des-valeurs-universelles.html
(2)- https://arabi21.com/story/1516797

القرآن موضوعًا بحثيًّا، بحجّة أنّه يمثّل انحرافًا في الممارسة العلميّة لجامعة عريقة مثل السربون، لكن ما يهم بدرجة كبرى ثلاث قضايا أساسيّة:

الأولى: أنّ انفتاح السربون على هذا الموضوع، لم يكن بقصد المجاملة، ولم يندرج ضمن أي أجندة سياسيّة، فالسيد أندريان ليتيس، كان واضحًا، من أنّ الموضوع بحثيّ، وأنّ الجامعة، لم تقدّم شيكًا على بياض بخصوص وجود قيم كونيّة في القرآن أم لا، وإنما تنخرط في هذا الموضوع كمشروع بحثي، يحتاج للإثبات العلمي، فسدّ الطريق بذلك على كل تأويل إيديولوجي أو توظيف سياسي من أي جهة كانت، إسلاميّة أو علمانيّة، أو جهات يمينيّة متطرّفة.

الثانية: أنّ النقاش دار بين باحثين من جنسيات مختلفة، فرنسيّة وأمريكيّة وألمانيّة وإيرانيّة وتونسيّة ومغربيّة وسوريّة وغيرها، وكان بالأساس باللغة الإنجليزيّة، وكان منفتحًا على أطاريح متباينة، ربما يتّجه توجهها العام إلى إثبات كونية القيم في القرآن، مع قدر واسع من التساؤل، حول نقطتين اثنتين: تتعلّق الأولى، بما إذا كانت هذه القيم، موجهة إلى المسلمين أم إلى الجميع بما في ذلك غير المؤمنين بالإسلام. وتتعلّق الثانية، في ما إذا كانت هذه القيم قبليّة عشائرية سابقة عن الإسلام، وقام الإسلام بتجديدها أو إعادة عرضها، أم إن القرآن أسّس لهذه القيم لتكون كونية في جوهرها ووظيفتها.

الثالثة: أنّ النقاش البحثي، حول هذه القضيّة، لم يكن قصده الخروج بنتائج سريعة، تحسم الأمر في هذا الاتجاه أو ذاك، وإنما تم التعبير في مبدأ النقاش بين الباحثين، أن مسار البحث في هذه القضيّة قد يطول لبعض الوقت، وقد يتطلّب الإثبات جهودًا أكبر، لتذليل الصعوبات، وبعض الإشكالات التي لا يزال العقل الغربي، يطرحها كتحديات جدية، وأن النقاش لو نجح في تحقيق هدف واحد فقط، هو تبديد التوتر حول هذا الموضوع شديد الحساسيّة، وذلك بالتوافق على ضرورة إعمال قواعد المنهج العلمي في البحث، لحقّق كثيراً من تطلعاته.

كونيّة قيم القرآن بين العلم والإيديولوجيا

كان واضحًا منذ البدء، أنّ المقاربة التي اعتمدت في هذا الملتقى انطلقت من الوعي بخطورة إقحام البعد الإيديولوجي في النقاش العلمي في هذا الموضوع، إذ غايته، أن يتم تكريس التوتر المسبق، حول هذه القضية بين طرفين: طرف متحمس لفكرة إثبات كونيّة قيم القرآن، وطرف في المقابل، يرى كونية القيم بارتباط مع تطور الفكر الإنساني وخلاصة التراكم الذي حققه الفكر الفلسفي الغربي.

فقد أكّد السيّد أندريان ليتيس، رئيس قسم الدراسات العربيّة في جامعة السربون في كلمته الافتتاحية للملتقى، أن الفرصة التي أتيحت لمناقشة هذا الموضوع، هي فرصة أكاديميّة بحثيّة، وليست مجرّد تحقيق رغبات وأمنيات، وأن المقتضى الأكاديمي يتطلب إثباتًا علميًّا لكونية قيم القرآن، لا مجرّد الادّعاء، وأن السربون ما سبق لها من قبل أن جعلت من نص القرآن ومحتواه حقلاً بحثيًّا، وأنها اليوم تعتبر أن إهمال دراسة تأويل القرآن، وتفسيره أمر

غير عادل ولا منصف، وأن الحاجة تفرض الخروج من منطق عدم الاعتياد في دراسة النص القرآني، إلى دائرة الاشتغال البحثي حول مضمونه ودراسة القيم التي وردت فيه، وأن ذلك، يعكس في الجوهر تطوّرًا مهمًّا في مسار الدراسات العربيّة في جامعة السربون. وإلى ذات الملاحظة، نبه بدي بنو المرابطي، رئيس المعهد الأوروبي للدراسات المعرفيّة، وأكّد في كلمته، إلى أن الاشتغال على موضوع إثبات كونيّة القيم في القرآن، يتطلب استخدام الإمكانات المعرفيّة والمنهجيّة التي تتيحها العلوم الاجتماعية، وأن ذلك يمثّل تحديًا بحثيًّا، وأن مركزه جعل من هذا الموضوع رهانًا مفتوحًا ومشتركًا، يتقاسمه مع عدد من الجامعات الغربية (السربون) والعربية والإسلاميّة (في المغرب وتونس وتركيا).

المداخلة الثانية: في قراءة تجربة محمّد عبده: هل يقود إثبات كونية القرآن إلى مسارات متباينة في التأويل؟، أوليفر شاربروت، جامعة برمنجهام

انطلقت ورقة أوليفر شاربروت من تفسير محمّد عبده الموسوم بـ«جزء عم»، وحاولت أن تختبر جدل الكوني والخصوصي في هذا العمل المتأخر من أعمال الشيخ محمّد عبده. ويرى الباحث أن محمّد عبده، لم يفسّر بشكل مباشر القيم الأخلاقيّة العالميّة في هذا التفسير، وأنّه اكتفى بالتنبيه إليها بشكل خاصّ عند حديثه عن المصلحة ومقتضياتها الأخلاقيّة والقانونيّة، وأيضًا عند حديثه عن السعادة، حيث حاول محمّد عبده أن يستخرج القيم الأخلاقيّة والثقافيّة العالميّة كجزء من منهجية فهم النصّ القرآني التي تسمح بالوصول إلى رؤية دينيّة للعالم تؤسّس بشكل عقلاني لقيم كونية أخلاقية.

يرى الباحث في رفض محمّد عبده الدائم للتقليد، وتأكيده على خصائص الإنسان الفطرية، تأكيدًا على الاستقلالية الفكريّة والأخلاقيّة للإنسان، والتي دائمًا ما تم تهديدها من قبل القوى الاجتماعيّة الثقافيّة التي تضغط على الإنسان وتعتم عليه أحكامه الأخلاقيّة والعقلانيّة. ويعتبر أنّ نداءه لتجاوز التقليد في فهم الإسلام ونصوصه الأساسيّة (قراءته التجديديّة) تتجاوز القراءة السياقيّة للقرآن، وتسعى لإحياء جوهر الرسالة العقديّة والأخلاقيّة للقرآن، وتتلافى متطلبات الدقة التاريخيّة، ومصداقيّة الأوصاف الغيبيّة وتفاصيل الرؤى المذهبيّة والخلافات الكلاميّة، مع الانتصار لفكرة المعنى العام للنصّ القرآني.

ويذهب الباحث إلى أن مقاربة محمّد عبده سهلت تمييز الخصوصي عن الكوني، بالتركيز على البعد الأخلاقي في النص القرآني والقيم الكونية في رسالته الشاملة، والتعامل مع القرآن باعتباره نصًّا كليًا يحمل رؤية عقديّة وأخلاقيّة منسجمة واضحة، وهو ما أكسب رؤيته تأثيرًا كبيرًا على المقاربات الإصلاحيّة التي سادت خلال القرن العشرين.

ويركز الباحث في رؤية محمّد عبده على الشكل الذي قدم به الإنسان، وكيف اعتبره كائنًا عاقلاً يملك بطبيعته الفطريّة والحدسيّة القدرة على التعرّف على الله والإيمان به، والتمييز بين الصواب والخطأ، كما قرر أن القرآن يتضمن حقائق كونيّة وأخلاقيّة يمكن أن يتوصّل إليها بالعقل الإنساني بنفسه، وهو ما يعكس عقلانية ووضوح الرسالة القرآنيّة، ويثبت كونيّة قيم القرآن ويواجه الاعتراضات التي يواجه بها القرآن ويتهم بمقتضاها بأنه دين تاريخي يؤطر لحظة من الزمن ولا يمكن مخاطبة العصر الراهن.

ويثير الباحث تساؤلاً مهمًا، يتعلّق بهذه الثنائيّة في فكر محمّد عبده (القرآن يتضمن حقائق وقيما كونية يتوصل إليها العقل الإنساني، والإنسان يمتلك الإمكان الفطري الذي يجعل عقله قادرًا على التوصل إلى المعرفة الكونية) يتعلق بمدى حاجة الإنسان إلى الوحي ما دام قادرًا بفطرته إلى التوصل إلى الحقائق والقيم العالمية.

يشير الباحث إلى عدم تقديم محمّد عبده أي تفسير لهذا التساؤل، وأن أجوبة متعددة تم تقديمها لتفسير موقفه، تستعيد النقاشات القديمة حول أسبقية العقل في الإدراك المعرفي (المناظرات الكلاميّة وبشكل خاصّ عند المعتزلة، وبعض المتفلسفة كابن سينا وأيضًا عند الأشاعرة)، فيدرج الباحث الجواب الذي يتعلّل بوجود نخبة قليلة لها القدرة على استخدام نزعتهم الفطرية للتعرّف على الحقائق العقديّة والأخلاقيّة، بينما الدين موجه للجميع، وأن الجمهور يطلب منه اتباع ما ورد في القرآن من القيم العقديّة والأخلاقيّة لتحقيق الخلاص، ويرى أن تفسير «جزء عم» لا يدعم هذا التفسير، بحكم أنه لا يشير إلى قصر الاستخدام السليم للفطرة على نخبة دون أخرى، ولكنه يقدم الخصائص الفطرية باعتباره كسبًا مشتركًا للإنسان، تعينه على فهم القرآن والتوصل إلى حقائق العقديّة والقيميّة عن طريق العقل، وأن العوائق التي يمثلها المحيط الاجتماعي، هو ما يشكل الحائل دون ذلك. ويورد الباحث جوابًا آخر، يرى أن محمّد عبده، ومن منطق اعتذاري، حاول أن يقدم هذا الجواب في أواخر القرن التاسع عشر، حتى يثبت الإرث العقلاني للدين، وينفي تعارض الدين مع العقل.

ويورد الباحث جوابًا ثالثًا محتملاً، يستند إلى الوضوح المتأصّل في القرآن، والقوّة التحويليّة لخطابه العقدي والأخلاقي، والحاجة لتبني الحقائق العقديّة المثبتة بالأدلة والبراهين العقلية، وأنّ محمّد عبده كان يميل إلى تشجيع النظر النقدي للقرآن بدل التمسّك الأعمى بالتأويلات التقليديّة والأعراف الدينيّة. ويلاحظ الباحث تعدّد المصادر التي شكّلت خلفيّة محمّد عبده المعرفيّة (الإرث الذي خلّفه عدد من العلماء والفلاسفة المسلمين السابقين كابن سينا والغزالي)، ويعتبر أن مزجه بين هذه المصادر التي تبدو للوهلة الأولى متناقضة، لا يبين سعيه لإعادة إحياء هذه الآراء، بقدر ما يثبت رغبته في خلق الانسجام بينها، وإعادة الطابع الحيوي لها لكن ضمن تركيب جديد. ويخلص من ذلك إلى أنّه لم يقصد تقليد الآراء الغربيّة المعاصرة، ولم يتابع بشكل كليّ المقاربات العقلانيّة أو التاريخيّة النقديّة للقرآن، عبر عقلنة بعض المرجعيّات أو تقديم قراءة مجازية حين ينفي عن القرآن التناقض مع العلم المعاصر، وأنه كان يسعى بدلاً عن ذلك إلى إثبات استقلاليّته الفكريّة بالأساس.

ويسجل الباحث في خلاصاته أنّ فهم محمّد عبده الواسع للتراث الإسلامي ومنهجه الانتقائي عند تأويل القرآن ترتّب عنه بعض الغموض في كثير من مواقفه بما سمح بتأويلات وتقييدات متباينة من قبل العلماء والمثقفين المسلمين الذين اتبعوهُ، وأن ذلك هو ما يفسّر تباين وتشعّب أتباعه (سعد زغلول رجل الدولة الوطني العلماني، حسن البنا الشخصية الإسلامية التي استلهمت نموذج تلميذه رشيد رضا، العلمانيين الحداثيين من أمثال فضل الرحمان وأمينة ودود، الفهم السياسي الراديكالي للإسلام كما هو مجسّد عند سيد قطب الذي استلهم فكرة الحاكمية من تفسيره).
وينتهي الباحث إلى خلاصة يرى فيها أنّ تمرين محمّد عبده لتأصيل كونية القيم في القرآن واعتماد نهج واسع النطاق لفهمه أدّى إلى نتائج متباينة تمامًا، كما يوضح تاريخ استقبال تفسير عبده.

المداخلة الثالثة: الكوني والخصوصي في مفهوم الدين، البروفيسور محمّد فاضل جامعة تورنتو

تعالج ورقة البروفيسور محمّد فاضل مفهوم الدين في القرآن، ويورد جميع المواضع التي وردت فيها هذه اللفظة في القرآن المكيّ والمدني، وباعتبارات متعدّدة، ويستعرض الباحث دلالة الدين في اللغة، ويركّز على الأصول الثلاثة لهذه اللفظة في اللغة، ويرى أنّ واحدًا منها فقط يُفيد معنى الديانة، وأنّه بسبب تكافؤ المعاني اللغوية لكلمة دين، وبحكم الخلافات حول مدى ملاءمة استخدام مصطلح دين لوصف الإسلام، فقد اختار لضرورة منهجيّة ترك «دين» دون تحديد معناها، وأنّه بدلاً من الارتهان إلى اللغويين، اختار أن يرجع إلى الدّراسات المتخصّصة في الدلالات القرآنيّة، وبشكل خاص، دراسة توشيهيكو إيزوتسو، التي تناولت لفظة الله والإنسان في القرآن، كأحد المنهجيات التي تقود لتحليل استعمالات القرآن للفظة دين.
يرى محمّد فاضل أنّ إيزوتسو استعمل تحليلات مفيدة لدلالات لفظة الدين في القرآن، وأكّد أنّ القرآن يستعمل لفظة دين بطريقة تتضمّن مختلف الأبعاد التي تندرج ضمن تحديد مفهوم الدين، ولذلك جعل الباحث من ورقته مساهمة للجواب عن سؤال: إلى أيّ حدّ يفيد استعمال القرآن لفظة دين وجود مثالية عالمية للدين، وإلى أي حدّ تؤكّد خصوصية مفهوم الدين؟
وقد حاولت ورقته بحث هذا التساؤل عبر قراءة حذرة للاستعمالات القرآن للفظة دين، وذلك جنبًا إلى جنب مع مصطلحات أخرى مجاورة، مثل الملة والفطرة، بالإضافة إلى استعمالات أخرى للدين، لفهم العلاقة بشكل دقيق بين الدين بوصفه مفهومًا مجردًا عالميًّا، وبين الدين بوصفه ظاهرةً تاريخيّةً خاصّة.
وهكذا، وبدلاً من تتبّع الأصول اللغوية لكلمة دين -كما كان اشتغال المستشرقين التقليديين- فقد اشتغل الباحث بتحليل استعمالات القرآن البلاغية للفظة دين. فخلص من ذلك إلى أنّ نظرة القرآن تتّخذ اتجاهين: الدين بوصفه مفهومًا شاملاً مجردًا، والدين باعتباره شيئًا علويًّا، يتمتع البشر بإدراك حدسي له، يفرضه عليهم الخيار الأخلاقي.

يورد الباحث قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ من سورة الماعون، ويرى أنّ استعمال القرآن للفظة

دين في هذه الآية يثير وبشكل آني سؤالين اثنين: الأول معرفي، والثاني أخلاقي. أما المعرفي، هو لماذا يعتبر الإسلام دين حقيقة طبيعية لا خلاف حولها. وأما السؤال الأخلاقي، هو لماذا «دين» مفهوم أخلاقي، يتطلّب أن يتبنّى الإنسان إزاءه موقفًا أخلاقيًا ذاتيًا خاصًا. ويورد عددًا من الآيات التي تقدّم جوابًا عن ذلك، وتؤكد أنّ معرفة الدين طبيعيّة، وفي الآن ذاته تاريخيّة، فيعلن القرآن في سورة الروم أنّ الدين يتناسق مع فطرة التكوين الإنساني: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، ويؤكّد في سورتي الفتح والصف أن معرفة الدين تاريخية، تبدو من خلال إرسال الله تعالى الرسل لجميع البشرية ليعلموا الناس الدين ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾.

ويخلص الباحث من ذلك إلى أن الدين يستمدّ مكانته كمفهوم أخلاقيّ من مصدرين أيضًا: الأوّل، هو أنّ القرآن أقرّ أنّ الله هو مصدر الدين. وأمّا الثاني، فكما أنّ التكوين البشري ينتج عنه معرفة الدين، فإنّه أيضًا، ينتج في الوجود الإنساني نزعة طبيعيّة لتوجيه النفس نحو الدين بطريقة أخلاقيّة مناسبة، ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وهكذا، يخلص الباحث إلى أنّ الطبيعة تؤسّس كلاّ من الأبعاد المعرفيّة والأخلاقيّة للدين، وهو ما يفسّر في الوقت ذاته، سبب أنّ معرفة البشر بالدين هي معرفة عالميّة، وأنّه أيضًا يمتلك مفهومًا أخلاقيًّا عالميًّا، ولأن الدين مفهوم أخلاقي، يستجيب الوجود الإنساني معه كجزء من الأخلاقيّة الإنسانيّة الكونيّة.

ويخلص الباحث في ورقته إلى أنّ الممارسة البشرية للدين (التدين) بقدر ما تكون معيبة، فهي نتاج تفكير بشري تعسفي مدمّر لرفاهيّة الإنسان، يتحدّث بتجديف عن الله، وأن الدين، حتى وهو يتّسم بصفة الاستقامة، فإنّ المجتمع المستقيم، هو المجتمع الذي تتطابق ممارساته العمليّة للدين مع المفاهيم العالميّة والمجرّدة للدين في القرآن.

المداخلة الرابعة: قيمة الحب في القرآن بين الكونيّة والخصوصيّة، بهار دافاري الأستاذة في جامعة سان دييغو بالولايات المتحدة الأمريكية

قدّمت بهار دافاري الأستاذة في جامعة سان دييغو بالولايات المتحدة الأمريكيّة ورقة مقارنة حول الحب في القرآن الكريم وفي تصوّرات الشاعر والروائي جيمس بالدوين، وانطلقت من بحثها من أنّ الفكرة القائلة بمحافظة القرآن على القيم التي تحسب بأنّها كونيّة ليست فكرةً هامشيّةً في تاريخ الفكر الإسلامي، وأنّها على العكس من ذلك معروفة في حقل الدّراسات المقارنة للأديان. واعتبرت أنّ القيم مثل السلم والحب، الكرامة الإنسانيّة، الرحمة، العدل، والخلاص، هي القيم القرآنيّة المتجذّرة في مفهوم الوحدة والاتّساق بين جميع الكائنات المعبّر

عنها بشكل أساسيّ في التوحيد أو وحدة الإله.

وقد ركّزت في ورقتها على الحبّ كسبيل كونيّ للمعرفة والوجود التي تتخلّل الخطاب الإسلامي عن الذات والمجتمع والكون، واستندت في ذلك إلى آراء الحكماء المسلمين عبر القرون، والذين أسّسوا فلسفاتهم عن الحب بناء على الرسالة الشمولية للقرآن. وقد تبنّت في ورقتها مقاربةً نقديّةً، قصدت من خلالها وضع مفهوم القرآن للحب كما فهمه الحكماء المسلمين، جنبًا إلى جنب مع الحب كما فهمه جيمس بالدوين، الروائي الأمريكي وشاعر الحب، واستعرضت في ورقتها آراء الفلاسفة والحكماء المسلمين في موضوع الحب، ثم حاولت مقاربة الحب من خلال النص القرآني.

تورد الباحثة وصف الصوفيّة للقرآن بأنّه كتاب عشق، رغم أنّ كلمة عشق لم ترد في القرآن، وتستقرئ لفظة الحب والود في القرآن، وترى أنّ القرآن استعملهما حوالي ٨٠ مرة أو أكثر. وتذكر من ضمن هذه الاستعمالات آيات تصف الذين يحبهم الله (المتقين، التوابين، المتطهرين، المقسطين، المحسنين، وآخرين) وآيات أخرى تصف الذين لا يحبهم الله (المسرفين، الظالمين، المعتدين، الكافرين، الفرحين، المختال، الفخور، وآخرين)، وتستند الباحثة إلى أسماء الله الحسنى، وترى أنّ أغلبيّة هذه الأسماء مرتبطة بالرحمة، مثل: الرحمان، الرحيم، الغفور، الكريم، الرؤوف، ومن بين هذه الأسماء يوجد اسم الودود التي تكرر مرتين في القرآن، وتلاحظ على القرآن نسبة الحب لله، وعدم نسبة الكراهية له (لا يوجد لفظ الله يكره كما تقول الباحثة)، وترى أن لفظة «الله لا يحب» تكرّرت في القرآن أكثر من أربعين مرة.

وتعرج الباحثة إلى آراء الحكماء المسلمين في تفسير لفظة الحب في القرآن، فتخلص إلى أنّ الحب يبدأ مع فعل الخلق الإلهي، وأنّ مبادرة الله بالحب في فعل خلقه، يولد وسيطًا بالنسبة إلى جميع المخلوقات للاستجابة والمعاملة بالمثل، كما هو مبين في قوله تعالى ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

وتخلص من ذلك إلى أنّه من المحبّة الإلهيّة التي بدأ بها الخلق، تستمدّ الكائنات القدرة على نشر الحب والعاطفة إلى الآخرين، وأنّ الكائن الإنساني ليس هو من يحب وحده، ولكن كلّ الكائنات وهبها الله الحب. فإذا كان فعل الخلق ذاته، هو فعل الحب، والتنشئة، والانبثاق، وتعليم الحب، فالحب لا يمكن أن يكون سمة من سمات الإنسانيّة وحدها.

وتذهب الباحثة إلى أنّ سعة محبة الله في مبادرة الحب في فعل خلقه، تنعكس كغريزة في المخلوقات، قادت المسلمين في الجانب المجتمعي إلى تطوير أخلاق للعيش في تضامن روحي، ومثلت لذلك بالزكاة والصدقة، وأنهما شكلتا مظهرين من مظاهر المحبة الصحيحة. ﴿**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ..**﴾.

وتركز الباحثة على سورة يوسف عليه السلام، وتعتبرها نموذجًا للحب، وتقابل في ذلك بين التفاسير المشهورة للقصة وبين التأويلات التي استقرّت في تمثّلات الشعر والفلكلور في عدد من المجتمعات المسلمة،

وتمثّل لذلك بالمجتمع الإيراني، وكيف تحوّلت قصّة الحب، والأمل، والعفو والتسامح والرحمة والجمال كما وردت في القرآن، إلى قصة فتنت المخيلة الصوفية، ووجدت طريقها إلى أدب المسلمين بلغات مختلفة منها الفارسيّة والعربيّة والتركيّة والأرديّة والبنجابيّة والبنغاليّة.

واستعرضت ضمن الروايات الفارسيّة القصيدة الرومانسيّة لعبد الرحمان جامي التي عنونها بـ«العروش السبعة» التي أضافت للقصة كما وردت في القرآن فصولاً أخرى درامية (يروي جامي، أن يوسف رأى زليخة وهي أرملة عمياء، فأعاد لها شبابها وبصرها بإذن الله، وتزوجها يوسف وأنجب منها أطفالاً) وكيف تحوّلت زليخة إلى بطلة رومانسيّة ونموذج أصلي لعشيق مشهور. تمكّنت من التعرّف على الله بجمال يوسف، وكان ذلك انعكاسًا للجماليّة الإلهيّة. وكيف حوّلت هذه التفسيرات هذا الحب الأرضي الذي هو مظهر من مظاهر الحب الإلهي الطاهر، إلى قصة منفى، وتقرأ يوسف كرمز للبشريّة جمعاء، بشوق روحي لمن انفصل عن أصله الإلهي، أي كشخص روحي عاش دائمًا في العالم في المنفى، وكيف مثلت لشوق زليخة ليوسف باعتباره رمزًا للحب والشوق إلى الروح المنفية.

المداخلة الخامسة: الأدب الفعلي في القرآن.. موجه للمسلمين أم لمجموع الناس؟، ديفين استيوارت الأستاذ بجامعة إيموري بالولايات المتحدة الأمريكية

ركّزت ورقة ديفين استيوارت الأستاذ بجامعة إيموري بالولايات المتحدة الأمريكية على موضوع الأدب الفعلي باعتباره جزءًا من الأخلاق في الإسلام أو جزءًا من مقتضيات السلوك الإسلامي، وحاول أن يستقرئ التعابير القرآنيّة المرتبطة بالأدب الفعلي، وذلك من زاوية إشكاليّة، تطرح التساؤل عن قواعد هذا الأدب، وهل هي موجهة لتأطير السلوك الإنساني (كونية)؟ أم هي مختصّة بالمسلمين لتأطير سلوك مجموعة معيّنة بقصد تنظيم المجتمع المسلم.

ويستعرض ديفين ستيورات جملة من الآيات التي وردت فيها هذه التعابير، ويستقرئ ما كان موجّهًا منها للمسلمين، وما كان موجهًا لعموم الناس (السلام والتحية والرد عليها، ربط الفعل المستقبلي بمشيئة الله، عدم مجادلة أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن، وغيرها من التعابير القرآنيّة في الأدب الفعلي). ويستنتج أنّ القواعد العامة المؤطّرة للأدب الفعلي في القرآن تشي بأنها كونيّة، غير مقتصرة على المجتمع المسلم، ويورد بعض التعابير التي تثير إشكالاً بهذا الخصوص، مثل نهي القرآن عن سبّ المشركين حتى يسدّ ذريعة عدم تجرؤهم على سبّ الله، فيستشكل الباحث أن يكون المنع معلّلاً بتلافي نتيجة الفعل، لا مقرّرًا لقاعدة عامة في السلوك، كما يستشكل ما ورد في قصة نوح من الجدل حول حقيقة وعد الله لنبي الله نوح بنجاة أهله، وإهلاك ابنه، مع أنّ صفة العدل الإلهي تقتضي الوفاء بالوعد، ويرى أنّ التفسيرات التي قدّمت بهذا الشأن، تقرّر كلّها عموم قاعدة الأدب الفعلي وعدم خصوصيّته، سواء بالتفسيرات التي ذهبت إلى نفي العلاقة البيولوجيّة بين نوح وابنه، أو بالتفسيرات التي علّلت بالاعتبار العقدي، بتأويل أن مفهوم الأهل حسب السياق القرآني مرتبط بمن آمن.

المداخلة السادسة: إشكالية كونيّة مفهوم الحق ونسبيّته عند صدر الدين الشيرازي، منصورة خليليزاند زميلة أبحاث بجامعة فرايبورغ

تناقش الباحثة منصورة خليليزاند زميلة أبحاث بجامعة فرايبورغ إشكاليّة كونيّة ونسبيّة مفهوم الحق بالاستناد إلى نظريّة صدر الدين الشيرازي حول الحق القرآني، فتستعرض نظريّته وكيف ميّز بين الدرجات الثلاث للحق: الحقّ المطلق الذي يتجسّد في التجسّد الفكري (الأصل النهائي)، والحقّ الذي يتكشّف كأشكال خياليّة تم إنشاؤها، فتتلاشى في الروح الكونيّة الفريدة، والحقّ، الذي يتكيّف مع قيود وشروط الظهور في العالم الطبيعي، ويظهر تبعًا لذلك كحقيقة ماديّة وزمنيّة خاصّة.

وتخلص من نظرتها في نظريّة الشيرازي إلى أنّ القرآن لا يمثّل إلّا تجلّي الحقيقة القرآنيّة في العالم المادي، ولذلك، لا ينبغي اعتباره ممثلاً للحقيقة المطلقة للحقّ، ما دام ظاهرة لغويّة تنتمي بالضرورة إلى العالم الطبيعي العابر، وتجسّد فقط الحقيقة النسبيّة في سياق معيّن. وفي المقابل، فإنّ الحقّ المطلق، يحمل طبيعة فكريّة خالصة، لا يمكن بلوغها إلا بالتأمّل الفلسفي.

وتحت عنوان الحق القرآني بين كونية الوجود المطلق ونسبيّة تجلياته في العالم المادي؟ تستعرض الباحثة سياق تطوير الشيرازي لنظريته في أعماله الثلاثة الأساسيّة: «الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة العقلية»، و«مفاتيح الغيب»، و«أسرار الآيات»، وقد اشتغلت في هذه الورقة على سؤالين مهميّن: علاقة النص القرآني بالفكر الأفلاطوني الجديد الذي يمثّله الشيرازي، وأي مقاطع القرآن جذبت فكر الشيرازي (قضية الأصل والنهاية أي موقع الإنسان في الكون ووجوده) وذلك لتدرس ما إذا كان بالإمكان إثبات وتأكيد ورود هذه العناصر بالرجوع إلى مصادر أقدم، وليس فقط بالرجوع بشكل حصري إلى المصادر الإسلاميّة.

وقد عرضت لمفهوم صدر الدين الشيرازي للوجود وخصائصه الرئيسيّة، وقدّمت شرحًا مفصّلاً للتشكيلات المختلفة للحقيقة القرآنيّة في هرم الوجود، وتناولت في الجزء الأخير من ورقتها كيف تسمح نظريّة الصدر عن الحقيقة القرآنيّة بإعادة صياغة المكان المعطى للنصّ القرآني في السياق الإسلامي، وبالتالي إعادة تعريف العلاقة بين الحقائق الدينيّة والفلسفيّة.

وانتهت إلى تقرير عدد من الخلاصات، منها: ضرورة مراجعة إسقاط العصر الوسيط على حقبة من تاريخ المسلمين تناسب فترة العصر الوسيط بالنسبة للتاريخ الأوروبي، وأنّ هذا الإسقاط ليس له ما يبرّره، فضلاً عن كونه لا يساعد كثيرًا في التعرّف على المنطق الجوهري للحركات والتغييرات في السياق الإسلامي وتوضيحه، واستندت في ذلك إلى تأكيدها تبلور بداية حقبة جديدة جذرية في تاريخ الإسلام الوسيط، بسبب تحديث الهياكل التعليميّة في البلدان الإسلاميّة، وأيضًا بسبب مسارات صعبة متغايرة أخذت بالفعل طريقها إلى هذه المنطقة منذ أكثر قرن من التاريخ، إذ عرفت هذه المسارات بإنهاء هيمنة الفقهاء على التعليم، بحيث لم تعرف هذه الحقبة فقط دخول سلسلة متكاملة من التخصّصات المعرفيّة الجديدة إلى الثقافة الإسلامية، ولكنّها أيضًا جعلت الإرث الإسلامي متاحًا أكثر فأكثر، بالنسبة لفئة من

العلماء الذين لا يشتركون في الخلفيّة الدينيّة الأرثودوكسيّة، وليست لهم دوافع ومعتقدات الفقهاء، ولا تتشبث بنفس الطبقة السياسيّة والاقتصاديّة، ومثلت لهذه الطبقة من العلماء لهم دراية واسعة بالفلسفات الأخرى، ولا يخشون التغييرات التي قد تحدث في النظام الحالي للمجتمعات الإسلاميّة، والتي قد تؤدّي إلى إصلاح السلطة السياسيّة فيها.

وترى الباحثة أنّه بسبب هذا الترتيب الجديد الذي قدّمته هذه الطبقة، وبسبب تحريرها التراث الإسلامي من الهيمنة الأرثودوكسية الراديكالية للفقهاء، فقد تم التغاضي عن أفكارها ومعتقداتها، ومن ثم نسيانها بسهولة ولا سيما في الفلسفة الإسلامية. وإنّ من هؤلاء صدر الدين الشيرازي، الذي تعرّضت كتاباته ونظرياته لعمليّة إخفاء منهجيّ مثير للدهشة قام به الفقهاء واستمر حتى مع علماء المسلمين المعاصرين الذين يمثلون التيار الفكري الأكثر تأثيراً في العالم الإسلامي في عصرنا الحالي.

المداخلة السابعة: الطريق المستقيم أو العدل الكوني، البروفيسور بدي المرابطي رئيس المعهد الأوروبي للدراسات الابستمولوجية

تناولت ورقة البروفيسور بدي المرابطي رئيس المعهد الأوروبي للدراسات الابستمولوجيّة مفهوم «الصراط المستقيم» من خلال سورة الفاتحة، وقد أشار إلى الاطراد في ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم (حوالي ٣٧ مرة)، وإلى خصوصية كل حقل معرفي في مقاربته لهذا الموضوع، واختصاص الرؤية الإسلاميّة برؤيتها المختلفة عن الرؤى الأخرى. وتوقف بدي عند دلالة «الصراط المستقيم» في سورة الفاتحة، وكيف تحيل على ثلاثة مسارات أساسيّة: الطريق إلى الله، والطريق إلى الدين، ثم الطريق إلى وسط عادل. وتناول في مقاربته مفهوم الإمام الغزالي للاستقامة، واستعرض الإشكالات التي تثيرها لفظة «صراط»، والدلالة التي تأخذها في لغات مختلفة، لاتينيّة وإنجليزيّة وألمانيّة وفرنسيّة، كما عرض للمفهوم الذي تأخذه لفظة «مستقيم»، وإحالاتها اللغوية على معنى العدل والصحة والحق، كما أشار إلى بعض إحالاتها المجازية، كما هو الشأن عند الصوفية (الأداء الخلقي، والسير إلى شيء في الأفق، السير إلى الله، مدارج السالكين). وتوقف في مداخلته على العلاقة القائمة بين العدل والاستقامة، وكيف يأخذ مفهوم «الطريق المستقيم» في النصّ القرآني مفهوم الطريق إلى العدل، فيكون الطريق المستقيم بهذا الاعتبار الإلزام بتعاليم الدين وأحكامه التي تحقّق العدل.

ويتعرض البرفيسور بدي إلى مفهوم العدل عند المعتزلة، والموقع الذي احتله ضمن مبادئهم العقدية الخمسة، ويتوقف بهذا الخصوص على تفسير كل من الإمام الزمخشري والإمام الرازي لمفهوم الصراط المستقيم، وتركيزهما على مفهوم العدل في توجيه الآيات التي تتضمن لفظة الاستقامة.

ويستعرض البروفيسور بدي مفهوم الاستقامة عند الإمام الرازي وكيف يحيل على العدل، وعلى التوسّط والاعتدال بين أمرين يتطرف كل واحد منهما لجانب، ويشير أيضًا إلى معنى الهداية، والتي لا

تتحصّل حسب الرازي إلّا بطلب الله المعرفة بالدليل والحجة، وأيضًا بتصفية الباطن والرياضة، بحيث تختلف طرق السير إلى الله بحسب منهج كل سائر، وهو من الأسرار التي لا تتوقّف العقول عن إدراكها حسب الفخر الرازي.

ويخلص من نظرة الرازي في السورة إلى ثلاثة مسارات أساسية، مسار الحديث عن الله باعتباره مصدر الهداية إلى العدل وإليه يتوجه الطلب، ومسار الحديث عن الإنسان، باعتباره موضوع الهداية والعدل، ومسار الحديث عن العدل باعتباره المقصد والهدف ومضمون الهداية.

ويستعرض البروفيسور بدي رأي الإمام الغزالي في العدل، والطريقة التي تناول بها العلاقة بين العدل والعقل، وكيف اختار أن يجمع بين إدراك العقل للعدل في ذاته، وبين الرؤية الأشعرية التي تضفي على الشيء الحسن من جهة تحسين الشرع له، فيجعل من خلق الله للعالم على أساس من العدل مدخله للتوفيق بين الرؤيتين، وأيضًا لإعطاء العقل دورًا في تحديد ماهية العدل، فيذهب إلى أنّ العالَم صادر من عدل الله، وأن الموجودات والحوادث بفعله ما هي في الجوهر إلا فيض من عدله على أحسن الوجوه وأكلمها وأتمّها وأعدلها.

ويؤسّس بدي لمفهوم «كونيّة» القيمة (العدل) من خلال المقابلة بين شكلين من أشكال مفهوم العدل طرحهما الغزالي: المفهوم الذي يلتقي فيه مع أرسطو، وذلك حين يربط بين العدل والعقل، والمفهوم الذي يلتقي فيه مع أفلاطون، وذلك حين يعتبره فضيلة للنفس، مثله في ذلك مثل فضيلة العقل، وفضيلة الشجاعة، وفضيلة العفة (الفضائل الأربع للنفس).

المداخلة الثامنة: العدل في القرآن مبدأ كوني أم عشائري قبلي؟، الباحث نجم الدين خلف الله الأستاذ بجامعة لوران بفرنسا

أشار الباحث نجم الدين خلف الله الأستاذ بجامعة لوران بفرنسا في ورقته إلى أهميّة تبني النموذج السيميائي في دراسة مفهوم العدل في القرآن، وذكّر ببعض الأدبيات التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة هذا المفهوم، كدراسة جاكلين شابي عن تأثير البنية العربيّة على دلالات الألفاظ والمعاني القرآنيّة، ودراسة لوكسمبورغ كريستوف عن تأثير اللغات السامية على النص القرآني، ولم يفته أن يُذكّر بالتقاليد التي كرّستها المدرسة الاستشراقية الفرنسيّة، لا سيما مع ريجيس بلاشر، وأشار الباحث أن الإفادة من هذه الأبحاث ضرورية مهما كان حجم الاتفاق أو الاختلاف معها.

وقد انطلقت الورقة من دراسة لفظة العدل بجميع مشتقاتها،كما وردت في السياق القرآني (٣٤ مرة) مع اعتماد معيار ورودها بحسب ترتيب النزول، والتوقف عند أسباب نزول كل آية على حدة؛ لتشكيل رؤية عن المعنى السياقي للفظة العدل في كل آية، وقد أفاد في ذلك من مفهوم محمّد أركون للدينامية السيميائية.

وذكّر في ورقته بجملة من الضوابط التي ينبغي مراعاتها في سياق الاشتغال على مفهوم العدل في القرآن أو أي مفهوم قيمة أخرى، فذكر من ذلك استبعاد المقاربة الانتقائيّة، والمقاربة الإسقاطيّة، وضرورة احترام البنية اللغويّة للنص، والتمييز بين المعنى التقني والمعنى اللغوي، ولم يقدّم في الواقع خلاصات بحثه، ولم يقرّر أي نتيجة تخصّ مفهوم العدل وعلاقته بالكونيّة أم استمداده من البيئة القبلية التي سبقت نزول القرآن، لكنه ركّز في المقابل على أهميّة تطوير نموذج سيميائي لدراسة المصطلح القرآني، باستخراج اللفظ من خلال جميع سياقاته القرآنية، واستحضار البعد السياقي لكلّ آية من خلال مراعاة ترتيب النزول وسياق نزول كل آية على حدة.

المداخلة التاسعة: في مفهوم العقل.. مدخل إلى إثبات كونيّة التعقّل في التراث المعرفي الإسلامي، البروفسور نجيب جورج عوض رئيس برنامج الدكتوراه في كلية هارتفرد للدراسات الدينية وحوار الأديان في ولاية كونكتكت في أميركا

تنطلق ورقة نجيب جورج عوض بروفسور اللاهوت المسيحي ورئيس برنامج الدكتوراه في كلية هارتفرد للدراسات الدينية وحوار الأديان في ولاية كونكتكت في أميركا من مقارنة تحليليّة في مفهوم «عقل» و«يعقل» في التفسير القرآني وعلم الكلام في العصر العباسي المبكر، ويُبرّر اشتغاله على هذه المادة بالأهميّة التي يعطيها النصّ القرآني للتعقل في تأطير علاقة المؤمنين بالخالق وفي اتباعهم لمشيئته، وتحديد العلاقة مع الله من خلال العقل. وقد تناولت الورقة بشكل نقدي مقارن مقاربة مفسّري القرآن لمفهوم العقل والتعقّل (ابن جرير الطبري، وابن ابي حاتم، وهود ابن المواري والحرب المحاسبي) ومقاربة الفلاسفة والمتكلمين المعتزلة (عمر بن عبيد، واصل بن عطاء، أوب الهذيل العلاف، والنظام، ابن المعتمر، ابن خابط، الجاحظ، أبو عيسى الوراق، علي بن ربان الطبري، القاسم ابن إبراهيم الراسي)، ويرى الباحث أنّ هذا العمل النقدي المقارن، يظهر التباين والتنوّع المعرفي والمفاهيمي الذي تميّز به الفكر الإسلامي في العهد العباسي المبكر، وأنّ المضمون القرآني لم يتم إظهاره من قبل كافة التيّارات الفكريّة واللاّهوتيّة في ذلك القرن بحرفيّة نصيّة، وأنّ مقاربات معرفيّة أخذت المفاهيم والقيم الإسلاميّة، مثل قيمة التعقل، وقدّمت تأويلاً لها يتأسّس على الفكر الفلسفي المحض. كما يخلص في ورقته إلى أنّ التمايز في فهم قيمتي «العقل» و«التعقّل» القرآنيين أظهر في كثير من الأحيان حسب ما ظهر في التاريخ الفكري اللاهوتي والكلامي الإسلامي تفسيرات ومقاربات متفاوتة تتضارب أحيانًا حتى مع المحتوى القرآني.

هذه الخلاصة، دفعت الباحث إلى عدم التسرّع في تقديم الخطاب الإسلامي المستوحى من القرآن، باعتباره خطابًا كونيًا وحدًا، بل على العكس من ذلك، فإنّه يشي بوجود خطاب سياقي وتاريخي تعدّدي يتأثّر بخلفيات ومنهجيات واهتمامات الباحث في القرآن.

المداخلة العاشرة: في تطوّر المفهومات الأخلاقيّة في القرآن، الدكتور عبد الرحمان حللي أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة قطر

حاولت روقة الدكتور عبد الرحمان حللي أستاذ الدراسات الإسلاميّة بجامعة قطر، أن تنطلق من اختبار تطوّر المفاهيم الأخلاقيّة في القرآن، من خلال اعتماد مؤشر التواتر اللغوي، إذ استقرأت المفاهيم الأخلاقيّة (القيم الأخلاقيّة) الواردة في القرآن المكيّ والمدني، ووتيرة ذكرها فيهما، مع تتبع تطوّر هذه المفاهيم، بالإشارة إلى عنصر التواتر والاطّراد ودراسة المفاهيم التي اطرد حضورها في القرآن المكي، والتي اطرد حضورها وتكرارها في القرآن المدني، وذلك باعتماد معيار إحصائي، مع جهد في تصنيفها حسب أربع حقول دلاليّة مختلفة. الثلاثة الأولى منها هي الأشد تواترًا في المرحلة المكّية، ثم انحدرت درجة تواترها في المرحلة المدنية، ويختص الحقل الأول بالمفاهيم التي تتصل بأخلاق المعرفة وموقف الإنسان من الحقيقة والأنا والإنكار، والمفهوم الأهم في هذا الحقل هو (الكذب)، وأما الحقل الثاني، فموضوعاته تدور حول مجامع الأخلاق المذمومة، التي تتجاوز الأنا والآخر، والمفهوم الأهم في هذا الحقل هو (الظلم)، وأما الحقل الثالث، فهو المفاهيم التي تقرر مجامع الأخلاق المحمودة والتي يكرّسها القرآن المكي، وهي على النقيض من الحقلين السابقين، والمفهوم الأهم في هذا الحقل هو (الرحمة)، أما الحقل الرابع، فيعني المفهومات الأخلاقية التي اطرت حضورها في المرحلة المدنية، وكانت أقرب إلى الأخلاق الكليّة، والمفهوم الأهم فيها هو (التقوى).

ويخلص الباحث في دراسته إلى أنّ القرآن المكي هو الحامل الأكبر للمفاهيم الأخلاقية، وأن التغيرات التي حدثت على المحتوى الأخلاقي الذي قرّره القرآن المكي يجد تفسيره في تغير البيئة والمستجدات التي عرفها المجتمع المسلم في المدينة وأن القرآن المدني، لم يفعل أكثر من تتميم المحتوى الأخلاقي المكي، خاصّة بآلية التشريع. كما خلص إلى أن المفاهيم الأربعة الأشد تواترًا في القرآن هي نفسها التي تميّز الحقوق الدلاليّة الأربعة، أي مفهوم الرحمة (الحقل الثالث) ثم مفهوم الظلم (الحقل الثاني) ثم مفهوم الكذب (الحقل الأوّل) فمفهوم التقوى (الحقل الرابع). ويركب الباحث على ذلك خلاصة مركزية، يرى فيها أنّ الإنسان في المنظور الأخلاقي القرآني، يتخلّق ابتداء بأخلاق المعرفة، فيتخلى عن الإنكار، ويخرج من الأنا التي تحجبه عن الاعتراف بالحقيقة، فلا يكذب، ومن ثم يعترف بحقوق الآخر، فلا يظلم، فيسمو بأخلاقه مع الآخرين بالرحمة، فيسدّد طريقه ويحتكم إلى ضميره الأخلاقي، فيتمثّل مجموع الأخلاق المحمودة، ويبتعد عن مجموع الأخلاق المذمومة، فيعيش قيمة التقوى.

المداخلة الحادية عشر: في تصنيف القيم الكونيّة بحسب مقاصد الشريعة، الأستاذة هدى حسن هلال جامعة زايد بالإمارات العربية المتحدة

قدّمت هدى حسن هلال الأستاذة بجامعة زايد بالإمارات العربية المتحدة ورقة حاولت من خلالها التأسيس لمجموعة شاملة من القيم الكونيّة التي وردت في القرآن، وأكدت أنّ هذه القيم قابلة للتكيّف مع التطوّر المستمر للسلوك البشري بغض النظر عن الزمان والمكان.

وقد استقرأت الباحثة هذه القيم الكونية، فقسمتها إلى مجموعتين: القيم الجماعية (العدل، الحرية، الكرامة الإنسانيّة، الأمن، والسلامة)، والقيم الفردية (الخير، والصدق، والجدارة بالثقة، الصبر، والتسامح، والتعلم، والتدبر). وأكّدت على عناية الشريعة بها، وكيف تحتل أولوية في بنائها التشريعي.

وقد عمدت الباحثة إلى تأصيل هذه القيم، من خلال البحث في النصّ القرآني عن الآيات التي تؤسّس لها، وجعلت من ذلك منطلقًا لإثبات كونيتها. وقد اعتمدت الباحثة على دلالات القيمة كما وردت في القرآن بالاستناد إلى المعاجم اللغوية، وأيضًا من خلال الاستناد إلى دلالاتها السيمائية، وأيضا بالرجوع إلى بحث الأدبيات التاريخية (أسباب النزول) لتحديد المعنى السياقي للقيمة كما وردت في النص القرآني.

وفي الشقّ الثاني من الورقة، قامت بتصنيف هذه القيم بحسب مقاصد الشريعة، مستندة إلى النموذج المقاصدي الذي قدّمه كل من الإمامين الغزالي والشاطبي، وحاولت أن تضع كلّ قيمة على حدة ضمن الضروريات الخمس التي أصّل لها الإمام الشاطبي أو ضمن الحاجيات أو التحسينيات.

- ملاحظات منهجيّة

لم تسلم الأوراق المقدمة من ملاحظات نقديّة وردت في تعقيبات عدد من الباحثين المعنيين بدراسة القيم في القرآن الكريم، فقد لاحظ الدكتور محمّد الناصري أستاذ دار الحديث الحسنية، على ورقة البرفيسور أوليفر شاربروت اعتماده في استقراء أفكار محمّد عبده على «تفسير المنار» وعلى «تفسير جزء عم»، دون التمييز من جهة بين ما هو منسوب إلى تلميذه رشيد رضا، وبين ما هو منسوب إليه في تفسير المنار، كما لاحظ عليه من جهة أخرى، عدم التمييز بين مسارين مختلفين من حياة محمّد عبده، مسار مضطرب عرف بكثرة الأسفار والوجود ببلاد المهجر (فرنسا) ومسار مستقر، هو الذي عاش فيه في مصر، واعتبر أنّ هذا التمييز ضروري من الناحية المنهجيّة في فهم تفسير محمّد عبده للقرآن، لا سيما ما يتعلق بموقع العقل، وموقفه من الغيبيات الواردة في القرآن، ومحاولاته تقديم تأويل لها لتجاوز أي دعوى بمخالفته للعقل أو للعلم.

ومن جهته، لاحظ الدكتور سعد الدين العثماني، على ورقة عبد الرحمان حللي، التمايز الموجود في الحجم بين القرآن المكي والمدني، والذي يؤثر بشكل كبير على النتائج التي استفيدت بمؤشر التواتر اللفظي، فتمايز الحجم بين القرآن المكي والمدني، فضلاً عن تمايز مدة النزول، يجعل من الاعتماد على معيار اطراد الورود بالنسبة إلى قيم بعينها لبناء خلاصات معرفية أمرًا محفوفًا بكثير من المخاطر.

كما علّق على ورقة دافاري بعدم الاستقراء التام في استخراج قيمة الحب في القرآن، وأن آيات كثيرة تم تغافلها مع أهميتها في بناء مفهوم هذه القيمة، كما انتقد على ديفين ستيوارت نسبه محبة الله وعدم محبته للأفعال لا الأشخاص، مستعرضًا عددًا من الآيات التي ينصّ فيها القرآن على عدم محبة الله لأشخاص بأعينهم، ومحبته أشخاصًا آخرين بأعينهم، وأنّ الفعل إذا تلبّس به الشخص، كانت المحبة أو عدم المحبة من الله، على الشخص بسبب الفعل، لا على الفعل بغضّ النظر عن الشخص.

ومن جهته لاحظ الدكتور بلال التليدي عضو مختبر البحث دراسات الفكر والمجتمع بجامعة شعيب الدكالي بالجديدة على ورقة دافاري، محدودية الاستقراء في مفهوم الحب في النص القرآني، والخلط بين مفهوم الحب في القرآن وبين وروده في المخيلات الشعبيّة للمجتمعات الإسلاميّة (الثقافيّة الفارسيّة)، فضلاً عن عدم جدية الاختيار المقارن، إذ عمدت الباحثة مقارنة النصّ القرآني بنصّ روائي وشاعر أمريكي، يعرف من مساره الدفاع القوي عن المثليّة الجنسيّة. كما لاحظ على ورقة منصورة، محاولة الانطلاق من أدبيات الشيرازي في نظريته الحقّ القرآني، منطلقًا لبناء تصوّر حول مفهوم كونية القيمة، مع جعل مفهومه عن تجليات الحق كأساس للنظر إلى الأحكام الشرعية الواردة في القرآن، باعتبارها نسبية تاريخية لا تتعدى زمنها وعصرها، في حين كان المطلوب ابتداء النظر إلى الحق باعتباره قيمة قرآنية كما وردت في النص القرآني، لا محاكمة النص القرآني بأدبيات انطلقت الباحثة من فرضية مرجعيتها، مع أنها هي الأخرى تحتاج إلى أن يُناقش منطق بنائها، كما لاحظ على ورقة نجم الدين خلف الله، اقتصار الورقة على الشروط المنهجية لبناء تصور حول مفهوم العدل في القرآن، دون أن يقدّم أي نتائج بخصوص هذه القيمة، وهل هي مبدأ قرآني أم مجرّد مبدأ عشائري، جاء الإسلام يثبته.

وأمّا ملاحظته على ورقة الأستاذة هدى حسن هلال، فقد تركزت على المنهجيّة التي استفادت منها الباحثة القيم المذكورة، إذ لم تبذل أي جهد في استخراجها من النص القرآني، بل انطلقت من قاعدة وجودها، أو قاعدة ورودها في الفكر الإنساني، والحاجة إلى تأصيلها من داخل النص القرآني، ثم محاولة وضعها ضمن أحد مراتب مقاصد الشريعة (ضروريات، حاجيات، تحسينيات) باعتماد مرجعية الشاطبي، في حين كان المطلوب ابتداء، هو وضع القيم المذكورة في دائرة الشك والدرس، والانطلاق من النص القرآني في استقراء القيم واستخراجها، مع توضيح الفائدة العملية من جهد تصنيف القيم بحسب مقاصد الشريعة، وهل يفيد ذلك في مجرد التأصيل، أم يتحصل من ذلك فائدة عمليّة، يدرس من خلالها مراتب القيم، وعلاقة بعضها مع بعض، وأيّها تحظى بالحاكمية وأيها تحظى بالتبعيّة.

وقد شكّلت لائحة القيم الجماعيّة والفرديّة التي سعت الباحثة إلى تأصيلها من داخل النصّ القرآني محل نقاش مستفيض من قبل عدد من الباحثين، الذين شكّكوا في تأصيل قيمة الكرامة الإنسانيّة كما وردت في الفكر الغربي، مذكرين بالتباين اللغوي بين الجدر اللغوي لهذه القيمة في القرآن، وأن آية واحدة (ولقد

كرمنا بني آدم)، لا تكفي لتأصيل هذه القيمة، وأن آية سورة التين (أحسن تقويم)، بعيدة في التأصيل، وأنّ من اللازم قبل ذلك، البحث عن حفريات هذه القيمة في الأدبيات الفلسفية اليونانية، وتطور المفهوم في السياق الفلسفي الأوروبي، حتى تستبين الدلالة المفهوميّة، وينظر بعد ذلك إلى إمكان التأصيل.

من جهته، ركّز الدكتور خالد الصمدي أستاذ التعليم العالي بجامعة عبد الملك السعدي بتطوان بالمملكة المغربيّة، ورئيس المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية بالرباط تعقيبًا على ورقة ديفين ستيورات على قضيتين منهجيتين مركزيتين في استخراج ودراسة القيم من القرآن الكريم، تتعلّق الأولى بالمعايير العلميّة في استخراج هذه المنظومة. وفي هذا السياق، عرض تجربة فريق البحث الذي يرأسه بالمغرب في تطوير هذه المعايير واعتمادها بعد تحكيمها، في استخراج منظومة القيم الكونية من القرآن الكريم ودراستها وتحليلها، وقد أسفر ذلك عن استخراج ست وعشرين قيمة، يتم الاشتغال حاليًا بدراستها وتحليلها من حيث صياغتها الدلاليّة واللغويّة، وسياقاتها المختلفة في القرآن الكريم، مما سيمكّن من تحديد نواتها المنطقيّة المكوّنة من بنيتها المفاهيمية، وعلاقتها الترابطية مع قيم أخرى، ومجالاتها التطبيقية، بالإضافة إلى استخراج مؤشّرات قياسها وتقويمها، وهو ما سيمكّن من تحديد الخارطة المعرفية لكلّ قيمة باعتبارها خارطةً مرجعيةً يستند إليها في التطبيقات الفكريّة والتربويّة.

أما الثانية، فتتعلق بدوائر الخطاب القرآن الكريم بين الخاص والعام، ذلك أنّ في القرآن الكريم دائرتين للخطاب: الأولى خاصّة تنظم العقائد والعبادات وسائر التكليفات الشرعية ذات الصلة بالمؤمنين به، خطاب (يأيها الذين آمنوا) بالإضافة إلى قيم التعامل والعيش المشترك بين الناس بما في ذلك التعامل مع المختلفين في الدين والمعتقد واللغة واللون والثقافة، وللخطاب في هذا المجال مفاهيمه وأساليبه ووسائله الخاصة، التي ينبغي اعتمادها في تحليل مضامينه؛ لأنه لا يفهم إلا من خلالها، ودائرة عامة التي تتصدرها عبارات: «أيها الناس»، «يا بني آدم»، وهي الدائرة الأوسع التي تتضمّن المشترك الإنساني وهو المجال الأوسع لاستخراج ودراسة منظومة القيم الكونيّة في القرآن الكريم.

واعتبر الصمدي أنّ الاشتغال على هذين المجالين بالتحليل والدراسة انطلاقًا من خصوصية الخطاب في كلّ مجال، من شأنه أن يرسّخ التقارب والتساكن ويخفّف من نوازع التعصّب والصّراع، موضحًا أنّ الاشتغال على تأصيل منظومة القيم الكونية في القرآن، بهذا المنظور، هو الطريق الأمثل لبناء المشترك الإنساني، وتعزيز ثقافة التسامح والاختلاف. كما أشار الصمدي إلى بعض القواعد والمبادئ التي تم استخلاصها من تجربة فريق البحث بخصوص كونية القيم أم خصوصيتها، ومنها كقاعدة «كونية القيم وخصوصية مفاهيمها»، واعتبر أنّ شأن هذه القاعدة أن تفكّ إشكاليّة تنازع نسبة القيم إلى مرجعيّة دون أخرى، لأنّ القيم كلّها كونيّة فطريّة في الإنسان، لكن مفاهيمها تختلف من مرجعيّة إلى أخرى بحسب سياقاتها الدينيّة والاجتماعيّة والثقافيّة.

مؤتمرات وندوات

الجامعة الصيفيّة ٢٠٢٣

مفاهيم القرآن الأساسية: المنهجية والأسس التفسيرية نحو مرجعية قرآنية[1]

أقام المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية في شاتو شينون (IESH) بالشراكة مع مركز الدراسات لتطوير العلوم الإسلاميّة، بتنظيم نشاط قرآنيّ صيفيّ، تحت مسمى الجامعة الصيفيّة الثالثة في فرنسا ٢٠٢٣، والمخصّصة للجمهور الناطق بالفرنسيّة.

من منظور التقارب بين جميع الجهات الفاعلة (الأكاديميون، والمتخصّصون، والمهنيون، والناشطون، والطلاب، والجمهور العام، وما إلى ذلك)، يسعدنا أن نعلن عن الإصدار الثالث من جامعتنا الصيفيّة، بعد تلقّي العديد من التعليقات الإيجابيّة على النسختين السابقتين.

كان موضوع هذه النسخة الصيفيّة الممتدة بين ١٦ إلى ٢٢ جويلية لعام ٢٠٢٣ هو: «المفاهيم الأساسية للقرآن: المنهجية والأسس التفسيريّة. نحو مرجعيّة قرآنيّة».

ظهرت مبادرة بناء رؤية كونيّة إسلاميّة في إطار الجامعات الصيفيّة التي بدأها معهد دراسات علم النفس (CILE). خلال مداخلاتنا حول مختلف القضايا، ظهر بشكل متكرّر وواضح أنّ مشكلة التشريع الإسلامي منهجيّة بلا شكّ. إنّ عدم كفايتها في إمداد الفكر والفقه بالإجراءات والطرائق المستخلصة من الشريعة وقواعدها للتعامل بشكل ملائم مع الواقع ناتج عن حصر علماء المنهج بحثهم في المصطلحات اللغويّة للشريعة ومعانيها. لكن التوقّف عند هذه الملاحظة لا يكفي.

لقد أوضحت مناقشاتنا أنّ تراجع المنهج الذي يمثله أصول الفقه، هو في الواقع مجرّد أعراض فشل أعمق من المستوى المنهجي. لا يمكن إعادة تأهيل المنهجيّة لتلعب دورها بشكل سليم دون حلّ الأسباب الحقيقيّة التي لا تزال حتى يومنا هذا تُعيق إعادة تأهيلها.

تمكّنت تبادلاتنا من إبراز أنّ هذه المستويات الأعمق التي يجب معالجتها بشكل عاجل هي مستويات معرفيّة ووجوديّة وأكسيولوجيّة. المنهجيّة تنبع بالضرورة من نظريّة المعرفة التي تُشير في حدّ ذاتها إلى رؤية للعالم. أي

(1)- https://iesh.fr/evenements/universite-ete-iesh/

محاولة لإعادة تأهيل المنهجيّة دون التشكيك في الإطار المرجعي الأعلى هي محاولة غير مجدية. وتحقيقًا لهذه الغاية، فقد عقدنا بالفعل جامعتين صيفيتين: الأولى بعنوان: «الأنطولوجيا الإسلاميّة للإنسان: الصيغ المعرفيّة والمنهجيّة». والثانية: الأخلاق، الخير، الاهتمام بالتقليد الإسلامي: علم الكلام، المنهج، والحالات العملية.

وهذه المدرسة الصيفيّة الجديدة تأتي في السياق نفسه، لمواصلة بناء هذه الرؤية الكونيّة الإسلاميّة. وهذه المرّة من خلال سؤال يتعلّق بأسس تفسير القرآن ونشاطه التفسيري. بتعبير أدق، فإنّ مسألة المرجعيّة الذاتيّة للقرآن من خلال منظور المصفوفة الأساسيّة للكتاب (أم الكتاب) هي التي تهمّنا. نحن مهتمّون بهذه المصفوفة المبدئيّة كإطار مرجعيّ يحكم النشاط التفسيري. الهدف هو تحديد المفاهيم الأساسيّة التي تقوم عليها هذه المصفوفة. نحن نعتبر هذا السؤال بالغ الأهميّة من حيث إنّه ينظم ويؤطّر التأويلات القرآنيّة بأكملها. وبقدر ما يؤدّي غيابه في النّشاط التأويلي إلى مقاربات تفضي إلى تجزئة معرفة الكتاب وإدامة تجزئة تعاليمه مما يؤدّي في نهاية المطاف إلى تشويه مقاصد النصّ القرآني. والواقع أنّ المخاطرة تكمن في تحليل مفاهيم الكتاب من خلال الأساليب التي لا تأخذ في الاعتبار المنهج القرآني، أي خارج المحدّدات التي تشكّل الإطار المرجعي الذي يشرف على جميع الآيات ويحكم مجموعة مفاهيم القرآن.

يبدو من المفيد لنا أن نتذكّر أنّ دراسة التفسير تسلّط الضّوء على أنّ التفسير يتأثّر بشكل مباشر بالنظريّة التأويليّة للمفسّر ورؤيته للعالم. والواقع أنّ النموذج الذي تطوّر فيه المفسّر له تأثير قويّ على تفسيراته للنص القرآني. إنّ حقيقة أنّ التأمّل اللاّهوتي الفلسفي والصوفي الذي يمثله الكلام والفلسفة والتصوّف متأثّر بعمق بالفلسفة اليونانيّة، ويترتّب على ذلك أنّ هذا التأثير ينعكس في القراءة ذاتها للنصوص القرآنيّة. مصطلح «الجلوس»، على سبيل المثال، سيتم تفسيره بشكل مختلف اعتمادًا على ما إذا كان المفسر هو أشعري أو حنبلي أو معتزلي أو فيلسوف. إنّه نفس الشيء بالنسبة لجميع الصّفات الإلهيّة الأخرى المذكورة في القرآن. مثال آخر، دحض المعاد الجسماني من قبل ابن سينا، وهو نتيجة لافتراضه حول مكانة القرآن ووظيفته. في الواقع، يجادل ابن سينا بأنّ القرآن نصّ بلاغيّ موجّه للجماهير، فهو ليس إثباتًا للحقيقة؛ لأنّ الجزاء والعقاب -في نظر ابن سينا- في الآيات القرآنيّة ليست سوى حوافز بلاغيّة هدفها دفع الناس إلى العمل. في هذا النوع من التفسير، فإن المدلول هو تصوّر فلسفي للآيات، يقع تقديمه على أنّه روح الرسالة القرآنيّة، الموجودة وراء الحرف. بمعنى آخر، هو إسقاط لأفكار فلسفيّة على النصّ القرآني.

في الواقع، يحمل القرآن في داخله رؤية للعالم، ونظامًا للقيم، وغائيًا شكّك بعمق في عادات العرب وعاداتهم، وأصلح حتى أدق التفاصيل، فضلاً عن تمثيلاتهم عن العالم العربي. يفترض هذا بحق أن «المفهوم القرآني» له شحنة مفاهيميّة مختلفة عن استخدامها من قبل العرب. على سبيل المثال، لا تُشير مفاهيم الحرية، والمرأة، والله، والحقيقة، والمساواة، والصلاح، والقوة، وما إلى ذلك، بلا شك إلى نفس التمثيلات. هنا يكمن جوهر مشكلتنا.

إذا كانت المفاهيم القرآنية تُشير إلى تمثيلات تنتمي إلى رؤية معيّنة للعالم، فيستوجب عند التعامل مع المفهوم القرآني تحديد هذه الرؤية.

على هذا النحو، حاولت هذه الجامعة الصيفية، من خلال المصفوفة الأساسية للكتاب (أم الكتاب)، ومن خلال المفاهيم القرآنية الأساسيّة التي تميّز الرؤية المذكورة والتي في ضوئها يجب قراءة المفاهيم والمبادئ الأخرى، حاولت دراسة المفاهيم الأساسيّة باعتبارها كلاً منهجيًّا متماسكًا يشكّل المصفوفة الأساسيّة.

السؤال الأوّل الذي وقعت الإجابة عليه هو: ما هي المفاهيم القرآنيّة الأساسيّة؟ دون إهمال تحديد أسباب هذا الاختيار. في الواقع، لماذا نضع هذه المفاهيم على أنّها أساسية دون غيرها؟ سيكون من الضروري أيضًا إبراز كيف ستشكّل هذه المفاهيم إطارًا مرجعيًا وكلاً منهجيًا. على هذا النحو، سنحاول شرح الروابط المعرفيّة والأنطولوجيّة والإكيولوجيّة التي تربطهم وتفاعل هذه المفاهيم ضمن هذا الإطار المرجعي. تم التركيز بعد ذلك على الطريقة التي تتم بها الإشارة إلى هذه المصفوفة الأساسية للكتاب. سيشكل هذا الإطار المرجعي، بمجرد تشكيله، شبكة قراءة معيارية، تُستخدم لتقييم النشاط التفسيري وتقييم الواقع الذي يحيط بنا. أخيرًا، كالعادة، عملت الجامعة الصيفيّة على ربط البحث الأساسي والبحث التطبيقي. ولهذه الغاية، تم تخصيص جزء من نشاطها العلمي للجانب العملي، من خلال معالجة القضايا المجتمعيّة.

وقد تمحورت الجامعة الصيفيّة حول أربعة أجزاء:

جزء تاريخي: ركّز هذا الجزء على نشأة الأسس التفسيرية الرئيسية وتطوّرها، ولا سيما تلك المتعلّقة بالمرجعيّة الذاتيّة للقرآن بشكل عام، والمرجعيّة الذاتيّة من خلال منظور المصفوفة الأساسيّة للكتاب. (أم الكتاب) على وجه الخصوص.

جزء منهجي: يقترح إبراز العناصر المنهجية فيما يتعلق بالمشكلات المذكورة أعلاه في العرض.

جزء مفاهيمي: ويتكون من تحليل عدد معين من المفاهيم القرآنية وتطويرها، والاهتمام بشكل خاص بالصفات الإلهية والدور الذي تلعبه في هذا الإطار المرجعي.

الجزء الرابع: يتألف من تقييم عملي للإطار المرجعي، من خلال القضايا المجتمعيّة، مثل: النسوية، والبيئة، والذكاء الاصطناعي.

القرآن: نص وتعليق، المجلد 1: السور المكية المبكرة: نبوءة شعرية

The Qur'an: Text and Commentary, Volume 1: Early Meccan Suras: Poetic Prophecy[1]

تأليف: **أنجيليكا نويفرت هي أستاذة فخريّة للدراسات القرآنية في جامعة برلين الحرة.** **ترجمة:** **- صموئيل وايلدر مترجم وباحث ما بعد الدكتوراه في جامعة برلين ومعهد الشرق في بيروت.**	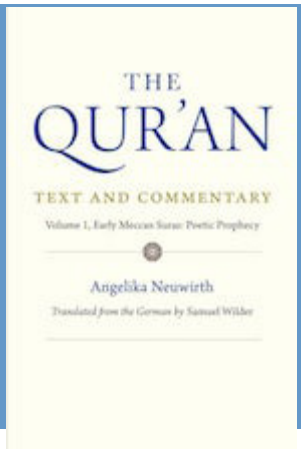
اللغة	**الإنجليزية**
سنة النشر	**١٨ أكتوبر ٢٠٢٢**
الناشر	Yale University Press

يقدّم تعليق أنجيليكا نويفرت المكوّن من ستة مجلّدات -والذي نُشر في الأصل في ألمانيا- تحليلاً تاريخيًا ولغويًا للشكل والبنية والرسالة الدلاليّة لكلّ من السور القرآنيّة البالغ عددها ١١٤ سورة. إنه يجمع ثمار السنوات المائة الماضية من البحث الحديث، ويوفّر الوصول إلى الخلفيّة الجماليّة واللاهوتيّة واللغويّة والدلاليّة لمعرفة وتقدير الحداثة الفريدة للقرآن وقوّته وموقعه التاريخي. ومن خلال تحديد سياق الرسالة القرآنيّة في العالم الأوسع في العصور القديمة المتأخرة، فإنّ هذا العمل يسدّ فجوات بين العالم الأكاديمي الإسلامي الداخلي والعالم الأكاديمي الخارجي.

يركز هذا المجلد الأوّل -المترجم بمهارة من قبل صموئيل وايلدر- على السور المكيّة، وهي الجزء الأول والأكثر جماليّةً في كثير من الأحيان من نصوص الآيات القرآنيّة الأخرى.

محتوى الكتاب

وقع توزيع الكتاب على مقدمة وخمسة مجموعات، وكلّ مجموعة تتضمّن مجموعات فرعيّة؛ حيث إنّ

(1)- https://doi.org/10.12987/yale/9780300232332.001.0001

كلّ مجموعة فرعيّة تتكون من قراءة في مجموعة سور قرآنيّة قامت الكاتبة بدراستها من نواح مختلفة، وجاء التقسيم كالآتي:

مقدّمة

مجموعة السور الأولى:

المجموعة الفرعية أ: السور ٩٣ و٩٤ و٩٧ و١٠٨ و١٠٥ و١٠٦

المجموعة الفرعية ب: السور ١٠٢ و١٠٧ و١١١ و١٠٤.

المجموعة الفرعية س: السور ١٠٣ و٩٩ و١٠٠ و١٠١ و٩٥.

مجموعة السور الثانية:

المجموعة الفرعية أ: السور ٨٩ و٩١ و٩٢ و٩٠.

المجموعة الفرعية ب: السور ٨٧ و٩٦.

المجموعة س: السور ٨٢ و٨١ و٨٤ و٨٦ و٨٥.

مجموعة السور الثالثة:

المجموعة الفرعيّة أ: السور ٧٣ و٧٤ و٨٠ و٧٩.

المجموعة الفرعية ب: السور ٧٥ و٧٠ و٧٨ و٨٨.

المجموعة الفرعية س: السور ٨٣ و٧٧.

مجموعة السور الرابعة:

المجموعة الفرعيّة أ: السور ٥١ و٦٩ و٦٨.

المجموعة الفرعية ب: السور ٥٥ و٥٦ و٥٣ و٥٢.

تكوين القرآن ـ دراسة تاريخيّة نقديّة

Creating the Qur'an

A Historical-Critical Study[1]

المؤلف: ستيفن ج. شوميكر هو أستاذ الدراسات الدينية وزميل إيرا إي. جاستون (Ira E. Gaston Fellow in Christian Studies) في الدراسات المسيحية بجامعة أوريغون. وهو مؤلف كتاب "وفاة النبي"، و"نهاية العالم للإمبراطورية"، و"ظهر النبي"، والعديد من المنشورات الأخرى.	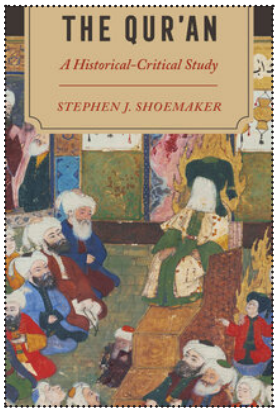
لغة الكتاب	الانجليزية
تاريخ النشر	٢٠٢٢
الناشر	مطبعة جامعة كاليفورنيا

الوصف الرسمي للكتاب

يقدم كتاب تكوين القرآن أوّل دراسة تاريخيّة نقديّة منهجيّة لأصول القرآن، بالاعتماد على الأساليب ووجهات النظر المستخدمة عادة لدراسة التقاليد الكتابيّة الأخرى. يوضّح ستيفن ج. شوميكر بالتفصيل أنّ التقليد الإسلامي لا يتعلّق بأيّ رواية موثّقة عن تكوين النصّ المقدّس، ويُبيّن كيف يحافظ القرآن على مجموعة متنوّعة بشكل مدهش من الذكريات المتعلقة بالتاريخ المبكر للنص وتقديسه. ويضيف إلى هذا وجهات نظر من تأريخ المخطوطات بالكربون المشع، والتاريخ اللغوي للغة العربية، والتاريخ الاجتماعي والثقافي للجزيرة العربية القديمة، ومحدودية الذاكرة البشرية والنقل الشفهي، بالإضافة إلى الخصائص المختلفة للنص القرآني نفسه. وبالنظر إلى جميع البيانات ذات الصلة لتقديم الفحص الأكثر شمولاً وإقناعًا لأصل القرآن وتطوّره، يخلص شوميكر إلى أنّ النصّ القانوني للقرآن قد تم إنتاجه على الأرجح فقط في مطلع القرن الثامن الميلادي.

قال الأستاذ الفخري لتاريخ الشرق الأدنى في جامعة شيكاغو فريد م. دونر بيتر: «لا يترك ستيفن

(1)- https://luminosoa.org/site/books/m/10.1525/luminos.128/

شوميكر أيّ جانب مهمّ من الجدل الدائر حول أصل القرآن وتطوّره دون فحص. ويعدّ كتابه علامةً فارقةً في الدّراسات القرآنيّة. سيتعيّن على كلّ من في الميدان قراءته».

محتوى الكتاب

١- مقدمة

٢- الرواية التقليدية لأصول القرآن: مذهب سني علمي

٣- عبد الملك، الحجاج، وتركيب القرآن

٤- التأريخ بالكربون المشع وأصول القرآن

٥- الحجاز في العصور القديمة المتأخرة: الظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة في مهد القرآن

٦- القراءة اللفظيّة والكتابة والبيئة اللغوية للقرآن

٧- تذكر محمد: وجهات نظر من علوم الذاكرة

٨- إعادة تذكر محمد: التقليد الشفهي والذاكرة الجماعية

٩- المخطوطة القرآنيّة كعملية: كتابة التقليد المقدس في العصور القديمة المتأخرة

١٠- السياق التاريخي للقرآن في ضوء القرآن

١١- الاستنتاجات

إصدارات

لغة القرآن العربيّة من أصولها الحجازيّة إلى تقاليد القراءة الفصحى

Quranic Arabic From its Hijazi Origins to its Classical Reading Traditions[1]

المؤلف: ماريجن فان بوتن (Marijn van Putten): جامعة ليدن، باحث لغوي تاريخي متخصّص في التاريخ اللغوي للغة العربيّة والأمازيغيّة والسامية. بالإضافة إلى ذلك، يركز بحثه على التاريخ النصي للقرآن والتاريخ المبكر لتقاليد القراءة القرآنيّة.	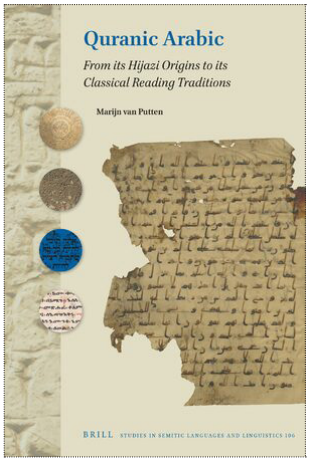
لغة الكتاب	الانجليزية
تاريخ النشر	٢٠٢٢
الناشر	بريل (BRILL)
السلسلة	دراسات في اللغات السامية واللسانيات

توصيف الكتاب

كيف كانت لغة القرآن وكيف نعرف؟ واليوم يُتلى القرآن الكريم بعشرة قراءات مختلفة، وتفاصيلها اللغويّة متعارضة. يكشف هذا العمل عن الطبقة اللغويّة الأولى للقرآن. وهو يوضّح أنّ النصّ كان مؤلفًا باللهجة العاميّة الحجازيّة، وأنّه في القرون التي تلت ذلك، بدأ القرّاء المختلفون في تصنيف نصّ لغويّ جديد موحّد، وهو باللّغة الفصحى العربية. تجمع هذه الدّراسة بين بيانات من المخطوطات القرآنيّة القديمة، والنحويين العرب في العصور الوسطى، وبيانات وافرة من تقاليد القراءة القرآنيّة للوصول إلى رؤى جديدة في التاريخ اللغوي للغة العربيّة القرآنيّة.

(1)- https://brill.com/display/title/61587

١ - المقدّمة

- المنحة الدراسية السابقة
- نوع النص العثماني والنص القرآني الساكن
- نظرة عامة

٢ - ما هي العربيّة؟

- مقدّمة
- الاختلاف اللغوي في العربية
- أين اللغة العربية الفصحى؟
- التقادم عند النحويين
- الاستنتاج

٣ - اللغة العربية الفصحى وتقاليد القراءة

- مقدّمة
- القراءة أم التلاوة؟
- عدم وجود تغيير منتظم للصوت
- القراءات ليست لهجات
- يتفق القراء عادة على النموذج الحجازي
- القراءات مصطنعة عمدا
- اختيارات القراء الكنسيين
- الاستنتاج

٤ - النص القرآني الساكن: التشكّل

- مقدّمة

- الله- الضمير الموصول الأساسي

- التوسيع التوضيحي البعيد مع ذلك وتلك وهنالك

- تعدّد التظاهرات (هؤلاء، أولائك، أولاك)

- هلم في القرآن

- صيغ الأمر والتأكيد للأفعال

- ما الحجازية

- التركيب النحوي لقال

- هاؤم في القرآن

- استخدام الزوج

- التناوب بين السياقات

- المصطلحات الصرفية التي لم يتعرف عليها النحويون

- المعاير المورفولوجية المشكوك فيها

- القرآن حجازي شكليًا

٥ - النص القرآني الساكن: علم الأصوات

- تطوير الصوت

- المبني للمجهول من الأفعال المجوفة

- جذر إمالة الفعل الأجوف

- المعجم الصوتي الذي لم يتعرف عليه النحويون

- القرآن حجازي صوتيًا

٦ - المبسَّط الحجازي: فرض الهمزة

- همزة الصحيح

- الهمزة في القراءات المختلفة

- حضور الهمزة

- عدم إدخال الهمزة

٧ - التصنيف الحجازي: أحرف العلة القصيرة الأخيرة، والتنوين

- عدم وجود حروف العلة القصيرة النهائية في تقاليد القراءة

- هل كانت قراءة أبي عمرو قراءة بلا إعراب؟

- قاعدة صوتيّة تقتضي غياب الإعراب الكامل

٨ - من البدايات الحجازية إلى اللغة العربية الفصحى

- السيرة النبوية

- المراجع العثمانية (حوالي ٣٠هـ/٦٥٠م)

- عصر القرّاء (حوالي ٤٠هـ - ٢٥٠هـ)

- بلورة اللغة العربيّة الفصحى (حوالي ٢٥٠هـ - ٣٥٠ هـ)

الملحق أ: ملاحظات حول قواعد الإملاء وعلم الأصوات وصرف النص القرآني الساكن

الملحق ب: المقارنة الهجائيّة

الفهرس

بحوث مجلّة البيان لدراسات القرآن والحديث ٢٠٢٣

Al-Bayan: Journal of Qur'an and Hadith Studies[1]

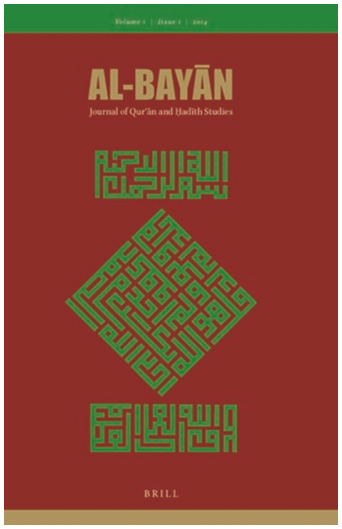

صدر المجلّد الواحد والعشرون، العدد ١، من مجلّة البيان لدراسات القرآن والحديث في مارس ٢٠٢٣، وهي مجلّة أكاديميّة متخصّصة في دراسات القرآن والحديث باللغات الانجليزيّة والعربيّة والماليزيّة. وقد تضمّن هذا العدد مجموعة من المقالات حول القرآن والحديث. وفيما يلي نعرض ملخّصات المقالات المتخصّصة في القرآن الكريم:

المقالة الأولى: الأخلاق الاجتماعية في سورة يس (س 36): تحليل سيميائي بنيوي

Social Ethics on Sūra Yāsīn (Q. 36): A Structural Semiotic Analysis

تأليف: أحمد متقين وأليمين من جامعة سياريف هداية الله الإسلامية الحكومية بأندونيسيا.

الملخّص: تميل التفسيرات القرآنيّة إلى تحديد الفكرة الرئيسيّة لسورة ياسين (ق ٣٦)؛ حيث إنّ هناك نقصًا في فهم رموزها الثقافيّة. وفي الوقت نفسه، تحتوي هياكل السورة على بعض العلامات الرمزيّة التي تحتاج إلى فكّ شفرتها. تهدف هذه الدراسة إلى فحص المعاني الرمزيّة لسورة ياسين وعلاقتها بالحياة الاجتماعيّة؛ وذلك باستخدام النظريّة السيميائيّة البنيويّة. وخلصت الدراسة إلى أنّ السورة، على المستوى الدلالي، تتكوّن

(1)- https://brill.com/view/journals/jqhs/211//jqhs.21.issue-1.xml

من السمات الإيجابيّة للإنسان. وتنبّه السورة إلى صفات الإنسان السلبيّة في العلاقة اللاهوتيّة والاجتماعيّة. بعبارة أخرى، تحتوي السورة بشكل أساسي على المعاني الرمزيّة للأخلاق الاجتماعيّة. وتُظهر الدراسة أنّ النصّ القرآني هو جزء تمثيلي للسياق الأكبر. وإنها وسيلة رمزية تمثل معنى ثقافيًا. لذلك، ليس فقط المعنى البنيوي يستحقّ مزيدًا من التمحيص، ولكن المعنى الرمزي الثقافي أيضًا.

المقالة الثانية: الحقوق الفكرية على ضوء القرآن والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

Intellectual Rights in the Light of the Qur'an and Universal Declaration of Human Rights

تأليف: ثابت أحمد عبد الله، جامعة مالاي كوالا لامبور ماليزيا

الملخّص: حقوق الإنسان الفكريّة في القرآن هي امتداد ضروري لقيمة الإنسان في القرآن. وهي تعتبر أداة هدفها الأساسي إرشاد المرء إلى السعادة في الدنيا والآخرة. بناءً على الاعتقاد بأنّ الإسلام دين ينطبق على الجميع في كلّ الظروف، اخترنا عيّنة من الآيات القرآنيّة لتوضيح كيف يدرك الإسلام الحقوق الفكريّة ويُدافع عنها. تهدف الدراسة إلى توضيح أنواع الحقوق الفكريّة التي منحها القرآن للإنسان، وأن تكون بمثابة ردًّا مباشرًا على من يرى في الإسلام دينَ القمع والقصور والمبالغة. ويلاحظ المؤلّف أنّ الحريات التي يُقرّها القرآن ليست مطلقة، وإنّما مقيّدة بمبادئ منهجيّة وأخلاقيّة تراعي مصالح الفرد والمجتمع مع تجنّب التطرّف والإهمال. تستند الدّراسة المقارنة بين الحريات التي يمنحها القرآن للحقوق الفكريّة وتلك الموجودة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلى معايير عقلانيّة وليس فقط على النصوص الدينيّة. ويتحقّق ذلك من خلال التعرّف على التطبيقات النظريّة والعمليّة لحريّة الحقوق الفكريّة في القرآن والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وآثارها. ووجدت الدّراسة أنّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فشل في تحقيق الكرامة الإنسانيّة والحفاظ على حقوق المجتمعات وحريّاتها بسبب إصراره على الحريّة المطلقة في الفكر والمعتقد والتعبير. ولم تكن هذه الحريات خاضعة للضوابط، ولم يتم تزويدها بالتوجيه. وكانت الأسس النظريّة التي تم التعبير عنها على أساس هذه الحريات معيبةً، مما أدّى إلى انتهاكاتٍ جسيمةٍ في الواقع العملي.

المقالة الثالثة: بناء العقل بالاستماع حسب القرآن: عيّنة من الجيل (Z)

Mind Building with Listening according to Al-Quran: A Guide for Gen Z

تأليف: حفيظة محمد نور ومنيرة عبد الرزاق ومحمد نورسيد من جامعة مالاي كوالا لامبور ماليزيا

الملخص: الجيل Z هو مجموعة من الأشخاص الذين يميلون أكثر نحو التواصل الافتراضي. وقد تأثر هذا الجيل باعتمادهم على الهواتف الذكيّة ووسائل التواصل الاجتماعي، ممّا أدّى إلى إدمان الإنترنت. دون إدراك

ذلك، تتأثّر مهارات الاتصال بين الأشخاص الخاصّة بهم والتي من بينها الاستماع النشط (AL). وُجد أنّ الجيل Z يواجه صعوبةً في ممارسة عمليّة استماع فعّالة عند التفاعل مع الآخرين وجهًا لوجه؛ حيث كان التركيز موجهًا بشكل أكبر نحو الجهاز. للتغلّب على هذه المشكلة، تم تحليل المراجع من القرآن على AL مع التركيز على عنصر بناء العقل مع الاستماع (MBL). يستخدم هذا البحث المنهج النوعي، والبيانات التي تم جمعها مأخوذة من كتب التفسير التي تناقش هذا المكون من MBL وأدبيات من أبحاث سابقة. تم اختيار وتحليل ست آيات قرآنيّة تحت عنوان «سَمِع». يُشار إلى خمسة كتب للتفسير كمصادر أوليّة لمناقشة تفسير الجمل من خلال التركيز على المكونات المقترحة. أظهرت النتائج أن المكونات الخمسة المقترحة التي يمكن أن تحسن الاستماع النشط بين الجيل Z، هي: ١) تطبيق قيمة الإيمان- ٢) تلقي الاهتمام وإيلاء الاهتمام- ٣) التفكير والفهم والتقييم- ٤) الاستفسار- ٥) الاستجابة واتخاذ الإجراءات. لذلك، من المأمول أن يستفيد الجيل Z من عنصر بناء العقل مع الاستماع، وممارسته في التواصل الذي سيؤدّي بالتالي إلى تحسين علاقاتهم الشخصيّة مع الأشخاص المهمّين بالنسبة لهم.

المقالة الرابعة: مخطوطات القرآن في مادورا: تحليل بعض المخطوطات القرآنية MSS 4322 من مجموعة مكتبة ماليزيا الوطنية

Manuscripts of Al-Quran in Madura: An Analysis of the Codicology of Manuscripts al-Quran MSS 4322 from National Library of Malaysia Collection

تأليف: سيتي أزواني وصادق بن عارفين من جامعة مالاي كوالا لامبور ماليزيا

الملخّص: أصبح نسخ مصحف القرآن بخطّ اليد تقليدًا لطائفة الملايو، كوسيلة لنشر الإسلام في الأرخبيل. ونتيجة لذلك، فإنّ التراث العلمي للمجتمع الإسلامي أصبح على شكل مخطوطات أو مواد مطبوعة منتجة بجودة عالية. لذلك، فإنّ الغرض من هذه المقالة هو توضيح تاريخ كتابة مخطوطات القرآن في إندونيسيا، وكذلك شرح بالتفصيل تاريخ كتابة مخطوطات القرآن في مادورا، إلى جانب التركيز على علم المخطوطات الموجود في مخطوطة القرآن MSS ٤٣٢٢ التي تم جمعها في مكتبة ماليزيا الوطنية. تستخدم هذه الدراسة نهجًا نوعيًّا مع الأساليب اللغوية. تظهر الاكتشافات أنّ تاريخ كتابة القرآن في مادورا حدث بالتوازي مع وصول الإسلام وانتشاره في منطقة مادورا في القرن الخامس عشر الميلادي. بناءً على التحليل المخطوطي، فإنّ هذه المخطوطة جاءت من بلد مادورا بإندونيسيا؛ هذا لأنّه كُتب في المخطوطة أنّ Pangeran Jimat كان حاكمًا لمادورا في القرن الثامن عشر الميلادي. كما تطرّق البحث إلى نوع الورق المستخدم في المخطوطة وأسلوب الكتابة. وتظهر النتائج أنّ المؤلف يقدّم اقتراحًا بحيث يمكن رقمنة هذه المخطوطة باعتبارها تراثًا علميًّا، ما يجعلها متوفرة دائمًا لتساعد الباحثين والمهتمين على الوصول إليها بسهولة أكبر في شكل رقمي. في الختام، فإن مخطوطة القرآن هذه هي تحفة من شأنها أن تعزّز كتابات العلماء السابقين أكاديميًّا، وأكثر موثوقية للجيل الرقمي، وخاصة في مجال القرآن.

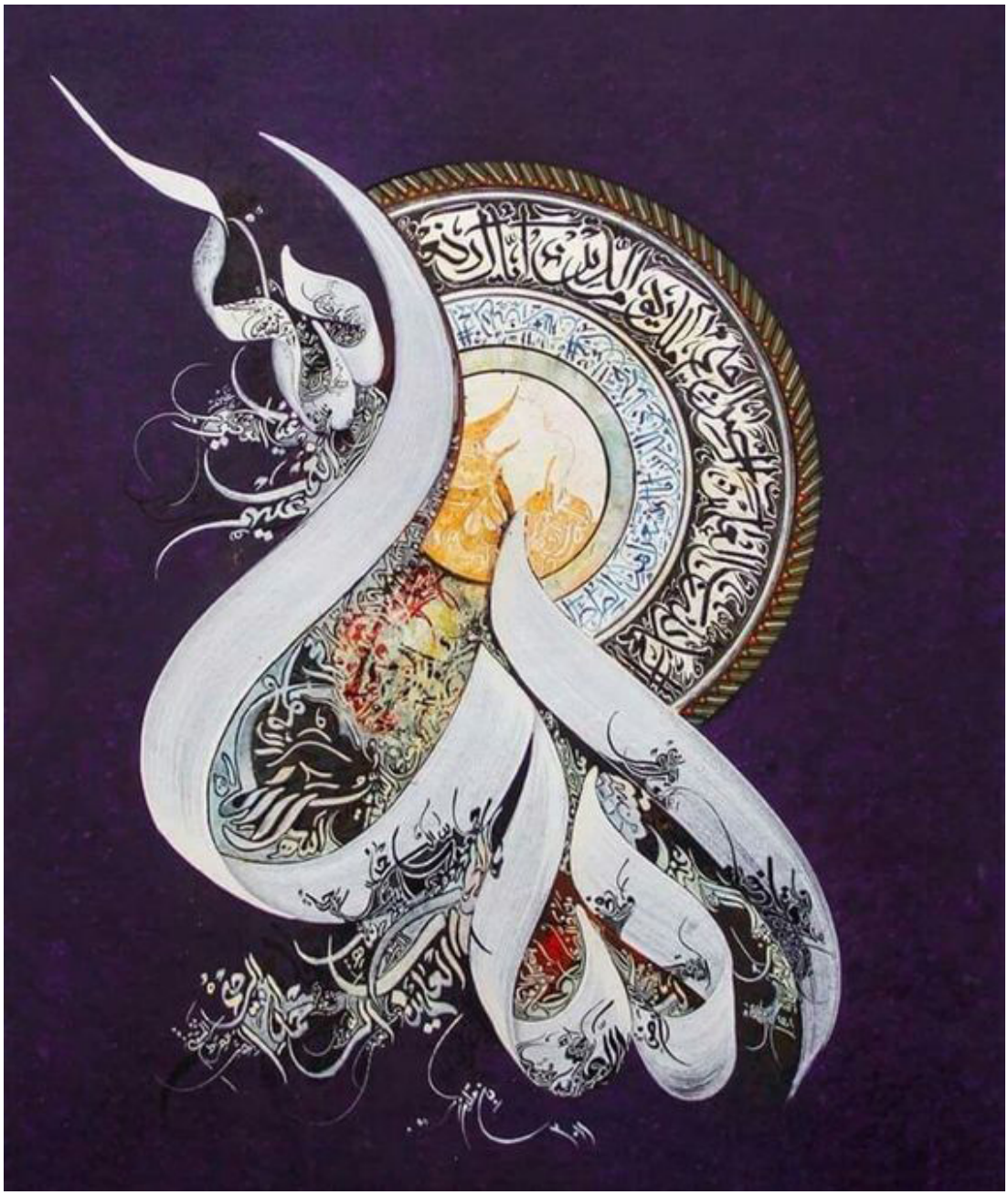

بحوث مجلّة البيان لدراسات القرآن والحديث 2022

Al-Bayan: Journal of Qur'an and Hadith Studies(1)

صدر المجلّد العشرون العدد ٢ من مجلّة البيان لدراسات القرآن والحديث في جويلية ٢٠٢٢، وهي مجلّة أكاديميّة متخصّصة في دراسات القرآن والحديث باللغات الانجليزية والعربية والماليزيّة. وقد تضمّن هذا العدد مجموعة من المقالات حول القرآن والحديث. وفيما يلي نعرض ملخّصات المقالات المتخصّصة في القرآن الكريم:

المقالة الأولى: إعادة النظر في منظور وانسبرو حول مشكلة القرآن الشاملة

Revisiting Wansbrough's Perspective on the Qurʾān's Synoptic Problem

تأليف: طارق مقبل، جامعة أوكسفورد

الملخّص: ليس من غير المألوف حدوث نسخ مختلفة من نفس القصة في القرآن. استجابة لهذه الظاهرة، تم تطوير مناهج مختلفة؛ واحدة منها كانت فرضيّة Wansbrough المتغيرة في التقاليد. الفرضية، التي نشأت بشكل أساسي من تحليل ثلاث روايات عن قصة النبي شعيب في القرآن، تفترض أنّ الروايات المختلفة لنفس القصة كانت موجودة كمؤشّرات مستقلة وجدت فيما بعد طريقها إلى نص القرآن، وهو ادعاء له آثار كثيرة على تأليف القرآن وتركيبه. وبالتالي، تباينت ردود الفعل على هذه الفرضية. في هذه الورقة، يقدّم الباحث أحد الانتقادات الموجّهة للفرضيّة، وهو نقد ستيوارت. بعد ذلك، يستخدم عناصر النقد النصي لتوفير طرق أخرى لعرض التقاليد المتنوعة. ويقوم بذلك من خلال تسليط الضوء على الأدلة التجريبيّة من الشرق الأدنى، والشعر الجاهلي، ونظرية الشفوية، وبعض الخصائص الداخلية للقرآن. الاستنتاج العام ليس مفاجئًا ولا جديدًا: إن النتائج التي توصّل إليها وانسبرو فيما يتعلق بالتأصيل للتقاليد المختلفة وتأليف القرآن بعيدة كلّ البعد عن الوضوح.

(1)- https://brill.com/view/journals/jqhs/203//jqhs.20.issue-3.xml

المقالة الثانية: أنطولوجيا المدينة في القرآن: دراسة تستند إلى شروح ابن عاشور في كتاب التحرير والتنوير

The Ontology of the City in the Quran: A Study Based on Ibn ʿĀšūr's Commentaries in the Book of al-Taḥrīr wa al-Tanwīr

تأليف: منيرة عبد الرزاق ونورول عفيفة إلياس ومحمد عبد الرحيم من جامعة ماليزيا

الملخص: كان ابن عاشور مفسّرًا متعدّد التخصّصات. إنّ أفكاره حول تطوّر الإسلام وحضارته رائعة ومذهلة. يناقش هذا المقال أفكار ابن عاشور في تجاوب القرآن مع إحدى القضايا الحضاريّة، لا سيّما في تعريف المدينة. لا تزال أبعاد علم الوجود للمدينة تلعب دورًا أساسيًّا لفهم الخصائص الحضرية في إنشاء البناء الحضاري. تستند هذه الدراسة إلى منهج التفسير الموضوعي من خلال شرح مصطلحات ست مدن حسب تفسير ابن عاشور في كتاب التحرير والتنوير. توضح النتائج أن تعريف المدينة أكثر توجهًا نحو السياق لأداء المنطقة من التفسير اللغوي، بينما تحدد وظيفة المنطقة مقياس المدينة. بشكل عام، تعرض هذه الدراسة منهج ابن عاشور في تفسير القرآن من خلال الجمع بين علوم القرآن والنظريات الحضرية.

المقالة الثالثة: قضية التفسير الخاطئ لآيات قرآنية لسمينا علي في قناة TEDx Talk

The Issue of Quranic Verses Misinterpretation by Samina Ali in the TEDx Talk Channel

الملخّص: أدّت النهضة التي تحدث في تقنية المعلومات إلى إغراق العالم الرقمي بالمعلومات. وهذا أمر لا مفرّ منه؛ لأنّ استخدام التكنولوجيا في الألفيّة الأخيرة أصبح ضروريًّا لجميع الأطراف. في الوقت نفسه، ازداد أيضًا تطوّر وسائل الإعلام الجديدة، وتركت تأثيرًا على المجتمع على مستوى العالم. تؤثّر المعلومات بشكل كبير على الثقافات والمعتقدات -وخاصّة المعتقدات الدينيّة- والأيديولوجيات والأفكار وأنظمة القيم والسلوكيات والتفاعلات الاجتماعيّة. تناقش هذه الدراسة القضايا التي أثارتها الباحثة «سامينا علي» على قناة TEDx Talks؛ حيث كانت المنهجيّة المستخدمة التصميم النوعي باستخدام تحليل المحتوى كطريقة لتحليل البيانات. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أنّ التفسير الذي قدّمته «سامينا علي» لبعض الآيات القرآنيّة يتعارض بشكل مباشر مع التفسير الذي اتفق عليه العلماء الموثوقون. لذلك، يحتاج المسلمون إلى توخّي مزيد من الحذر في البحث عن معلومات حول الإسلام في قناة TED Talks على YouTube، حيث لا يحقّ للجميع التحدّث عن الدين دون خبرة ومعرفة بهذا المجال.

بحوث ودراسات

كيف يقرأ القرآن في التربية الإسلامية الدينية: ما يمكن أن يتعلمه التربويون من أعمال محمد أركون

How to Read the Quran in Religious Islamic Education: What Educators Can Learn from the Work of Mohammed Arkoun[1]

تضمّن العدد ١٤ (١) ٢٠٢٣ من مجلّة الأديان مقالاً تحت عنوان «كيف يقرأ القرآن في التربية الإسلامية الدينية: ما يمكن أن يتعلمه التربويون من أعمال محمد أركون» للباحثين إيدو فلسنتال (Iddo Felsenthal) وأيمن أغبارية. وتمّ نشره إلكترونيًّا على موقع المجلّة بتاريخ ١٦/ ٠١/ ٢٠٢٣، وفيه يعرض الباحثان سبل تعليم القرآن بشكل يجمع بين النظرة الاسلاميّة التقليديّة للقرآن وبين منهجيّة محمّد أركون في فهم القرآن وتعليمه وتعلّمه. وقد جاء ملخّص المقال كالآتي:

تعتبر دراسة القرآن أمرًا أساسيًّا في التربية الإسلاميّة الدينيّة (RIE). يتعرّض المعلّمون في RIE لضغوط سياسيّة واجتماعيّة مختلفة، ولا يزالون يناضلون بين المقاربات التقليديّة المتعلّقة بالطبيعة الإلهيّة للقرآن والمناهج العلمانيّة التي تؤكّد على تاريخيّة القرآن وضرورة التحليل النقدي للنص الديني. في هذا المجال، قدّم محمد أركون (المتوفى ٢٠١٠)، أستاذ جامعة السوربون الجزائري المولد، منهجيّةً تأويليّةً لقراءة القرآن، كان غربيًّا وعلميًّا ونقديًّا، وفي الوقت نفسه يتعلّق بالتقاليد

(1)- https://www.mdpi.com/2077- 14441/14/.

الإسلاميّة الحيّة والإيمان والفكر. يحلل هذا المقال منهجيّة أركون في قراءة القرآن وآثاره المحتملة على التربية الإسلاميّة الدينيّة بطريقة تخلق مساحة للإبداع والنقد والحوار بين وجهات النظر المختلفة، وتفتح إمكانيات جديدة للمؤمنين لتعليم القرآن وتعلّمه.

وتوزّع المقال على النقاط التالية:

- أربعة وجوه من القرآن

- منهجية أركون في قراءة القرآن

- سورة يوسف نموذجًا

- مناقشة: الآثار التعليميّة للتربية الإسلاميّة الدينيّة

بحوث ودراسات

بحوث مجلّة دراسات قرآنيّة 2022

Journal of Qur'anic Studies[1]

المجلّد ٢٤، العدد ٢

صدر المجلد ٢٤ من مجلّة دراسات قرآنيّة (Journal of Qur'anic Studies)، وهو العدد الثالث لسنة ٢٠٢٢، وقد تضمّن مجموعة من الأبحاث والدّراسات القرآنيّة، سلّطت الضوء على مواضيع مختلفة، وفيما يلي عرض للمقالات الواردة في العدد:

المقالة الأولى: النظرية اللغوية في التفسير وآثارها في الدراسات القرآنيّة، أولريكا مارتنسون، جامعة النرويج للعلوم والتكنولوجيا

تهدف المقالة إلى استكشاف إمكانيّة اشتراك التفسير والقرآن في نظريّة لغويّة مشتركة، والأهميّة المنهجيّة لمثل هذه العلاقة للدراسات القرآنيّة. يتمّ ذلك أوّلاً: من خلال النظر في المناقشات حول تعريفات التفسير وتأريخها والآثار المنهجية لها؛ ثانيًا: من خلال تطوير نموذج نظري يشمل تخصصات التفسير واللغويات والبلاغة والقانون، ثم تطبيق هذا النموذج على تفسيرات المصطلحات الرئيسية في خمس آيات قرآنيّة كما يوجد في أعمال مجموعة مختارة من المفسرين. وهم مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ/ ٧٦٧) وعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١/ ٨٢٧) ويحيى بن سلام (ت ٢٠٠هـ/ ٨١٥م) وابن ابي زمانين (ت ٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م) والطبري (ت ٣١٠/ ٩٢٣). والألفاظ التي ندرسها في البحث هي في الفاتحة: ٥-٧ (المستقيم)، وفي البقرة: ١ (الم ذلك الكتاب)، وفي البقرة: ١٢٥ (مقام إبراهيم). وفي مريم: ٣٤ (قول الحق)، وفي الكهف: ١٨-١٩ (أزكى طعاما).

وجد التحليل أن (١) التفسير يشترك في نموذج دلالي براغماتي مع اللغويات والقانون، وأن المنهجيات القانونية للمفسرين المختارين حاسمة في تشكيل أساليبهم التفسيرية؛ (٢) تحتاج دراسات التطور في التفسير إلى النظر في علاقته مع التخصصات الأخرى وأنواع التفسير؛ و(٣) يربط النموذج الدلالي البراغماتي منهجية التفسير بالقرآن وبعض مفاهيمه، لأنها تشير إلى نفس النظرية بأن المعنى يعتمد على السياق. وبالتالي، إذا تمت

(1)- https://www.euppublishing.com/doi/full/10.3366/jqs.2022.0524?role=tab

دراسة التفسير من جانب المجال والنظرية، فيمكن أن يوفر منهجيات جديدة للدراسات القرآنية.

المقالة الثانية: مناسبة ترجمة القرآن إلى اللغة المحلية: إعادة التفكير في ترجمة موسى بيغي إلى اللغة التركية التترية، جلناز سيبغاتولينا، جامعة أمستردام

يربط هذا البحث سياق ترجمة القرآن سيئة السمعة لموسى بيغي في الفترة من ١٩١١ إلى ١٩١٢ بالأحوال الاجتماعية والسياسية الجارية في مجتم التتار المسلم في روسيا والتحولات المختلفة في العالم الإسلامي الأوسع. لم يكن إنتاج المصحف العامي باللغة التركية التترية ظاهرة أصيلة -على عكس ما كان شائعًا عن الاتجاه الجديد في ترجمة موسى بيغي- بل كان نتاج بيئة ترجمة معينة كانت موجودة في الأوساط الإصلاحيّة الإسلاميّة في وقت مبكر من القرن العشرين. يتتبع هذا البحث التحولات الرئيسيّة في اتجاهات الترجمة الأدبيّة، وعلى وجه الخصوص، في تطوّر النظر إلى القرآن باعتباره كتاب الإسلام الأول. وقد حددت الطبعة الانتقائية في الترجمة -التي تشكلت من خلال اتجاهات مختلفة داخل العالم الإسلامي وكذلم من خلال التأثيرات الغربية- حدّدت أيضًا الاستراتيجيّات التي اعتمدها بيغي في معالجة القضيّة الأساسيّة لترجمة القرآن، ألا وهي عقيدة الإعجاز القرآني.

المقالة الثالثة: ترجمة كاثوليكية للقرآن إلى الإيطالية (1847) بقلم فينسينزو كالزا، القنصل البابوي العام للجزائر، فيديريكو ستيلا، جامعة نابولي لورنتيل

تتناول هذه المقالة أول ترجمة إيطالية كاملة للقرآن، النسخة الإيطالية ومعها تعليقات وسيرة ذاتية لماكوميتو، والتي كتبها فينسينزو كالزا، أول قنصل عام بابوي في الجزائر العاصمة، وتم نشرها عام ١٨٤٧.

بعد تحديد سياق المؤلّف وعمله بمقدمة موجزة عن السيرة الذاتية، تحدّد المقالة أصول اهتمام كالزا بدراسته للإسلام والنصّ القرآني، بالإضافة إلى هدفه من التعامل مع هذه الموضوعات. ثم ينتقل المقال إلى ترجمته، II Corono، ويتتبع المصادر التي استخدمها كالزا في مقدمته وترجمته للنص القرآني، والأدوات النقدية التي استخدمها. ادّعى كالزا نفسه أن ترجمته للقرآن كانت تستند إلى النص العربي الأصلي بمساعدة ترجمة كازيميرسكي من (Le Koran 1840)، والتي كانت -بدورها- مستندة إلى ترجمة كلود إتيان سافاري عام ١٧٨٣. ومن خلال تحليل النص والمقارنة، نجد هذه المقالة، في الواقع، أن كالزا اعتمد كليًّا على النسخة الثانية، ١٨٤١، من كتاب كازيميرسكي Le Koran، والتي صحّح فيها كازيميرسكي العديد من الأخطاء التي كانت موجودة في الطبعة الأولى. اعتمد كالزا أيضًا بشكل انتقائي عناصر من مقدمة كازيميرسكي لترجمته، ومن خلال ذلك، الكثير من أدواته المنهجيّة.

المقالة الرابعة: السُّلَّميّة الحِجاجيّة في سورة النور مقاربة تداوليّة، هنا خليل، جامعة الإسراء الأردن

تسعى هذه الدراسة إلى توظيف نظرية السلالم الحجاجية في تحليل سورة النور، باعتبار أن الحِجاج البلاغي هو الوسيلة الأساسيّة لاستخلاص العلل والحجج المنطقية التي تؤدي إلى نتيجة معينة، مع الأخذ بعين الاعتبار حال المرسِل والمرسَل إليه، ومقصديّة الرسالة الموجهة. وقد سارت السلمية الحجاجية في ثلاثة محاور: محمور الوصف القائم على تتبع الأحداث والأوصاف، ومحور التشبيه القائم على تحليل بنية التشبيه البلاغي بوصفها حججا شبه منطقية لإقرار النتيجة، ومحور الروابط الحجاجية القائم على تتبع حروف العطف وبيان وظيفتها الحجاجيّة. وقد اعتمدت الدراسة أيضًا على تحليل مستوى السياق في سورة النور، وذلك من خلال ربط مضامين السورة بما قبلها وما بعدها من السور، وذلك وفقًا لمعطيات المنهج التداولي الذي يتخذ من السياق عنصرًا أساسيًّا لفهم مقصديّة الخطاب القرآني.

مجلة دراسات قرآنيّة ٢٠٢٣

Journal of Qur'anic Studies[1]

صدر العدد الجديد من مجلّة دراسات قرآنيّة (Journal of Qur'anic Studies) المجلد ٢٥، العدد الأول، سنة ٢٠٢٣، وقد تضمّن مجموعة من الأبحاث والدّراسات القرآنيّة، سلّطت الضوء على مواضيع مختلفة، وفيما يلي عرض للمقالات الواردة في العدد:

المقالة الأولى: معارضة تقطيع الكلمات في تفسير القرآن في القرنين الرابع عشر والخامس عشر في القاهرة خلال العصر المملوكي، شعيب عالي، جامعة مكغيل

أشاد كاتب السّير المملوكي السخاوي (ت ٩٠٢/ ١٤٩٧م) بسراج الدين البلقيني، العالِم البارز والقاضي من أواخر القرن الرابع عشر إلى أوائل القرن الخامس عشر؛ لتقليصه ممارسة تفسير القرآن بالتقطيع.

هذا نوع جديد من تفسير القرآن: وهي طريقة لاستخلاص المعنى من القرآن خلال تقطيع الكلامات. لقد كان المؤيدون الرئيسيون لهذه الطريقة الصوفي الشاذلي حسين الحبار (ت ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م) وأتباعه، الذين استمروا على نهجه في التفسير. وقد قام علماء وأعضاء في الطبقة القضائية بمحاولات للحد من هذه الممارسة للتفسير القرآني في القاهرة المملوكية، وكان أبرزهم سراج الدين وابنه جلال الدين البلقيني (ت ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م). لقد تم الاحتساب والتحكم بهذه الممارسة ليس لما تشتمل عليه من تفسير ولكن من أجل أسلوبها؛ إذ إنها تقوّض الأساس اللغوي المشترك لاشتقاق المعنى.

تفسر هذه الدراسة هذه الخلافات التاريخية حول تقطيع الكلمات في تفسير القرآن، وتقدّم تصحيحًا

(1)- https://www.euppublishing.com/doi/full/10.3366/jqs.2023.0537?role=tab#

للقراءات السابقة لهذه الأحداث لوليد صالح وجوناثان بيركي. تحلل هذه الدراسة أيضًا الدور الذي لعبته مؤسسات مثل الزاوية ومكتب كبير القضاة الشافعي في الترويج لمثل هذه التفسيرات وتنظيم الحياة الدينية والتعليم. هذه الخلافات ناتجة في نهاية المطاف عن التوتر بين ما هو الشفوي والمكتوب، كما يتضح من النظر في استخدام تقطيع الكلمات في تفسير المصطلح القرآني «سلسبيل» ومشاكل مماثلة في الشفهية نوقشت في المدونات الكلاسيكية عن التلاوة القرآنية الصحيحة.

المقالة الثانية: زواج المسلمات من غير المسلمين: الاستراتيجيّات التفسيريّة السابقة للحديث، والتناقضات، والافتراضات، شهناز حقاني، جامعة مرسر

يناقش هذا المقال دعوى أن الإسلام يحظر زواج المسلمات من المسيحيين واليهود، وهي حجة لها أثار عمليّة ولاهوتيّة على المسلمين اليوم. وقد بيّنت أن اثنتين من الآيات الثلاث التي يُستشهد بها عادة لبيان المنع تنطبق بالتساوي على النساء والرجال، والثالثة لا تحظر مثل هذه الزيجات. لإثبات ذلك، قامت الدراسة بتحليل الآيات القرآنيّة الثلاث حول الزواج بين اتباع الديانات المختلفة وتفسيراتها من قبل العديد من العلماء المعاصرين ومن سبقهم. يسلّط البحث الضوء على أنّه -في سياق الزواج- يعرّف هذا الحظر «الكفر» على أساس الجنس: إذ بالنسبة للنساء المسلمات، جميع غير المسلمين كفار، أما بالنسبة للرجال، فإن الكتابيين مؤمنون. ولتبرير المنع، يعتمد مفسّرو ما قبل العصر الحديث على استراتيجيتين رئيسيتين: الأولى، استخدام أدوات التأويل، مثل القياس (التفكير القياسي)، والإجماع (إجماع العلماء)، والتخصيص (تخصيص خطاب عام)، لتفسير الآيات بشكل عام على أنها تحظر زواج المرأة من كتابي. والثانية، تنطوي على تحيّزات ذكوريّة ودينيّة، مثل النوع الاجتماعي والتسلسل الهرمي الديني والأنظمة الاجتماعيّة، مثل تفضيل زواج من نفس الأصول القبلية وواقع العبوديّة، وربط هذا التحريم بالقرآن. يزعم الباحث أن تطبيق نفس الأدوات التي استخدمها المفسرون تاريخيا يعطي إمكانية أن القرآن يسمح للمرأة بالزواج من كتابي.

المقالة الثالثة: كيف ساعد الكتاب العرب المعاصرون إشهار «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية، يونس ي. ميرزا، جامعة جورج تاون

كثيراً ما يتمّ استخدام «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية كطريقة متّبعة لفهم تفسير القرآن وتراثه. بل تقدّم رسالة ابن تيمية على أنّها إحدى المعالم الأساسية في التراث الإسلامي في العصور الوسطى وأحد «الكتب العظيمة» في الإسلام. ودفعت هذه المقدمة الصغيرة إلى كتابة عدد لا يُحصى من أعمال القرآن الأخرى، خاصة تلك التي تستند إلى التراث، مثل تفسير القرآن بالقرآن والأحاديث النبوية. ولكن هذا المقال،

يُبيّن أنّ المقدمة لم تكن تاريخيّا واحدة من أعمال ابن تيمية الرئيسية، ولم يكن لها عنوان ثابت، ولم يتم نسخها أو نشرها على نطاق واسع. استعملت الأقسام المختلفة من المقدمة بشكل مستقل عن بعضها البعض حيث أشار علماء العصور الوسطى إلى أجزاء مختلفة منها. وفي العصر الحديث فقط أعاد الكتّاب العرب اكتشاف المقدمة وقاموا بعمليّة تحريرها وتسميتها ونشرها والتعليق عليها، فصارت جزءًا أساسيًّا لفهمنا المعاصر للقرآن. ومن خلال تتبع جهودهم، فإنّنا نقدّر بشكل أفضل طبيعة الرسالة وكيف أثّرت على علم تفسير القرآن الحديث.

المقالة الرابعة: اعتبار حمزة بقراءة ابن مسعود فيما خالف خطّ المصحف، رضوان بن رفعت البكري، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة

تتناولة هذه الدراسة مسألة اعتبار الإمام حمزة الزيات الكوفي -أحد القراء السبعة- بقراءة ابن مسعود فيما خالف المصحف العثماني، مسلّطة الضوء على أحد جوانب التاريخ المبكر للقراءات، وتهدف الدراسة إلى بيان حقيقة اعتبار حمزة بقراءة ابن مسعود، ومدى تأثره بها، وحل ما تثيره مسألة اعتبار حمزة بقراءة ابن مسعود في جانب الاتباع والاجتهاد في القراءة. وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي، وبنيت على دراسة تطبيقية على حروف ابن مسعود المخالفة للمصحف العثماني، الواردة في كتاب المصاحف لابن أبي داود بسنده إلى الأعمش، وذلك من خلال مقارنة حروف ابن مسعود بالقراءات العشر، لمعرفة مراتب القراءات في القرب منها والتأثر بها. وتوصلت الدراسة إلى كشف علاقة قوية بين قراءة حمزة وحروف ابن مسعود محل الدراسة، لم يقاربه فيه أحد من القراء العشرة غير تلامذته وبفارق ملحوظ بينه وبينهم، مما يكشف عن أحد أسس الاختيار عند حمزة، لكن لم يثبت اعتبار حمزة لجميع حروف ابن مسعود. وتوصلت الدراسة إلى أن اعتبار حمزة لحروف ابن مسعود لا يدل على أنه اخترع قراءات بالرأي والاجتهاد، وأن عدم ثبوت اعتبار حمزة لجميع حروف ابن مسعود فيه شاهد على وقوفه على حدّ المروي، وعلى عدم اضطراره إلى تجاوز الرواية ليوافق ابن مسعود.

المقالة الخامسة: المجاز بين تاريخية الخيال الشعري وسيروة السياق القرآني (مقاربة تحليليّة)، سعد محمد عبد الغفار يوسف، جامعة الوادي الجديد

يمثّل المجاز القرآني أحد دلائل إعجاز النص القرآني؛ باتّساعه السياقيّ البالغ، وسيرورته التأويلية اللافتة، التي فاقت تلك المجازات، والصور التي تمت قولبتها في الشعر الجاهلي عبر أزمنة متعاقبة، فتجاوز بذلك التموقع الزماني والمكاني، وانفتح على كل الأنساق الثقافية، والسياقات الحضارية لمختلف الأجناس واللغات.

وانتهى البحث إلى أنّ السبب في تاريخيّة كثير من المجازات، والصور البيانيّة، في موروثنا الشعري يرجع إلى

تموقعها ضمن الفضاءين الزماني والمكاني، الذين أنتجت فيهما، وهو ما يعني فقْد الوصلات المفاهيمية لهذه الصور لدينا؛ نتيجة لوقوعها خارج نسقها الثقافي، وسياقها الحضاري. في المقابل يقرّر البحث أنّ أحد أسباب سيرورة البيان القرآني مراعاته المشابهات ذات السيرورة بين الأشياء في بناء مجازاته، وأنّ من مظاهر الإعجاز القرآني قدرته على التدليل على إعجازه باستمرار، باتساعه السياقي، وسيرورته التأويلية المذهلة، واحالاته المستمرة على التطورات الحادثة في الزمان والمكان معًا. كذلك احتفظت كنايات القرآن الكريم بكامل سيرورتها السياقيّة والتأويليّة؛ لتنزّلها ضمن نصّ تعبّديّ تشريعيّ، تتباعث سياقاته في نوع من الاستمراريّة الثريّة المنتجة لمعاني ودلالات تستوعب تجدّد المعارف والثقافات. كما عبرّت الكيانات والمجازات القرآنيّة عن الأشياء والمفاهيم، كما هي موجودة في واقع التجربة الإنسانيّة، وأفضية الذهن البشري، كما عبرّت عمّا نعتقد وجوده، وما نتمنّاه، ونتخيّله، وما هو موجود على الجهة الأخرى من إدراكنا البشري، حينما نقلت لنا مشاهد العالم الآخر. لقد مثلت السيرورة السياقية والتأويلية للمجازات والصور القرآنية أحد دلائل إعجازه البياني.

القرآن والاستشراق المعاصر

نشرة فصلية متخصصة تُعنى برصد الاستشراق المعاصر والقرآن الكريم

Quran and Contemporary Orientalism

A publication concerning with observing contemporary orientalism movement of holy qura'an, published by Islamic center for strategic studies (beirut)
The 14 issue, Fourth year, 1445 a.H. Winter 2024 ؛ a.D.

http://www.iicss.iq
info@iicss.iq
islamic.css.lb@gmail.com